جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

المثقفون الجزائريون و الثورة 1954-1962م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر

* **إعداد الطالبتين:**

- تركية مهدي
- زهية شتوي

إشراف الدكتور:

رشيد مياد

السنة الجامعية

1438/1437ه/ 2017/2016م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين" النمل الآية 19

الشكر لله أولا وآخرا... الذي لا انحناء إلا بفضله... ولا هداية إلا بأمره...ولا توفيق إلا بإذنه...ولا تقدم إلا بتسهيل منه.

ونتقدم بالشكر والإمتنان لأستاذنا المشرف " مياد رشيد" على رحابة صدره، وتوجيهاته الرشيدة ونصائحه السديدة، الذي سئل فأجاب، والذي لم يبخل علينا بالتوجيه والنقد حتى يأخذ هذا العمل طابعه العلمي.

ولايفوتنا في هذا المقام إسداء الشكر إلى مدير متحف المجاهد "سي محمد بوقرة" بولاية المدية "مراد حمزاوي"، الذي وقف معنا وقفة طيبة خلال إنجازنا لهذا العمل.

والشكر موصول كذلك للأساتذة ومنهم " بن الشيخ حكيم" و" مديني البشير" و" حورية لاصالي"، "محي الدين جميلة "الذين ساعدونا في هذا العمل.

كما نخص بالشكر عمال مكتبتي "بئر بن عابد" و "شلالة العذاورة" وكذا عمال مكتبة "العفرون" على تعاونهم معنا وتسهيلاتهم في جمع المصادر المتعلقة بهذا الموضوع.

كما نتقدم بالشكر الخاص إلى رئيس قسم المجاهدين بالبيلدة "المجاهد سليمان محفوظ" الذي تعاون معنا وأدلى بشهادته التي أفادتنا في هذا الموضوع.

ولاننسى بالذكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع فلهم منا أسمى عبارات الشكر والتقدير.

تركية + زهية

إهداء

إلى من تربعت على عرش قلبي دون منازع، إلى التي سهرت هي ونمت أنا ملىء الأجفان، إلى من بدعائها أنارت طريقي وسط الظلام، جوهرة القلب ومقلة العين ونبع الحنان " أمي الغالية ".

إلى الرجل العظيم الذي تحمل مرارة التعب وقساوة الأيام من أجل تعليم أبنائه، إلى من كان سندي المادي والمعنوي، إلى الحضن الأمين والركن المتين..." أبي الغالي ".

إلى سندي وقدوتي في الحياة إخوتي " خليف " " هشام " " مراد "، إلى رفيقة دربي أختي الوحيدة " هاجر ".

إلى عائلتي الثانية زوجي الكريم " ياسين بولبداوي" الذي كان منبع احترام، وكان المرافق لي في كل زمان ومكان، وإلى أمي الثانية التي أحبتني ودعت لي خير دعاء " فطيمة ".

إلى أستاذي المشرف " رشيد مياد " الذي أعانني على إنجاز هذا العمل، وكان له الفضل، فجزاه الله خيرا.

إلى أستاذتي الفاضلة "ولد محي الدين جميلة" التي استقبلتني بصدر رحب، وساعدتني كثيرا في إنجاز هذا العمل رغم كل انشغالاتها، فلها مني أسمى عبارات الشكر والإمتنان.

إلى من شاركتني هذا العمل... إلى صديقتي" زهية ".

إلى من يحلو معهن الإخاء...إلى ينابيع الصدق...إلى جميع صديقاتي وأخص بالذكر حنان...أمينة...زهرة...مريم...عقيلة...خديجة...حفيظة.

إلى كل من دعمني وشجعني ولو بكلمة طيبة فترة إنجاز هذه المذكرة...أقدم لهم تحية شكر وعرفانا بالجميل...فجزاهم الله خيرا.

تركية

إهداء

إلى من قال فيهم المولى عز وجل " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا " سورة الإسراء الآية 23.

إلى زهرة قلبي وريحانة عمري، وإلى من يعجز لساني عن نطق كلمات تعبر عن عظمتها، إلى التي ضحت في سبيل نجاحي...أمي الغالية.

إلى قرة عيني وتاج رأسي ورمز العطاء...أبي الحبيب.

إلى من شاركني ظلمة الرحم وربيع الحياة، إلى مصباح أفكاري الذي ذلل الصعاب وأراد لي العلم والنجاح، إلى منبر الصبر والثقة، إلى من تعب لأرتاح...أخي الدكتور " شتوي لخضر ".

إلى منبع المحبة والنقاء...عائلتي.

أختي "حفيظة" وزوجها "محمد" وابنتيها "رؤيا وأميمة".

أختي "دليلة" وزوجها "الجيلالي" وابنها المايسترو "أيمن جميل".

إلى الشموع المضيئة والأزهار المتفتحة: "إيمان" "محمد" "وسام" "حمزة" "وفاء" "سيف الدين".

إلى عائلتي الثانية...الزوج الكريم "جلال مصطفى" الذي لطالما ساندني ووقف إلى جانبي.

إلى الأم الثانية التي غمرتني بدعائها.

إهداء خاص إلى من ساعدتني وتواجدت معي في أصعب الظروف...زميلتي "تركية".

إلى كل صديقاتي اللاتي وسعتن ذاكرتي ولم تسعهن مذكرتي.

زهية

قائمة المختصرات:

أ–باللغة العربية:

الجزء	**ج**
الصفحة	**ص**
طبعة خاصة	**ط.خ**
الطبعة	**ط**
الترجمة	**تر**
دون تاريخ	**د.ت**
مجلد	**مج**
تعريب	**تع**
جمعية العلماء المسلمين	**ج.ع.م**
حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	**ح.إ.ح.د**
الحركة الوطنية الجزائرية	**الح.و.ج**
جبهة التحرير الوطني	**ج.ت.و**
الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	**ح.م.ج.ج**

ب– باللغة الفرنسية:

P	Page
O.P.U	Office des publications universitaires
AEMAN	Association des étudiants musulmans de l'Afrique du nord
AEMNA	Association des étudiants musulmans nord-africain

مقدمة

مقدمة :

يعد تاريخ الجزائر المعاصر ميدانا خصبا للدارسين والباحثين فيه خصوصا مرحلة الثورة التحريرية هذه الأخيرة تعتبر من أخلد الثورات وأعظمها، حيث كانت انتفاضة جذرية بكل المقاييس فمن يعش أكثر من قرن تحت وطأة استعمار ظالم كيف له أن يغلب الطاولة ويخل بالموازين؟ هذا ما استدعى حقا من الشعب الجزائري تكاثفا ونظاما ونهوضا جماعيا ووقفة رجل واحد حولها ، فالكفاح لم يقتصر على حمل السلاح فحسب وإنما استدعى وضع اليد في اليد ، فما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ، وكلمة ثائر لم تطلق على من حمل السلاح، أو رمى الظالم بالحجارة فقط ، بل عمت كل من ساهم ولو بفكره لرفع الذل عن الجزائر، ومن هؤلاء نجد النخبة المثقفة التي قاومت بالقلم ضد المستعمر في اندلاع الثورة المباركة ،حيث أنها لم تعتمد في كفاحها ضده على المواجهة العسكرية فحسب بل كل الأساليب المتاحة لتبليغ رسالتها ، فنجد أغلب الباحثين الذين كتبوا في هذه الفترة أغلبية دراساتهم ركزوا على الجانب العسكري والسياسي فحين لم تعنى الجوانب الأخرى بدراسات مستفيضة خاصة ما تعلق بالمثقفون والثورة ، هذا ما خلق لدينا فجوة في فهم تاريخنا في سياقه العام من الحركة الوطنية عموما والكفاح المسلح خصوصا ، ومن خلال هذه الدراسة المعنونة ب"المثقفون الجزائريون و الثورة" نهدف إلى إعطاء هذه الفئة جزءا من الدراسة مع إبراز دورهم ومساهماتهم أثناء الثورة التحريرية .

دوافع اختيار الموضوع:

ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو:

دوافع ذاتية : تولدت لدينا من خلال مطالعتنا ، وهذا وقوفا على أهم مراحل تاريخ الجزائر كمرحلة الثورة التحريرية التي أثبتت وجودها على أرض الواقع بفضل شجاعة صانعيها ومهندسيها الذين لبو نداء الوطن إما الانتصار أو الاستشهاد ، كذلك رغبتنا في معرفة دور فئة المثقفين الجزائريين أثناء فترة الكفاح المسلح وكيف لبوا النداء تاركين أقلامهم ومستقبلهم حاملين السلاح ضد العدو في الوقت الذي كانت فيه فرنسا تظن أنها صنعت جيل مثقف بثقافتها وحضارتها لتعمل على تنفيذ مشروعها الاستعماري في أرض الجزائر .

– البحث عن مساهمة المثقفين أثناء الثورة التحريرية في مجالات مختلفة منها المسرح السينما ،الشعر ، والأدب .

– محاولة إثراء المكتبة الجزائرية بالمواضيع التاريخية الثقافية التي عرفتها الجزائر أثناء فترة الكفاح المسلح قصد تغطية كل الجوانب والأحداث الصغيرة والكبيرة وذلك بغرض نقل كل التفاصيل للأجيال القادمة بكل صدق وأمانة علمية، وهذا ايمانا منا بقوة الثورة وصانعيها ومشروعها التحرري ولأن الثورة كل متكامل .

– محاولة معرفة بعض المثقفين الجزائريين بولاية المدية بحكم الانتماء إلى المنطقة، إبراز مدى مساهماتهم في الثورة التحريرية .

أهمية الدراسة :

–تكمن أهمية الدراسة في الكشف عن دور ومساهمة المثقفين الجزائريين في معركة التحرير ضد الاحتلال الفرنسي، وهذا من خلال توظيف كل الوسائل والطرق لإعطاء الثورة التحريرية بعدا استراتيجيا ودبلوماسيا في التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية .

–ابراز دعم المثقف للثورة من جهة وموقف الثورة من مثقفيها من جهة أخرى، إضافة إلى إيضاح طبيعة اضراب 19ماي 1956م ودوره في إيقاظ الحس الوطني في الطبقة المثقفة والمتعلمة.

–نحاول أن نبرز الأهداف البعيدة المراد تحقيقها لجعل هذه الدراسة مكملة للدراسات الأكاديمية السابقة التي عالجت مواضيع شتى في تاريخ الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي فتكون هذه الدراسة بمثابة إعطاء بعد آخر لتاريخ الجزائر المعاصر، وكذا تفنيد كل الادعاءات والأفكار التي روجت لها المدرسة الفرنسية بأن الشعب الجزائري أمي ليس لديه قابلية للتعلم .

إشكالية البحث :

يشكل موضوع المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية جزءا كبيرا من الاهتمام والدراسة، وهو ما يطرح إشكالية محورية :**إلى أي مدى أسهم المثقفون في ثورة التحرير 1954م–1962م ؟**

ولا يمكن الإجابة عن هذه الإشكالية إلا إذا أجبنا على جملة من التساؤلات الفرعية التالية :

–ماذا نقصد بالفئة المثقفة؟ وماهو الدور الذي لعبه المثقف في الحركة الوطنية؟.

–إلى أي مدى أسهم المثقف في هندسة الثورة ؟ وهل يمكن اعتبارهم دعامة أساسية وقفت إلى جانب الثورة التحريرية في مختلف جوانبها خاصة إذا ما علمنا أن المستعمر هنا اسمه فرنسا ؟.

– هل يمكن أن نفهم من هذا أن النخبة المثقفة تبنت خيار دعم الثورة بالمطلق ؟.

– وإذا اعتبرنا أن ولابة التيطري من بين مناطق الوطن التي كان لها دور في الثورة التحريرية حق لنا أن نتساءل عن دور مثقفيها في ذلك؟.

المنهج المتبع في الدراسة :

وللإجابة على هذه الإشكالية التي حولها العديد من التساؤلات اعتمدنا في دراستنا على منهجين بحسب طبيعة الموضوع الذي تقتضيه الدراسة كما يأتي :

المنهج التاريخي :باعتبار موضوع الدراسة يخص فترة زمنية محددة .

المنهج التحليلي : وذلك لدراسة المادة العلمية وتحليلها لمعرفة طبيعة الاحداث والأدوار التي لعبها المثقفون الجزائريون في الثورة التحريرية ، واستخلاص أهم الأسباب والنتائج .

الدراسات السابقة :

في حدود اطلاعنا على موضوع الدراسة وبحثنا في جمع المادة العلمية لم تصادفنا دراسة متخصصة حول الموضوع ، إلا أنها توجد دراسات سابقة تحدثت عن الموضوع في شكله العام ،ومن أهم الدراسات التي اعتمدنا عليها فنجد :بكاكرية جودي ،المثقفون وإشكالية التاريخ في الحقل الثقافي .بالإضافة إلى مذكرة أحمد مريوش ، الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وتورة التحرير 1954التي أفادتنا في جزء الذي يتكلم عن الطلبة ،وكذلك عطا الله فشار ، النخبة الجزائرية جذورها، تطورها اتجاهاتها 1914م–1954م أفادتنا في تحديد أنواع النخبة وكذا مؤطريها .

الخطة المنتهجة في الدراسة:

قصد الإجابة على الإشكالية الرسمية والاحاطة بالموضوع من جميع النواحي قسمنا العمل إلى مقدمة وثلاثة مباحث وكل مبحث تندرج تحته أربعة مطالب ، وخاتمة ومجموعة من الملاحق التي لها صلة بالموضوع المدروس فتمثلت فيما يلي :

المبحث الأول عنوناه: النخبة المثقفة ودورها في الحركة الوطنية ، تطرقنا فيه إلى تعريف المثقف ، والنخبة المثقفة ، ثم المثقفون والحركة الوطنية ، إضافة إلى موقف المثقفون من اندلا ع الثورة 1954م،

أما المبحث الثاني: تناولنا فيه اسهامات المثقفين في الثورة التحريرية، وجاء فيه دعم المثقف للثورة وكذا موقف الثورة من مثقفيها، إضافة إلى إضراب 19ماي 1956م ودور الطلبة فيه، كما أدرجنا المثقف ومفاوضات إيفيان، وأخير موقف السلطات الاستعمارية من المثقفين.

وفيما يخص المبحث الثالث والأخير خصصناه إلى نماذج من إسهامات المثقفين في الثورة من خلال إدراج المسرح والسينما، الشعر والأدب إضافة إلى مساهمات بعض مثقفي المدية في الثورة التحريرية، وخاتمة هي عبارة عن استنتاجات وإجابة عن التساؤلات السابقة ، كما ذيلنا العمل بمجموعة من الملاحق رأينا أنها ضرورية .

مصادر ومراجع البحث :

– غي بروفيلي ، الطلبة الجزائريون بالجامعات الفرنسية 1880م–1962م.

المراجع:

–أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي .

–نوارة حسين، المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير .

–الزبيري محمد العربي ، المثقفون والثورة

صعوبات البحث:

أما عن الصعوبات والعراقيل التي صادفتنا خلال دراستنا لهذا البحث فنجد:

–أن موضوع البحث لم ينل حظه الكامل من الدراسة في حدود اطلاعنا.

–قصر مدة البحث لأن البحث التاريخي يستلزم المجهود للتنقيب والبحث عن المادة التاريخية لتقصي الحقائق والبحث عن صانعي الحدث ومهندسوه.

–كثرة المصادر والمراجع مما صعب علينا توظيفها بسبب تشابهها في بعض الأحيان .

وعلى الرغم من تعدد الصعوبات إلا أن هذا لم يقلل من عزيمتنا وصبرنا على إتمام هذا البحث وإخراجه في أبهى صورة وذلك ببذل قصارى جهدنا في جمع المعلومة التاريخية .

المبحث الأول: النخبة الوطنية

ودورها في الحركة الوطنية

1- **المطلب الأول:** تعريف المثقف.

2-**المطلب الثاني:** النخبة المثقفة.

3-**المطلب الثالث:** المثقفون والحركة الوطنية.

4-**المطلب الرابع:** موقف المثقفين من اندلاع الثورة 1954.

- **الخلاصة**

المطلب الأول:تعريف المثقف

تعتبر الثقافة مقياس حضارة الشعوب ومحرك نهضتها، وهو ما أدركته نخبة من مثقفي الثورة التحريرية التي فضلت الجهاد بالعقل والفكر والقلم إيمانا منها أن توازي تماما الجهاد بالسلاح وتسير معه .ومن هنا توجب علينا أن نحدد مفهوم المثقف ودوره في الحركة الوطنية عامة والثورة التحريرية خاصة .

هناك اختلاف في تعريف كلمة مثقف لغويا في القواميس العربية أو الفرنسية، فهي مأخوذة من فعل ثقف بمعنى حذق، وقاموس "البستاني " يعرف المثقف على أنه: "ذلك المحرز على ثقافة " .[1]

أما بالنسبة للتعريف بالمفهوم. فقاموس اللغة والإعلام: يعرف المثقف على أنه من يملك ثقافة والثقافة حسب نفس القاموس تتلخص في ".إتقان العلوم والفنون والآداب.[2]

وإذا جئنا لقاموس الأستاذ "يوسف شلالة"فنجده يترجم مفهوم "En tellectuel" على أنه الأديب"I in tellectualisme"على أنه مذهب عقلي.[3]

نستنتج من خلال كل ما سبق: أن المثقف هو الشخص الحائز على ثقافة سواء في العلوم أو الفنون أو الآداب.

أما في المعنى الاصطلاحي فيقصد بكلمة مثقف intellectuelأو جماعة النخبة eliteوهم المثقفين أو les evolues وتعني المتطورين . [4] فالنخبة جماعة من الناس تتميز بالتفوق العلمي والثقافي والاجتماعي أو نفوذها السياسي فهي الفئة المرشحة لريادة الأمة وقيادتها نحو الإصلاح والتنوير والحرية.[5]

---

[1]– فؤاد البستاني ، **منجد الطالب** ، دار الشرق ، بيروت ،1986م ،ص93 .

[2]– قاموس **اللغة والإعلام** ، دار الشرق ، بيروت ،1997م، ص91 .

[3]– يوسف شلالة ،**القاموس العلمي** ،فرنسي – عربي ، دار المعارف ، الإسكندرية ،1991م ،ص236 .

[4] – يوسف حميطوش ،**المدرسة الفرنسية بالجزائر ودورها في تكوين النخب** ،عدد 16 ،الكرامة للطباعة والنشر ،الجزائر ، السداسي الثاني ،2007، ص ص 161 .167.

[5] – بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830م–1989)** ، ج1 ،دار المعرفة ، الجزائر ،2006 ، ص329 .

يذكر شارل روبير أجيرون (Robert (Charles Ageron أن ظهور النخبة لم يكن وليد مبادرة ذاتية مثمرة أو انفتاح ثقافي استعماري حقيقي ،وإنما جاءت سياق سياسة استعمارية تهدف للسيطرة على المجتمع الأهلي .[1]

مع بداية القرن العشرين انتشر هذا المصطلح بشكل واسع حيث أن الصحافة الفرنسية بشتى أنواعها وأشكالها هي التي أطلقت اسم النخبة على جماعة من الناس تمييزا لهم عن بقية أفراد المجتمع وذلك تشجيعا لهم لمواصلة السير في طريق الإدماج والمطالبة بالمساواة والجنسية الفرنسية والتسامح والعدالة والمواطنة الفرنسية .[2]

وعليه فالمفهوم الذي يحدد مايعرف بالنخبة في تاريخ الحركة الوطنية لا يمكن إسقاطه على التعريفات المختلفة التي صاغها علم السياسة والاجتماع وذلك لعزلة تلك القلة الموصوفة بالنخبة عن مجتمعها وغربتها عن ثقافتها وانتمائها الحضاري فذلك المصطلح الشائع للكتابات التاريخية الجزائرية اليوم لايحمل الدلالة الحقيقية للتعريف الدقيق للنخبة كمصطلح سياسي وإما يحمل في جوهره الإشارة إلى التيار الإدماجي في الحركة الوطنية الذي تزعمته العناصر المتفرنسة ثقافيا واجتماعيا فشمل مفهوم النخبة مجموعات عديدة من وطنيات الجزائريين ويمكن القول أنها كل عناصر الصفوى في القيادات السياسية والعسكرية والكفاءات المثقفة طيلة حرب التحرير الوطني وإنما نتجاوز الفئة القليلة التي أشرفت على تفجيرها وقيادتها في المرحلة الأولى من مسيرتها .[3]

إذن يمكن القول أن جماعة النخبة تضم عدة فئات اجتماعية منهم المترجمون والمعلمين والمحامون ، والقضاة والصحفيون .

---

[1] – شارل روبير أجيرون ، **الجزائريون المسلمون وفرنسا** ، (**1871م– 1914م**) ،ج2 ، دط ، دار الرائد للكتاب ، ص ص 93 -94 .

[2] – عطا الله فشار ، **النخبة الجزائرية ، جذورها –تطورها –اتجاهاتها** (**1914م –1954م**) ،أطروحة دكتوراه ،تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،قسم التاريخ ، (مرقونة) ، جامعة الجزائر ، 2008م –2009م ، ص ص 113–114 .

[3] – عبد النور خيثر ، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية** ، (**1954م – 1962م**) ،دار العلم والمعرفة ، 2013م ، ص 31 .

المطلب الثاني :مفهوم النخبة المثقفة

عملت السلطات الفرنسية على إدماج الجزائريين في المجتمع الاستعماري، ودفعهم للتخلي عن هويتهم وأحوالهم الشخصية وطمس معالمها،وهذا ما أدى إلى بروز نخبة جزائرية مثقفة للرد على ذلك، على هذا الأساس يمكن تقسيمها إلى صنفين :

أ–النخبة المعربة: مجموعة من الشخصيات المتشبعة بالثقافة العربية الإسلامية كانت تؤمن بضرورة تكريس الهوية الإسلامية في أوساط المجتمع الجزائري من أجل المحافظة على كيان الأمة الجزائرية، وهي الكتلة الرافضة للوطنية وأعداء غير مساومين للتجنيس .[1]

وقد وقفت هذه الفئة بقوة في سبيل تعليم أبناءها اللغة العربية والدين الإسلامي على الطريقة التقليدية التي تبدأ بحفظ القرآن، ومنهم من كان يبعث أبنائهم إلى الزوايا التي استمرت في نشر الثقافة.[2]

شملت هذه النخبة على وجه الخصوص العلماء والمثقفون والمحاربين وبعض الاقطاعين أنصار اللغة العربية والدين الإسلامي والمعارضين للخدمة العسكرية بحيث تتبلور سنة 1900م تقريبا .[3]

وعلى العموم ما يمكن ملاحظته في الملامح المشتركة بين جميع أعضاء هذه الكتلة أنهم كانوا جميعا مؤيدين ومتحمسين للوطنية بشكلها القديم والجامعة الإسلامية، وكانوا الأعداء غير المساومين لفكرة التجنس وللخدمة العسكرية تحت العلم الفرنسي والتجنيد على الطريقة الفرنسية .

ومن أبرز وجوه هذه الفئة نجد :

1 – عبد القادر المجاوي [1]: أبوه محمد عبد الكريم درس في مسقط رأسه ثم أنتقل لمتابعتها في كل من فاس وطنجة وجامع القرويين وعلى الخصوص بالمغرب الأقصى ثم عاد إلى الجزائر بعد أدائه فريضة

---

[1] – عبد النور خيثر ،مزيان سعيدي ، أحمد بوقجاني ، **منطلقات ,أسس الحركة الوطنية الجزائرية ، (1830م-1954م)** سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، مركز الوطنية للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة التحرير ،ص96.

[2] – كلثوم ميدان ، **مدينة الجزائر، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية** ، جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ،2007م – 2008م ، ص136 .

[3] – بلاح ، المرجع السابق ، ص 329 .

الحج ليتولى التدريس في قسنطينة حيث أقام بها وتزوج فيها وأنجب ،وعمل موظفا بالمدرسة الكتانية ثم بالمدرسة الرسمية بالجزائر العاصمة (الثعالبية منذ 1908م).[2]، وتعد هذه الشخصية من العلماء الذين أخذوا وجهة إصلاحية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ،وكان متأثر بأفكار محمد عبده ، وسعى لغرس هذا التوجه في تلاميذه أمثال :عمر بن قدور ،وعمر راسم ،كما أن المجاوي ظهر في وقت مبكر مقارنة ببقية الإصلاحيين ، كانت معظم كتاباته موجهة ضد الفئات الاجتماعية والخرافات وربما هذا الذي أثار عليه الطرقية.[3] توفي بقسنطينة في 16أكتوبر 1914م من مؤلفاته (إرشاد المتعلمين، نصيحة المريدين ، تحفة الأخير فيما يتعلق بالكسب والاختيار ....).

2- عمر بن قدور[4] : ولد بالعاصمة حوالي سنة يعتبر من ابرز المفكرين والمصلحين الذين خاضوا قضية الإصلاح الديني في الجزائر كان يتردد على المدرسة في سن مبكرة في الخامسة أو السادسة .[5]، تخرج من المدرسة الثعالبية تتلمذ على يد الشيخ عبد القادر المجاوي وعبد الحليم بن سماية ثم توجه إلى جامع الزيتونة وزار مصر وكتب في جريدة اللواء وعمره 20سنة واهتم بالكتابة في الحضارة التونسية والحضارة العثمانية كان يميل إلى اتجاه الجامعة الإسلامية ، محاولا في مقالاته تشخيص حالة المسلمين المتدهورة .[6]

---

[1] – **عبد القادر المجاوي**: مصلح ولد بتلمسان سنة 1848م من أسرة اشتهرت بالعلم والدين والذكاء وقوة الشخصية تلقى تعليمه في الحواضر المغربية الكبرى ودخل إلى جامع القرويينللمزيد أنظر: محمد علي دبوز ، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج 2 ،وزارة الثقافة الجزائر ،2007م ، ص8 . 3

[2] – حميدي أبو بكر الصديق ،**قضايا المغرب العربي في اهتمامات الإصلاحية الجزائرية (1920م– 1954م)**، أطروحة دكتوراه ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، مرقونة ،2010 –2011م ، ص28 .

[3] – حميدي ، المرجع السابق ، ص ص 45، 46.

[4] – **عمر بن قدور**: (1886–1932م) ولد بالجزائر حفظ القرآن وتلقى تعليمه على طريقة جيله ثم واصل تعليمه في المدرسة الثعالبية يعد من أعلام الإصلاح **للمزيد أنظر** :الشيخ أبو عمران ،**معجم مشاهير المغاربة** ،د ط ، المؤسسة الجزائرية .1995م،ص ص 234 – 235

[5] – أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي من (1930م–1954م)** ، ج5، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 1998م ، ص276 .

[6]– احمد دراوي، **الجزائر والجامعة الإسلامية 1876م – 1924م** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ معاصر ، قسم التاريخ ، (مرقونة) ، جامعة الجزائر ، 2007– 2008م ،ص 114.

ولعل أهم ما ميز بن قدور عن بقية مصلحي عصره هو هجومه على السياسة التي طبقتها فرنسا في الجزائر أما كتابته فقد كانت مقتصرة على وصف الحالة التي آلت إليها الجزائر وألقى كل المسؤولية على كاهل الجزائريين .[1]

3- **عبد الحميد بن سماية** [2] : يعتبر من المثقفين الذين كرسوا حياتهم لخدمة العلم والتعليم واستهل حياته الحافلة بالنشاطات معلما فكان ينشر أفكاره بين طلبته شأنه شأن الأساتذة المصلحين ولم يقتصر نشاطه في ميدان التدريس بل تعداه إلى ميدان التأليف شأنه في ذلك شأن معاصريه فنفرد عنهم حين ألف للفلسفة الإسلامية كما كانت لهم بعض المواقف السياسية فقد عارض بشدة قانون التجنيد الإجباري 1912م .[3]

4- **مولود بن موهوب**[4]: كان له دور كبير في النهضة الفكرية والثقافية ومن ألمع الشخصيات الجزائرية التي تميزت خلال الربع الأول من القرن 20 م ومن أبرز من مهد لظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر بداية العشرينيات . اعتمد على القرآن والسنة لإقناع المواطنين على ضرورة الأخذ بالعلم والحكمة وحتى على التعليم وخاصة تعلم اللغتين العربية والفرنسية، وبفضل بن الموهوب تحولت كتلة المحافظين من مجموعة مفككة وبدون فعالية إلى مجموعة نشطة مؤثرة تتمتع ببرنامج إصلاح معين كانت مقدمة للعمل الإصلاحي.[5] ونال الشيخ بن موهوب احترام الجميع من الجزائريين والفرنسيين

---

[1]- مولود قرين ، **عمر بن قدور ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1886م –1932م**، دراسة في الفكر الإصلاحي والسياسي ، ج 1 ، دار الخليل العلمية ، الجزائر ، 2003م ، ص 84 .

[2] -**عبد الحميد بن سماية**: ولد سنة 1866م اعتنى والده بتربيته تربية دينية ولغوية (العربية ،الفقه) وعلوم أخرى كالفلك والمنطق التي كانت سائدة في عصره ثم انصرف في دراسة الفلسفة ثم ذهب إلى تونس ليتلقى العلم على يد الشيخ محمد بن عيسى ، تولى خطة التدريس بالمدرسة الرسمية 1896م ويعتبر من أوائل من درس التوحيد للمزيد أنظر :جيلالي صاري ، **بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850م– 1950م)** ، تر ، عمر المعراجي ، ط خ ، منشورات ANEP الجزائر ، د ت ، ص ص 46-58 .

[3] – رشيد مياد ، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الجزائرية وانعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير ثورة التحرير (1900م –1954م)** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ حديث ومعاصر ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ،الجزائر ، 2014م ، 2015م ،ص206 .

[4] -**مولود بن موهوب**: (1866م-1939) نشأ وتعلم بقسنطينة وتولى منصب الإفتاء بها لمدة طويلة ،كان أستاذ للفلسفة والعلوم الدينية تولى التدريس في الجامع الكبير لمدة طويلة للتخلص من التعصب والجهل ، كان من العناصر الأساسية في كتلة المحافظين للمزيد أنظر :بوالصفصاف عبد الكريم وآخرون ، **الفكر العربي الحديث والمعاصر "محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس نموذجا "** ، ج1 ، دط ، دار الهدى ، الجزائر ، 2005م ، ص ص 134- 136 .

[5] – مياد ، المرجع السابق، ص،ص 206-207.

بحيث منح الوسام العلمي في 1904/10/20م، له عدة مقالات ثقافية واجتماعية نشرت في صحيفة كوكب إفريقيا، الإقدام، الصديق ، وكان يحسن الفرنسية ،توفي سنة 1939م وكان عمره حوالي70سنة.[1]

إضافة إلى أنه يوجد وجوه بارزة في الفئة المعربة أمثال عمر راسم ومحمد ابن شنب بحيث ظلوا رافضين لكل من التجنس والإدماج الذي مالت له جماعة النخبة الأخرى، وعليه يمكن القول أن هذه الفئة لعبت دور كبير بعد الحرب العالمية الأولى في الحفاظ على الهوية الوطنية والمقومات الشخصية بحيث تطورت أفكارهم إلى تنظيم أنفسهم في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ب–النخبة المفرنسة : بموجب قانون 1884م أصبح التعليم في الجزائر شبه ذلك الذي وضعه "جول فيري" في فرنسا ، هذا القانون كان سلاحا تستعمله فرنسا ضد اللغة العربية والدين ثم جاء مرسوم 1892م الذي يمنع المدارس القرآنية من استقبال الأطفال الجزائريين خلال ساعات تدريس المخصصة للمدارس الفرنسية ،إضافة إلى تقلص تدريس اللغة العربية إلى ساعتين ونصف في الأسبوع ،هذا النظام التعليمي الفرنسي أنجب نخبة من الجزائريين تختلف في ثقافتها ولغتها التي تتعامل بها سواء في الكتابة أو الكلام ، فوجد التلاميذ الجزائريين أنفسهم ملزمين بتعلم القراءة والكتابة وحتى التفكير بلغة أجنبية ، فهم من تثقفوا بالثقافة الفرنسية وانبهروا بمظاهر الحضارة الغربية ، وأصبحوا من دعاة التجنس ومنهم من رضي بالتخلي عن الشخصية الإسلامية ، وقد بدأ نشاط هذه الفئة يظهر بعد الحرب العالمية الأولى كانت تدعو للإدماج وتطالب الحكومة الفرنسية بإصلاحات المجتمع الجزائري .[2]

من أبرز رواد هذه الفئة نذكر :

1–ابن التهامي [3]:يعتبر من النخبة المثقفة ثقافة فرنسية، تزعم حركة الشبان الجزائريين دخل في صراع مع الأمير خالد حول عدة قضايا أبرزها قضية التجنيس ،تقرب من السلطات الاستعمارية وتعامل

[1] – دبوز ، المرجع السابق ص 143.

[2] – ميدان ، المرجع السابق ،ص ص،135–136.

[3] – **أبو القاسم ابن التهامي**:(1873م–1937م)ولد بمستغانم وبها تعلم ، ثم انتقل إلى العاصمة ومنها إلى فرنسا ، درس الطب وتخرج كأخصائي في طب العيون .للمزيد انظر :مياد ، المرجع السابق ،ص 262.

معها ، أصدر جريدة التقدم ،له عدة أنشطة اجتماعية كما ألقى محاضرات بنادي الترقي وقد انسحب من الحياة السياسية سنة 1931م .[1]

2–بن جلول [2]:ظهر نشاطه خلال العشرينيات من القرن الماضي ،حيث طالب بالإدماج ، وكان عضوا في فيدرالية المسلمين المنتخبين الجزائريين ، ترأسها سنة 1930م ، أنشأ سنة 1940م التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري ،ثم نائب بالبرلمان ، ولم يظهر موقفا صريحا اتجاه الثورة .[3]

3–فرحات عباس[4]:يعد من النخبة المثقفة ثقافة غربية ، من دعاة الإدماج ومؤسسي جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ،والذي أصبح رئيسا لها في الفترة (1927م-1937م) ثم حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في سنة 1946م ،انظم إلى جبهة التحرير الوطني ، أول رئيس للحكومة المؤقتة في 1958/09/19م ، ترأس المجلس التأسيسي بعد الاستقلال .[5]

4–بن حبليس[6]:من أبرز نخب بداية القرن 20م ، تشبع بالثقافة الفرنسية وخدمها في نشاطها الطلابي والسياسي، سافر إلى باريس مع وفد من النخبة لتقديم المطالب 1912م .[7]

---

[1] – مياد ،المرجع السابق،ص268.

[2] – **محمد الصالح بن جلول** :(1896م-1986م):ولد بقسنطينة وبها تعلم،من عائلة ثرية ،تلقى تعليمه الأولي بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى باريس لمواصلة دراسته ، بحيث سجل بكلية الطب إلى أن تخرج منها سنة 1924م وبدأ ممارسة مهنته كطبيب بالجزائر، وكان عضو في الجمعية الوطنية ،و من أبرز أعضاء مجموعة 61 التي اعتبرت سياسة الإدماج المزعومة قد تجاوزت الزمن ،قضي بقية حياته بفرنسا بعد غيابه على الساحة السياسية. **للمزيد انظر**: حميد عبد القادر ،**دروب التاريخ ،مقالات في تاريخ الح.و وثورة نوفمبر** ،دار القصبة للنشر ،الجزائر 2012،ص ص 198–199.

[3] – مياد ، المرجع السابق ، ص298.

[4] – **فرحات عباس**: أول رئيس حكومة مؤقتة (1958–1961م) ،ولدفي 24 أكتوبر 1899م في دوار الشاحنة بالظاهير بجيجل من عائلة فلاحية تتكون من اثني عشر فردا من أصل بن داوي بواد سيقان بميلة ،أكمل دراسته الجامعية بجامعة الجزائر وبها تعلم ثم انتقل الى العاصمة وتحصل على شهادة عليا في الصيدلة توفي سنة 1985م .للمزيد انظر:Achour Cheurfi **. Dictionnaire De la Révolution Algérienne (1954-1962),** Casbah Edition, Alger, 2004,p23 و رشيد مياد، **إسهامات جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار شطايبي ، الجزائر 2013،ص 24.

[5] – نفسه ، ص 24.

[6] – **الشريف بن حبليس**: ينتمي الى عائلة ثرية ، ساعفه الحظ في الدراسة حيث تابع دراسته الثانوية في قسنطينة ومنها جامعة الجزائر، وخلال الثورة اغتيل في فرنسا. للمزيد انظر، أحمد مريوش، **الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ، (مرقونة) ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر،2005 م–2006م، ص35.

[7] – مريوش ، المرجع السابق ،ص 35.

إضافة إلى ذلك يوجد أشخاص بارزين في الفئة المفرنسة أمثال"بن سديرة"هذا الأخير من أبرز الطلبة الذين درسوا بفرنسا والمتأثر بالثقافة الفرنسية ،وعليه يمكن القول أن هذه الفئة هم من خرجي المدارس الفرنسية بالجزائر وبعض الجامعات الفرنسية الذين طالبوا بالإدماج الكامل في فرنسا ورأوا فيه النتيجة الحتمية للسياسة التي تنتهجها في الجزائر فقد ضمت أطباء محامين قضاة وصحفيين كان لهم دور كبير في الجانب الثقافي من خلال التوعية والحفاظ على الشخصية الوطنية .

المطلب الثالث: المثقفون والحركة الوطنية :

عرفت الجزائر عشية نهاية القرن 19وبداية القرن 20م ظهور نخبة من المثقفين الجزائريين بادرت لتحمل قضايا مطلبية وعملت على المطالبة بالمساواة في الحقوق والواجبات كما هو الشأن بالنسبة للفرنسيين ، ومن الواضح أن هذه المطالب أصبحت تتبلور أكثر مع حلول القرن 20م وتجلت في شكل تيارات سياسية ،بدأت تظهر بشكل واضح بعد صدور قانون التجنيد الإجباري 1912م .[1]

1-الاتجاه الاستقلالي: يضم هذا الاتجاه حزب نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب وبعد الحرب العالمية الثانية تحول إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، هذا الاتجاه يفضل المواجهة والعنف الثوري مع الاستعمار الفرنسي في أغلب مراحله، وأول حركة سياسية متميزة هي حركة "الأمير خالد".[2] أحد أبرز زعماء الجزائر في الربع الأول من القرن العشرين قهر السلطة الفرنسية بشخصيته الفذة، عرف الأمير بجرأته في طرح القضايا السياسية والمطالبة بالحقوق، كما كان يمثل الشعب الجزائري حيث كان معارضا للنخبة المثقفة ثقافة فرنسية التي آمنت بالتجنيس. ويعتبر أول شخصية مثلت الاتجاه الاستقلالي من خلال إرسال مذكرة إلى الرئيس الأمريكي "ويلسون" يشرح فيها القضية الجزائرية .[3]

---

[1] -**التجنيد الإجباري فيفري 1912م** : هو من أسوأ القوانين والإجراءات الإضطهادية التي طبقتها فرنسا على الجزائريين من خلال تجنيدهم في صفوف الجيش الفرنسي للمشاركة في الحرب العالمية الأولى .للمزيد أنظر :سعد الله ،**الحركة الوطنية** ج2،المرجع السابق ،ص186.

[2] – **الأمير خالد:** هو حفيد الأمير عبد القادر ولد بدمشق 20 فيفري 1875، قضى بها معظم شبابه ثم عاد إلى الجزائر مع والده في عام 1892م، درس بمعهد "سان سير"، ثم عاد إلى الجزائر قبل إنهائها ومنذ ذلك الوقت بدأت السلطات الفرنسية تنظر اليه نظرة أخرى بل اعتبرته خطر على سيادتها. للمزيد أنظر: Mahfoud Khaddach**, Lemir Khaled**, Documents, Et Témoignes pour servir, a le tudedunatinalisme , algérien. O-P -U –a nep, 1987, p40.

[3] – بكاكرية جودي، **المثقفون وإشكالية التاريخ في الحقل الثقافي** (دراسة مقارنة بين احمد توفيق المدني ومصطفى الاشرف) رسالة لنيل شهادة الماجستير،(مرقونة)، قسم علم الاجتماع، تخصص ثقافي تربوي، جامعة الجزائر ،2008م-2009م، ص146.

كان برنامجه الإصلاحي يقوم على فكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين سنة 1919م بالتمثيل النيابي للجزائريين في فرنسا، وإلغاء القوانين الاستثنائية التي كانت لحكام البلديات المختلطة.[1]

ونتيجة للاختلاف حول القانون الإصلاحي لسنة 1919م انقسمت مجموعة الشباب الجزائري التي عارضت التجنيد سنة 1912م إلى قسمين، أما الأول يمثل الشباب المعارضين للتجنيس وعلى رأسهم الأمير خالد، والثاني يضم مجموعة أنصار التجنيس ويرأسهم ابن التهامي.[2]

أسس الأمير خالد جريدة الإقدام سنة 1919م حتى يعبر من خلالها عن وجهات نظره وطرح القضايا السياسية للشعب ،فهي تعتبر جريدة عربية تصدر في الجزائر تمثل الروح الوطنية الخالصة ، والى جانب العمل السياسي نجد برنامجه الإصلاحي جاء متعدد الجوانب فلم يقتصر على السياسة بل دعا إلى ضرورة الإصلاح الديني والدفاع عن المؤسسات الإسلامية ،ساهم أيضا في إحياء الثقافة داخل المجتمع الجزائري إلى جانب عدد من المصلحين الآخرين ، ويعود إليه الفضل في تأسيس المسرح الجزائري ،فبعد الحرب العالمية الأولى نشطت الحركة الثقافية بالمدية إذ أسس جمعية الوحدة الجزائرية وقدمت مسرحيتين هما: "في سبيل التاج"، و"غفران الامي" وفرقتين مسرحيتين في كل من العاصمة والبليدة ، والملاحظ أن هذه العروض التي قدمت برعاية الأمير خالد كانت ذات مضامين وطنية عربية إسلامية حيث دعا المثقفين من رجال الدين والفكر للعمل على كشف الماضي للأمة الجزائرية والتنويه باكتشافاتهم وابتكاراتهم وعلومهم وأدائهم في سبيل إحياء شخصية الأمة .[3]

شهدت حركة الأمير خالد سنة 1922م نشاطا ملحوظا بحيث أسس "جمعية الأخوة الجزائرية " كان هدفها خدمة القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية ، ورغم إلحاح الأمير على ضرورة تحسين الأوضاع فأن الحكومة الفرنسية لم تستجب لذلك فبدأ يهاجمها في الجزائر عن طريق جريدة الإقدام ،فعملت على الحد من نشاطه إلى أن انتهت بنفيه خارج الوطن سنة 1923م بتهمة معاداته للحكومة الفرنسية .[4]

---

[1]– يوسف مناصرية ،**الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919م– 1939م** ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر 2013م ،ص61.

[2]– سعد الله ، **ح و** ،المرجع السابق ،ص132.

[3]– مياد ،**الأوضاع** ،المرجع السابق ،ص ص 214،221.

[4] – مناصرية ، المرجع السابق ،ص،ص 64،65،68.

لكن على الرغم من نفيه إلا أنه ظل وفيا لشعب وطنه فقد واصل كفاحه إلى جانب شعبه ونقل معركته هذه من الجزائر إلى فرنسا مع مجئ "هيريوا "ووصوله إلى رئاسة الوزراء سنة 1924م .[1]

يقول الأستاذ "سعد الله" تعتبر سنة 1925م آخر سنة من حياة الأمير خالد الوطنية، بحيث كانت له مواقف وأفكار انفصالية استقلالية أخذها عنه حزب نجم شمال إفريقيا الذي تأسس سنة1926 م كما أخذت عنه النخبة الجزائرية أفكاره التي كان يدعو فيها للمساواة بين الجزائريين والفرنسيين .[2]

ويمكن القول مما سبق أن الأمير خالد لعب دورا كبيرا في الحركة الوطنية الإصلاحية فيعد النواة الأولى في بناء المسرح السياسي للجزائر المعاصرة ،وكانت مطالبه شاملة وجامعة ربطت بين البعد التربوي والأبعاد الأخرى في قالب ثوري، فساهم عمله هذا في تنوير عقول الجزائريين وطريقهم .

2–نجم شمال إفريقيا :

أ–التأسيس:

لعب الأمير خالد دورا بارزا في وسط العمال بفرنسا لنشر فكرة تأسيس جمعية تعمل على توحيد العمل في الإطار المغاربي والتنسيق مع مختلف الشعوب المضطهدة ،وكللت جهوده بتأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا في باريس 1926م برئاسة "حاج علي عبد القادر" وكذا "مصالي الحاج ".[3]كاتبا عاما ، وقد استلهمت هذه الجمعية أساسها من المبدأ التالي: "أن مسلمي الشمال الإفريقي لايقومون بواجباتهم فقط بل الأكثر من واجباتهم ، ولهذا فإنهم يطالبون بكامل حقوقهم ".[4]وقد تأسس نجم شمال إفريقيا في شهر فيفري 1926م وأخذ من شخص الأمير خالد رئيسا شرفيا ومن جريدته الإقدام لسانا ناطقا باسمه وأطلق عليها (إقدام الشمال الإفريقي).[5]

---

[1] – مياد ،**الأوضاع** ،المرجع السابق ، ص215.

[2] – مناصرية ، المرجع السابق ،ص 73.

[3]– **مصالي الحاج**: (1898م–1974م) ولد بمدينة تلمسان ،عاش حياة متواضعة ، أدى الخدمة العسكرية بفرنسا ،بدأ نشاطه في الحزب الشيوعي ونجم شمال إفريقيا ، أصبح منذ 1945م أبرز شخصية للحركة الوطنية ،في الجزائر ،أسس حزب الشعب ،ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. للمزيد أنظر : بلاح ، المرجع السابق ، ص483.

[4] – مياد ، **إسهامات** ،المرجع السابق ،ص ص 46،47.

[5] – مناصرية ، المرجع السابق ،ص84.

قدم مصالي الحاج مجموعة من المطالب الجزائرية تدور حول استقلال الجزائر ،سحب القوات الفرنسية ،وإنشاء جيش جزائري فمارسوا الضغط عليه إلى أن غير الاسم إلى الاتحاد الوطني المسلمين شمال إفريقيا 1935م وبعدها المؤتمر الإسلامي 1936م باسم أحباب الأمة ، وفي مارس 1937م تأسس حزب جديد هو "حزب الشعب الجزائري" الذي استمر عن طريق نجم شمال إفريقيا مع تغيير الاسم وكانت مطالب الحزب ثورية حيث تم اعتقال مناضليه على رأسهم مصالي الحاج مما أدى إلى مصادمات جرت بين الشرطة الفرنسية وأعضاء الحزب إلى حد المطاردات في الشوارع وسقوط الجرحى.[1]

وحسب الأستاذ أحمد مريوش فإن النجم ركز على البعد الاستقلالي أما بقية المطالب فهي مرحلية تتمثل في المطالبة بالحركية الثقافية واعتماد اللغة العربية لغة رسمية وفتح آفاق أوسع أمام تمدرس أبناء الجزائريين.[2] ومن اجل إيصالها إلى السلطات الفرنسية استعمل النجم العديد من الوسائل منها المنشورات المؤتمرات والصحافة وهناك صحيفتان خدمتا النجم بشكل كبير أولهما جريدة "الإقدام الباريسي" التي كانت تصدر بباريس بالغتين العربية والفرنسية، وبعد منع السلطات الفرنسية توزيعها أعيد إصدارها من جديد تحت اسم "إقدام الشمال الإفريقي "،وفي سنة 1944م تغلغل الحزب في أوساط الطلبة متمثلة في جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بواسطة المناضل "محمد يزيد".[3]وأنشأ بواسطة خلاياه النشطة بالجزائر عدد من جمعيات التلاميذ في كثير من ثانويات الوطن .[4]

وبعد الإفراج عن مصالي الحاج استقبل من طرف الجزائريين استقبالا رائع بحيث بقي في فرنسا حتى 1946/10/13م وهكذا رأى فريق الأعضاء ضرورة تكوين حزب شرعي فتقرر إنشاء حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وعليه يمكن القول أن نشاط حزب شمال إفريقيا كان استقلالي منذ البداية 1926م ، كما ساعد على تثقيف الجماهير سياسيا ولا سيما المهاجرون الجزائريون في فرنسا

---

[1] – أحمد الخطيب ،**حزب الشعب الجزائري** ،ج1، د ط ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1986م ،ص 76

[2] – أحمد مريوش ،**محاضرات في تاريخ الجزائر** ،(**1900م–1954م**)،ج2، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2013 ، ص ص،164–165.

[3] – **محمد يزيد** :ولد سنة 1923م بالبليدة كان عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري ،عين عضوا في اللجنة الخارجية لجبهة ت و بنيويورك وشغل منصب وزير الإعلام في "الحكومة م.ج.ج" ثم وزير للمالية والشؤون الاقتصادية .للمزيد أنظر :محمد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية (1956م–1962م)** ، د.ط ،دار هومة ، الجزائر 2005م ،ص235.

[4] – محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ،ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 1999،ص175

وهدف إلى نيل استقلال الجزائر وهذا كان واضحا في برنامجه العام سنة 1933م والذي بقي يسير عليه حتى آخر خطوة له تحت هذا الاسم.

ب–الطلبة والنجم:

إن الحركة الطلابية ليست وليدة اليوم حيث واكبت نشأتها الحركة الوطنية وشاركتها في اتخاذ القرار وتنفيذه وسلكت نقس الاتجاه الذي سلكته ، وبالتالي فهي جزء من الوعي الوطني المقاوم للوجود الفرنسي.[1]

يعود ظهور أول تجمع طلابي سنة 1877م وانقسم بدوره إلى مجموعات كثيرة هذا التجمع الذي ظهر بوادره الأولى في الجامعة الفرنسية ابتداء من سنة1877م لتشكل ما يسمى أي الاتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسا لتتحول فيما بعد إلى الاتحاد الوطني الطلبة فرنسا.[2] الذي هدف إلى تنظيم وجمع شمل الطلبة دون تمييز عرقي او ديني.[3] فيعتبر تأسيس النجم من العوامل التي عجلت بتأسيس جمعية الطلبة فقد أدرك النجم أهمية التقرب من هذه الشريحة المهمة.[4]

وقد قام الطلبة بالجزائر بتأسيس تنظيم طلابي خاص بهم سنة 1918م تحت مسمى "الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا (AEMAN) وهذا للدفاع عن مصالحها المادية والمعنوية وقضاياهم الوطنية والتكفل بمستقبلهم العلمي والمهني الذي كان هدفها استقطاب التونسيين والمغاربة الذين كانوا يأتون إلى الجزائر لمتابعة دراستهم باعتبار جامعة الجزائر هي الجامعة الفرنسية الوحيدة في شمال إفريقيا آنذاك .[5]والتي تحولت فيما بعد إلى جمعية الطلبة لشمال إفريقيا (AEMNA)في ديسمبر 1927م بباريس بحضور ممثلين عن الاقطار الثلاثة ممثلة في "فرحات عباس" من الجزائر ، ومن المغرب

---

[1] – عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير،1954**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2012، ص12.

[2] –عبد الله حمادي، الحركة **الطلابية الجزائرية (1871م–1982م)** مشارب ثقافية إيديولوجية، ط2 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،د ت ،ص 45.

[3] – غي بروفيلي ، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية** ، تر محمد الحاج مسعود وآخرون ، دار القصبة للنشر 2007،ص104.

[4] – مياد ، **إسهامات** ، المرجع السابق ،ص ص، 46 ، 47.

[5] –يذكر أبو القاسم سعد الله أن هذه الجمعية تأسست سنة 1918م ويعود تأسيسها إلى جمعية الطلبة الفرنسيين سنة 1885م بالجزائر ، وقد طردت الطلبة المسلمين في صفوفها فكان ذلك حافزا لهؤلاء لإنشاء منظمة خاصة بهم تعود إلى السيد بن حبليس الذي تولى رئاستها منذ نشأتها . للمزيد أنظر :سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج3، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1992،ص 105.

شخصية "علال الفاسي"، و"صالح بن يوسف" ممثلا عن طلبة تونس والتي راهنت على جملة من المبادئ منها :تشجيع شباب شمال إفريقيا على متابعة دراستهم العليا بفرنسا، منحهم قروض وإعانات وتوفير لهم الإقامة ،تحسسيهم بقضايا أوطانهم وإدماجهم في التنظيم .[1]

تذكر العديد من المصادر أن عدد الطلبة الجزائريين خلال مرحلة التأسيس كان قليلا جدا فلم يتعدى 21 طالبا لأن بعضهم كان متجنسا والبعض الآخر كانت له منحة دراسية من طرف الإدارة الفرنسية.[2] وقد وضعت الجمعية منذ تأسيسها سنة 1927م غايتين أساسيتين أما الأولى مادية وهي خدمة الطالب من أجل مزاولة الدراسة في الخارج في أحسن الظروف ،والثانية نشر الثقافة العربية والتعريف بالتاريخ الوطني وتشجيع التعليم بكل الوسائل بين ناشئة شعوب المغرب العربي ،فقد كان لفرحات عباس الدور البارز في تحويل الودادية إلى جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا حيث قامت الجمعية بنشاط طيب يعبر عن مطامح الشباب المثقف في وطنه ومجتمعه ومصيره من خلال معالجة المشاكل التي واجهت فئة الطلبة سنة 1934م،فبعد الطمس والمسخ الاستعماري الذي تعرضت له الجزائر وخاصة العاصمة التي أصبحت نموذجا حيا للتغريب الثقافي فقد عملت الإدارة الاستعمارية على ضرب اللغة العربية إذ أغلقت أبواب المدارس العليا، وأصبحت اللغة العربية مقتصرة على بعض العائلات المحافظة التي رفضت الانسلاخ عن الكيان العربي الإسلامي .[3]

وفي هذا الصدد نذكر الشاعر "مفدي زكريا ".[4]الذي ألقى قصيدة بعنوان "نهوضا بني إفريقيا من سباتكم" حيث كانت هذه القصيدة دعوة صريحة إلى اليقظة والوحدة جاء فيها:

نهوضا بني إفريقيا من سباتكـــم فـــــان عيون الحـــــــــادثان بمرصاد

نهوضا بنا نحو الحياة ونظـــــــر إلى أمة أمست ضحية أحقـــــــــــاد

---

[1] – مياد ، **إسهامات** ، المرجع السابق ، ص ص ، 53،62،63,

[2] – مريوش ، **الحركة الطلابية** ، ص 99.

[3]–مياد ، **إسهامات**، المرجع السابق ،ص57 وما بعدها.

[4] – أنظر الملحق رقم ، 01، ص 99.

إن هذه الأبيات للشاعر الطالب "مفدي زكريا".[1] تبرر لنا مدى الوعي الذي توصل إليه الطالب وقت ذاك فلم تكن دعوة الشاعر لليقظة والوحدة ورفض الواقع المفروض عليهم ، بل كانت ذات بعد إفريقي وهي دعوة لمقاومة مختلف أشكال التسلط على هذه الأمة وهذا يدل على أن الطالب كان سباقا لمقاومة الاستعمار.[2]وفي 1936/10/17م ألف نشيد "حزب نجمة شمال إفريقيا "المعروف : نداء الجزائر روحي ومالي الذي أصبح نشيدا لتجمع وتوحد المناضلين الوطنيين .[3] فيقول في هذا النشيد :

فداء الجزائر روحي ومالي ألا فـــــي سبـيل الحريـــــة

فليحي حزب الاستقلال ونجـم شمال إفريقيـــــــــــا .[4]

وعليه يمكن القول أن جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا التي تأسست سنة1927م بباريس عملت جاهدة لتحقيق الأهداف بوسائل متعددة فكانت البداية من فرنسا حيث تعدد اللقاءات بين الطلبة المغاربة وصلت في عددها إلى ستة، وقد احتضنت الجزائر المؤتمر الثاني سنة 1932م والخامس سنة 1935م اللذان لعب دورا بارزا في ايقاظ الحركة الوطنية وفي الحفاظ على مقومات الشعب ، فتمتع الطلبة بحس وطني ووعي سياسي قد تجلى لنا من خلال الجهود المتضافرة التي ترجمت في المؤتمرات التي سبق ذكرها وبرامج من أجل تمثيل القضية الوطنية في المحافل الدولية .

3-الاتجاه الادماجي :

كان يقود هذا الاتجاه "ابن التهامي" الذي كان يعول كثيرا لتحقيق مطالبه على حسن نوايا الحكومة الفرنسية فهذا التيار يؤمن ك الايمان بخطط واستراتيجيات الإدارة الفرنسية ، فقد ساهم في

---

[1] -**مفدي زكريا**:(1908م-1977م) ولد بغرداية وهناك تلقى دروسه الأولى توجه الى تونس ضمن البعثة التعليمية المزابية ليتابع دراسته بكل من مدرسة السلام والمدرسة الخلدونية وجامع الزيتونة ،تفجرت موهبته الشعرية مبكرا في أوائل سنة 1925م ومنذ عودته للجزائر سنة 1926م أصبح من الأعضاء النشطين لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ، كما انخرط في حزب الشعب وكان عضوا في حركة الانتصار للحريات ، كانت آخر محطة له في تونس حيث أدركته المنية في 17 أوت 1977م ،وقد ترك وراءه العديد من الدواوين .للمزيد أنظر :بلقاسم بن عبد الله ،**الأدب الجزائري وملحمة الثورة** ، منشورات الحضارة 2013،ص،ص 129، 130، 134.

[2] – مياد ، **إسهامات** ، المرجع السابق ، ص ص ،89 ،90.

[3] – بن عبد الله ،المرجع السابق ، ص 131

[4] – محمد العربي الزبيري ، **المثقفون الجزائريون والثورة** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1986م، ص37.

تأسيس حركة سياسية وهي اتحادية الجزائر للمنتخبين الأهالي التي تأسست أثناء مؤتمر عقد بالجزائر في 11ديسمبر 1927م برئاسته وكانت تضم قسما من الشباب الجزائري أمثال فرحات عباس والدكتور ابن جلول اللذان لعبا دورا بارزا في العقد الثالث من القرن الماضي بالإضافة الى مجموعة أخرى من المثقفين أمثال بالحاج ،الفاسي ،الليشاني .[1]

كان برنامج هذا التنظيم قريب من برنامج "الأمير خالد" في كثير من النقاط إضافة إلى أنه كان يطالب بدمج الجزائر دمجا كاملا ونادوا بالتعليم الفرنسي وإتباع طريقة الحياة الفرنسية ، وتمثلت مطالب فيدرالية المنتخبين الجزائريين فيما يلي :تمثيل الاهالي في البرلمان الفرنسي ،إلغاء قانون الأهالي والقوانين الخاصة ،إعادة النظر في قانون الانتخابات الصادرة سنة 1910م.[2] فهذه المطالب كلها تصب في قالب الإدماج وترمي إلى إلحاق الجزائريين بالمجتمع الفرنسي يقول فرحات عباس في هذا الصدد: "لا أستطيع إطلاق محاربة فرنسا إلا بواسطة قوانينها ،ويجب فضح الاستعمار أبشع فضيحة وإبلاغ الرأي العام العالمي والفرنسي ما يقاسيه هذا الشعب...ويقول من جهة أخرى :"أنا رجل واقعي لا أسير مع الخيال ولست مؤمنا إطلاقا بوجود شعب جزائري تواق للحرية والاستقلال وليست لنا أمجاد تاريخية تنادينا من وراء الدهور أو تربط بين حضارتنا وماضينا ،فليس لنا هنا من وطن إلا فرنسا وليست لنا من لغة علم إلا لغة فرنسا ولن ننال حقوقنا إلا بواسطة فرنسا .[3]

ونجد "محمد الصالح بن جلول " مع مجموعة من أعضاء المجالس العامة والمفوضيات المالية قدموا على تأسيس العديد من الجمعيات منها لجنة المساكين بقسنطينة ، ولجنة القرض الفلاحي ،ولجنة الدفاع عن الأهالي ،إذ كانت فيدرالية المنتخبين ترى بأنه بتوفير السكن اللائق للأهالي يمكن أن تمنحهم فرصة للانخراط في نمط الحياة الأوروبية .[4] ورغم اعتدال هذه المطالب وعدم تعبيرها عن الواقع الجزائري إلا أن المنتخبين لم يستطيعوا أن يحصلوا على أي إصلاح هام .[5] وعليه فقد ظل هذا الاتجاه معزولا عن الجماهير لأنه لم يعبر عن طموحها وتطلعاتها وظل مذبذبا بين الجزائر وإسلامها وبين فرنسا وحضارتها ، بل إن هؤلاء الاندماجيون رفضوا خلال الثلاثينات من القرن الماضي الاعتراف

---

[1] – سعد الله ،**الح.و**،ج3، ص352.

[2] – مريوش ،**محاضرات** ، المرجع السابق ،ص ص298–299.

[3] – أحمد توفيق المدني ، **حياة كفاح** ،(**مذكرات**) ،ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع ، حسين داي ، الجزائر 2009.

[4] – فشار ، المرجع السابق ،ص250.

[5] – شارل أندري جوليان ، **افريقيا الشمالية تسير** ، **القوميات الإسلامية والسياسية الفرنسية** ، تر،المنجي سليم وآخرون ، الدار التونسية للنشر 1976م ،ص133.

بوجود أمة جزائرية ،يقول فرحات عباس في هذا الصدد: "لقد بحثت عنه في التاريخ ، وسألت عنه الأحياء والأموات وبحثت عنه في المقابر فلم أجده ".[1]

وقد ظهر كل من" فرحات عباس "و"ابن جلول" كشخصيتين قويتين ساهمتا مساهمة فعالة في الدفاع عن مبادئ هذا الاتجاه فنجد فرحات مثلا قد بلور ذلك من خلال سلسلة المقالات التي نشرها في مجلة الدكتور" ابن التهامي" والتي جمعها سنة 1930م في كتاب الشباب الجزائري حيث عرض فيه بدقة المبادئ الاندماجية للسياسة الجزائرية .[2]وفيما يلي بعض الفقرات أثبتها المؤلف نفسه في كتابه "ليل الاستعمار" جاء فيها : لقد عرضت بكل في كتابي الشباب الجزائري بعض المبادئ للسياسة الجزائرية والتي رأيتها صالحة وهي : احترام الإسلام واللغة العربية والحضارة الإسلامية فإن حضوره أربعة عشر قرنا في هذا الوطن أعطاه حق الخلود فكل محاولة لمحاربته هي تضيع للوقت ، الشبيبة الجزائرية هي التي تقوم بتحويل المجموعة الجزائرية المسلمة ،أما بن جلول فقد تزعم اتحاد المنتخبين بقسنطينة والذي هدفه الإدماج التدريجي تحت قيادة النخبة المختارة من المثقفين .[3]

إلا أن أكبر نكسة سياسية أثرت تأثيرا قويا على هذا الاتجاه هو فشل مشروع "بلوم فيوليت" الذي علق عليه أعضاء هذا الاتجاه أمالا كبيرة فبعد أن أدرك السيد" بلوم" مطالب النخبة في الجزائر لا تتجاوز حد المطالبة بالمساواة إذ لم تؤخذ بعين الاعتبار فأنها تتطور لتسبب في ضياع الجزائر نهائيا، طلب السيد "موريس فيوليت" أن يضع مشروع قانون يمنح بمقتضاه حق التصويت للنخبة الذين كان عددهم يتراوح مابين 20و25 ألف شخص.[4]

أدى فشل هذا المشروع الى فشل أعضاء فيدرالية المنتخبين المسلمين في تحقيق مطالبهم في الواقع وانتهت سياسيا بانسحاب "ابن جلول" سنة 1938م وفرحات عباس من نفس السنة ، وفي 10فيفري 1943م حرر "فرحات عباس" بيان الشعب الجزائري والذي كان تعبير صادق عن الرغبة الملحة في وضع حد للتعامل مع سياسة الجزائر فرنسية ،وتم تقديمه إلى الوالي العام "بيروتون" من طرف وفد

---

[1] – بلاح، المرجع السابق، ص378.

[2] – فرحات عباس، حرب **الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار)**، تر، بوبكر رحال، مطبعة فضالة ، المحمدية ، المغرب، د ت،ص91.

[3] – عبد الرحمان بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص ص 376،377.

[4] – محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984م ، ص25.

مكون من الدكتور "بن جلول "،الدكتور "تمزالي" ،"ابن علي الشريف"، و"فرحات عباس" يوم 1943/03/31م جاء فيه :الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية الى جانب اللغة الفرنسية ، حرية الصحافة ،التعليم المجاني لجميع الأطفال .[1] ومن خلال هذا البيان يتبن أن فرحات عباس بدأ يتخلص من الاتجاه الإدماجي فهذا الموقف من طرفه يفسر تجربته في الحرب العالمية الثانية حيث وافق على الانخراط في الجيش الفرنسي كصيدلي وكان برتبة رقيب بحيث لاحظ التميز العنصري والتفرقة بين الجزائريين الذين كانت تنظر إليهم السلطة الفرنسية كأهالي .[2]

أسس "فرحات عباس" في 1944/03/14م حزب أحباب البيان والحرية الذي تهدف إلى الدفاع عن البيان والتنديد بالعنصرية وجبروتها . وبعد مجازر 8ماي1945م تقدمت السلطات الفرنسية على حله في 10ماي1945م وألقيت القبض على زعماء الحركة الوطنية وعدد كبير من المناضلين منهم "فرحات عباس" الذي أطلق سراحه بعد صدور قانون العفو العام 16مارس1946م وقام بتأسيس حزب جديد تحت اسم "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" سنة 1946م.[3]

ومما سبق يمكن القول أن الاتجاه الإدماجي يمثل حلقة هامة في العمل السياسي الجزائري سواء في إطار فيدرالية المنتخبين الجزائريين أو حركة أحباب البيان والحرية تم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، فقد وجد هذا نفسه في عزلة وسط الشعب بحيث اعتبرهم الكثير مرتديين فامتنع "الطلبة " من تلاوة قرآن صلاة الجنازة على الأموات المتجنسين ،وقد أرغمت العزلة والخيبة هذا الاتجاه إلى الاعتدال في مواقفه الاندماجية ، فاقتربت قيادة فرحات عباس أثناء الحرب العالمية الثانية من الاتجاهين الاستقلالي و الإصلاحي وحاولت التنسيق معها من خلال بيان فيفري 1943م ، وبعد حوادث 8ماي1945م وما انجر عنها زادت قناعة هذا الاتجاه لتقرب أكثر من مطالب الشعب الجزائري . [4]

4– الاتجاه الإصلاحي:

أ–التأسيس:

[1] – عباس ، المرجع السابق ، ص ص 175-170-171.

[2] – سعد الله ، **الح و**، ج3 ، ص 184.

[3] – مياد ، **الأوضاع** ، المرجع السابق ، ص305.

[4]– نفسه ، ص307.

تمثل هذا الاتجاه في جمعية العلماء المسلمين ،ولم تتشكل نتيجة الصدفة ، بل نتاج فترة إصلاحية تمتد إلى بداية القرن العشرين ، وحسب رواية الإبراهيمي فإن فكرة ميلاد الجمعية تعود الى 1912م بالمدينة المنورة أثناء لقاءه بابن باديس .[1]لقد تأسست في 05ماي1931م بالجزائر العاصمة بنادي الترقي ويعود الفضل في تأسيسها إلى المثقفين الجزائريين ذوي التكوين الإسلامي المشرقي الزيتوني ، ويعتبر ابن باديس صاحب المبادرة سنة 1924م حيث اتصل في هذا التاريخ بأصدقائه وزملائه بقسنطينة وضواحيها من أجل انشاء "جمعية الإخوة المفكرية " غايتها توحيد المثقفين المعربين .[2]ومنذ تأسيس الجمعية انتخب الإمام "عبد الحميد بن باديس ".[3]رئيسا لها و"الشيخ الإبراهيمي .[4]نائبا لها

"الأمين العمودي ".[5] أمينا عاما .[6] ،"مبارك الميلي". أمينا للمال، ، والباقي أعضاء الاستشارة والعضوية.[7] فقد كان لها دور كبير في في ترسيخ المبادئ الإسلامية وكذا محاربة الاستعمار بوسائل مختلفة من إنشاء المدارس إلى إلقاء الدروس في المساجد وكذا المقالات والمنشورات والصحف فقد استطاعت تكوين جيل متماسك بعروبته وإسلامه كما استطاعت تكوين جيل متماسك بعروبته وإسلامه كما دافعت على الهوية الوطنية.[8]

---

[1]– دبوز ،المرجع السابق ، ص96.

[2] – مياد ،**الأوضاع** ،المرجع السابق ، ص232.

[3]– **ابن باديس**: ولد سنة (1889م–1940م) بقسنطينة ، درس العلوم الإسلامية على يد الشيخ حمدان لونيسي ، واصل تعليمه بتونس ، حيث حصل على شهادة التحصيل ، ثم عاد إلى قسنطينة ، وبدأ برنامجا للتعليم في جامع سي لخضر ،كما حدد برنامج عمله السياسي منذ البداية ، وهو الدفاع عن اللغة العربية ، وبعث نهضة إسلامية في الجزائر ، ومن ثمة قام بتوظيف رجال الإصلاح وتحفيزهم للعمل السياسي ووصولهم إلى تأسيس ج.ع.م سنة 1931م.،للمزيد انظر: بشير بلاح ,المرجع السابق ، ص 399 وما بعدها .

[4] – **محمد البشير الإبراهيمي**: ولد (1889م) ، مارس تعليمه الابتدائي في زاوية شلاطة ، وفي سنة 1912م فاكتشف أنه يشرك مكة في هموم وطنه الجزائر الذي ابتلي بالاستعمار الفرنسي فوضع هناك لبنة تأسيس الجمعية في سنة 1917م شد الرحال إلى دمشق ،وأصبح يلقي الدروس في الجامع الأموي سنة 1920م .للمزيد أنظر : نفسه ، ص 411.

[5]– **الامين العمودي**: يعتبر من ابرز عناصر المثقفين والسياسيين في القرن العشرين بالجزائر ، ولد سنة 1890م بواد سوف بالجنوب الجزائري تعلم مبادئ العربية والدين ، وقبل أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية بمدينته ، تولى مهمة أمين عام لج.ع.م ، قام بدوره الفعال في ميدان الصحافة ، ظهرت قصائده في الجزء الثاني من كتاب شعراء الجزائر اندمج في صفوف الثورة وغم كبر سنه ، توفي في 1957/10/10م على يد السلطات الاستعمارية .للمزيد أنظر: بن عبد الله ،المرجع السابق ،ص ص 125.128.

[6] – أنظر الملحق رقم 01 ، ص ،99.

[7] – بوالصفصاف ، المرجع السابق ، ص 95.

[8] – جوليان ، المرجع السابق ،ص 145.

كان للجمعية العديد من الجرائد التي أصدرها دعاة الإصلاح قبل وتأسيس الجمعية نذكر: "المنتقد".[1]وجاء تأسيس هذه الجريدة ردا على السياسة الاستعمارية القائمة على إقناع الجزائريين بأن الاستعمار قضاء وقدر أي " اعتقد ولا تنتقد" صدر منها 18عددا ، ثم أوقفتها السلطات الاستعمارية ، ثم مجلة الشهاب .[2]كما كانت جرائد الجمعية بعد تأسيسها مثل: "الشريعة النبوية المحمدية" سنة 1933م، الصراط السوي 1933م، البصائر. (1935م–1939م) توقفت بسبب الحرب العالمية الثانية ثم عادت للصدور بعد نهاية الحرب، وقد ساهمت صحافة الجمعية مساهمة فعالة في نشر الوعي وسط الشعب الجزائري ، وعلى محاربة الاستعمار ومن ولاه وتعاون معه من طرف الصوفية .[3]

يمكن اعتبار جمعية العلماء المسلمين بداية للحركة الوطنية الجزائرية بدليل أنه قبل 1931م لم يكن في الجزائر منظمة أعلنت دفاعها عن الشخصية الوطنية فقد كانت "دولة داخل دولة" وذلك من خلال إحيائها للدين الإسلامي وتطهيره من الشوائب وعملها على بعث وتطوير الثقافة العربية الإسلامية ، نشر الوعي السياسي بين الأجيال التي رفعت لواء الكفاح المسلح سنة 1954م ،وكان هذا ينفذ بواسطة المدارس والمساجد التي أنشأها العلماء في كل أنحاء القطر الجزائري .[4]وقد كانت للجمعية مطالب تمثلت فيما يلي : الاعتراف باللغة العربية وحرية الثقافة ، الإصلاح والعدالة ، فهذه المطالب تدخل في إطار الدعوة إلى تحقيق إصلاحات ولم تصل إلى درجة المطالبة بالاستقلال رغم أن مبادئها حساسة تهم كل الجزائريين فعملها في هذه الفترة اصلاح ظاهريا والسياسة باطنيا .[5]

لقد فرض على الجمعية قرار يقضي بمراقبة نشاطها واحتكار دروس الوعظ والإرشاد الديني على موظفي الادارة الفرنسية الرسميين فقط ، وتعيين شخص فرنسي لرئاسة المجلس الاستشاري فاعتبرت

---

[1] –**المنتقد**: **تأسست** جريدة المنتقد وظهر العدد الأول منها في 1925/07/2م بقسنطينة، وكانت تصدر صبيحة يوم الخميس من كل أسبوع شعارها الحق فوق كل أحد ، والوطن قبل كل شيء ، توقفت بعد صدور 18عددا منها يوم 1925/10/29م . للمزيدأنظر: جريدة **المنتقد** ،عدد1،قسنطينة ،جويلية 1925م.

[2] –**الشهاب**: صدرت في 1925/11/12م ،أسبوعية مؤسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس تحولت الى نصف شهرية بسبب نقص المال ، للمزيد انظر: مياد ،**الأوضاع**، المرجع السابق ، ص 233.

[3] – مياد ، **الأوضاع** ، المرجع السابق، ص 233.

[4] – بوالصفصاف ، المرجع السابق ، ص ص 122،126.

[5] – بن العقون ، المرجع السابق ، ص ص 376،379.

الجمعية هذا القرار بمثابة الاعتداء على الدين الإسلامي والشخصية الوطنية عندئذ وجدت الجمعية نفسها مضطرة الى ممارسة النشاط السياسي مباشرة .[1]

وهكذا فإن دعوة العلماء في الميادين الثقافية كانت تنفذ بكل الوسائل الممكنة وحسب ما تسمح به ردود الفعل الادارية، وقد ظهرت من خلال مساندة الشعراء إلى جانب العلماء.

ب–الطلبة والجمعية:

كانت جهود العلماء في الميدان الثقافي جهود علمية تمثلت في تأليف الكتب التربوية وتوفير وسائل الايضاح التعليمية، وقد انطلقوا من الاسس المبسطة كالشعر وكتابة الرسائل والصحافة والتاريخ.[2] بحيث أقدمت على بناء عدد معتبر من المساجد وأصدرت العديد من الصحف والجرائد.[3]

فقد شرع بن باديس سنة 1913م بالتعليم العربي بالجامع الكبير بقسنطينة، وقد كرس حياته لخدمة الدين والعلم والوطن وقد كان له تأثير في الأوساط المثقفة باعتباره مرشد الكبير إلى الطريق المستقيم.[4] ولم يكتفي بجهده التعليمي فحسب بل إنه أنشأ لجنة من الأعضاء "جمعية التربية والتعليم" مهمتها العناية بالطلبة ومساعدة المحتاجين منهم "الصندوق المالي" الخاص بهذه المهمة والذي كان يموله تبرعات المحسنين الذين تبرعوا بسخاء بعدما شاهدوا جهود الشيخ "ابن باديس" لرعاية الطلاب من حيث تعهده بتعليمهم وكفالته لإقامتهم وغذائهم.[5]

كما كان "للبشير الإبراهيمي" دور بارز خاصة في لجنة الإصلاحات الثانية التي زارت الجزائر في ديسمبر 1943م بهدف دراسة الإصلاحات الواجب القيام بها ، فكان أخذ رأي الإبراهيمي أمرا مهما فرد على ذلك في 1944/01/3م بين فيه طريقة الإصلاحات التي شملت ما يلي : القضاء الإسلامي من خلال تكوين القضاة وتوسيع برنامج التعليم القضائي الإسلامي ، بالإضافة إلى ضرورة فتح باب

---

[1] – يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة والوطنية الجزائرية (1830م–1954م)** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1985م، ص 90.

[2] – بوالصفصاف ، المرجع السابق ،ص98

[3] – مياد ، **الأوضاع** ، المرجع السابق ،ص233.

[4] – بوالصفصاف ، المرجع السابق ، ص ص 60، 61.

[5]– نبيل أحمد بلاسى ، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990م،ص 103.

التعليم العربي الحر للأبناء الجزائريين في المدارس العربية مع الاكتفاء بالرقابة القانونية ،كما رفض التجنيس باعتباره يمثل خطوة نحو الإدماج الذي يؤدي إلى محو مقومات الشخصية الجزائرية .[1]

كما نجد من المثقفين المساهمين في الجمعية الشاعر "محمد العيد آل خليفة ".[2] الذي انظم إلى مجموعة من العلماء الذين لم يكونوا غرباء عنه ولا متقدمين عنه في السن فأسسوا حركة إصلاحية اتخذوا لها لسانا مركزيا أطلقوا عليه اسم "صدى الصحراء" عام 1925م وكان مسؤولها السيد أحمد بن العابد العقبي ففي هذه الجريدة بدأ محمد العيد ينشر آراءه وأفكاره حول الصحوة الدينية والنهضة الأدبية.[3] ولم تكن الكتابة السلاح المعتمد لشاعرنا بل انه زيادة على نشاطه الفكري ضمن المجموعة كان يعلم الطلاب في بسكرة.[4] وقد كان يسخر شعره لخدمة الإصلاح في الجزائر ، ويطالب العلماء ببذل كل ما في وسعهم لمحاربة الطرقيين وقد تعود على القاء قصيدة سنوية بنادي الترقي يضمها تقيما شاملا للوضع الذي تعرفه حركة الإصلاح بحيث يقول من حولية عام 1933:

مـــــن الجزائر يفتـــــد بها اليوم سفه السفـــــــل ؟

من كل مبتكر المكـــــا نـــــد في عقائد دخـــــــل

يغرى النفوس كأنـــــه ذئب على حمل حمـــــل.[5]

وبما أن محمد العيد كان شاعر الجمعية الرسمي فإنه ذاب في موقفها دون مناقشة ، ونشر قصيدة على أعمدة الشهاب ، كما اعتقد أن الاتصال بفرنسا يمكن أن يسفر عن نتائج ايجابية وأن المطالبة بالمساواة تجدي مع الاستعمار الذي هو مبني أساسا على الظلم والاستبداد ، وقد كان لانتفاضة ماي 1945م منعطفا جديدا في حياة شاعرنا فهو لم يتخلى عن الفكرة الإصلاحية لكنه راح يدعمها

---

[1]– الإبراهيمي ، **آثار محمد البشير الإبراهيمي** ، **عيون البصائر** ،ج2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د.ت ، ص ص 134، 135.

[2] – **محمد العيد آل خليفة**:ولد في 28أوت 1904م بمدينة عين البيضاء بواد سوف ، وفيها تلقى تعليمه الابتدائي ، انتقل إلى مدينة بسكرة من 1908م إلى 1921م ومنها الى تونس يدرس بجامع الزيتونة سنتين ، تخرج على يد العديد من شعراء الجزائر وبعد اندلاع الثورة ألقي عليه القبض ، وفرضت عليه الإقامة الجبرية ببسكرة ، توفي في 1979/08/20م. للمزيد انظر: الزبيري، **المثقفون**، المرجع السابق،ص137.

[3]– نفسه، ص 47.

[4] – أنظر الملحق رقم 03 ، ص101.

[5]– نقسه، ص ص 48،50.

بالفكر السياسي الضروري لها حتى تكون نتائجها إيجابية وأصبح يستعمل شعره لتوجيه الأجيال الصاعدة وجهة وطنية كفيلة باستنهاضها وتعبئتها ضد الوجود الاستعماري ، وسيستمر على هذا النحو داعية الـــى الإصلاح الذي شب عليه .[1]

وعليه يمكن القول أن جمعية العلماء المسلمين قد نادت باليقظة والإصلاح وإعداد جيل جديد يفهم الإسلام فهما صحيحا ويهتم بقضية التربية والتعليم التي تمثل القاعدة الأساسية للتقدم فحسب وإنما للحياة الحرة ، وبث الثقافة من جهة أخرى وجعل ذلك جهادا ،وقد ساهم في ذلك مجموعة من العلماء والشعراء الذين سبق ذكرهم .وفي حديثنا عن الأحزاب الوطنية الجزائرية في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي التي اتسمت باديولوجياتها بأنها ليبرالية ويسارية وإسلامية فقد اتسمت بالتعدد والتنوع في التنظيمات الى التعدد في القيم السياسية فمنذ نشأتها قدمت مشروعا سياسيا يتمثل في المطالبة بالاستقلال وإعادة إقامة الدولة الجزائرية فجمعية العلماء مثلا كان لها الأثر البارز في نشر الدين الإسلامي وتعليم اللغة العربية ، كما قدمت أحزاب الحركة الوطنية أفكارا وتصورات نلتمسها في نخبها المثقفة ودورها الفعال في نشر الوعي الثقافي بين أوساط المجتمع .

المطلب الرابع : مواقف المثقفون من الثورة

اندلعت الثورة التحريرية الكبرى في 01 نوفمبر 1954م وتمكنت رغم قلة الإمكانيات القليلة من إيصال صوتها إلى العالم ،فكانت هذه الثورة تتويجا للحركات المناهضة للمستعمر منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر ، وقد توفرت بعد الحرب العالمية الثانية ظروف وعوامل عجلت بقيام الثورة في مقدمتها أحداث 8ماي 1945م التي راح ضحيتها 45 ألف شهيد من أبناء الجزائر العزل ، والتي عملت بدورها بتنشيط الحركة الوطنية ولاسيما المناضلين الشباب في حزب الشعب الجزائري المنحل منذ أكتوبر 1939م أولئك الذين عمدوا إلى تشكيل تنظيمات سرية حتى انتهت بميلاد جبهة التحرير الوطني واندلاع ثورة نوفمبر 1954م ،وفي هذا الصدد واجهت عدة مواقف من طرف الفئات المثقفة منها ماهو مؤيد والآخر معارض وحتى المتحفظ.

1**-الموقف المؤيد:** منذ اندلاع الثورة التحريرية، كان الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي قد احتضنوها وساندوا كفاح شعبهم علانية بدون تحفظ، إذ فور الإعلان عن اندلاع هذه الثورة من إذاعة القاهرة

[1]- الزبيري ،**المثقفون**، المرجع السابق، ص ص 51، 53.

بمصر حرر الطلبة الجزائريون بمصر بيانا قرئ في نفس الاذاعة يساند هذا العمل الجبار.[1] وإذ كان الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي قد وضعوا أنفسهم تحت تصرف جبهة التحرير الوطني منذ سنة1954م وقدموا العديد من المتطوعين خاصة خلال سنة 1955م فإنهم لم يكونوا في ذلك الوقت يعملون في إطار هيئة طلابية منظمة إذ أن رابطهم قد أسس في سنة 1956م وبالتالي فإن عملهم هذا يدخل في إطار المبادرة الفردية.[2]

ويمكن أن نضع جمعية العلماء في مقدمة الهيئات الثقافية التي وجدت نفسها صبيحة يوم الاثنين 1954م وجها لوجه مع وضع ظلت تنشده مدة وجودها فسارعت لمساندة الثورة من الوهلة الاولى ، وهناك من مسؤوليها من يزعم بأن مجموعة من أعضاء الجمعية قد التحقوا مبكرين بصفوف ج ت الو ، ومن جملة الأعضاء البارزين يذكر "إبراهيم مزهودي" وكذلك "السيد بوغاية" الذي لعب دورا أساسيا في المجال التنظيمي بالولاية الثانية والسيد "محمد الميلي" الذي جند قلمه لخدمة المقاومة الجزائرية ثم الشيخ "احمد حماني" والشيخ "الطاهر حراث" وغيرهم ممن سارعوا لتلبية نداء الفاتح من نوفمبر 1954م .[3]

فلما كان العلماء هم رواد الفكرة العربية الاسلامية في الجزائر فإنهم قبلوا العلماء كأعضاء في الجبهة ووضعوا أنفسهم تحت تصرفها لحظة اندلا ع الثورة وذلك في اجتماعها الذي دعى إليه "أحمد توفيق المدني".[4] في قسنطينة لتأييد الثورة فحظيت فكرته بتأييد الأصوات وقد لعب "مزهودي" دورا هاما بجيش التحرير الوطني وقد واصل في مشاركة الثورة إلى حد توليه منصب القائد المساعد في الولاية الثانية، وقد كان للعلماء داخل الجبهة العديد من المهام كلفتهم بها فقد أرسلت المدني إلى الشرق العربي مع اتخاذ مصر قاعدة للعمل، وكلفت الشيخ "محمد الغسيري "بالتعاون مع "عبد الحميد

---

[1] – بغداد خلوفي ، **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954م – 1962م)**،دار المخابر للنشر والتوزيع،ص168.

[2] – بغداد ، المرجع السابق ،ص 129 .

[3]– الزبيري ، **الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص، ص 185،186.

[4]– **أحمد توفيق المدني**: ولد سنة 1899م بتونس، كان الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين عام 1952م ورئيس تحرير جريدة البصائر، كما كان عضوا في اللجنة الخارجية لج.ت.و ،عين وزير الشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة سنة 1958م توفي في 18اكتوبر 1983م ,للمزيد أنظر :محمد لحسن أزغيدي ،، **مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة** ،**الذاكرة** ،العدد 3، المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر 1995م ،ص 239.

مهري" في دمشق ، ومن القاهرة انطلق صوت الابراهيمي. وقد نشر في8 نوفمبر بيانا اعلن فيه عن تأييده للثورة.[1]

وقد اهتم قادة (ج ت و) بتعليم الشعب والجنود كما حدث أن اتصل القائد "عميروش" قائد الولاية الثالثة "أحمد حماني" نائب الأمين العام ج ع م وطلب منه إرسال الجنود من المعلمين لبث الوعي الديني ،كما استغل بعض العلماء فترة اعتقالهم في السجون فأفلحوا في بث أفكارهم العربية والإسلامية بين السجناء وقد باشر العلماء نفس مهامهم التعليمية وسط معركة التحرير ولكن بصورة أخرى أكثر إثارة تمثلت في الدعوة إلى الجهاد والحث عن الكفاح حتى الحصول على الاستقلال .[2]

ومن الشخصيات الثقافية التي ساندت الثورة وقدمت لها المساعدة "الشيخ محمد الثايتي المعسكري" [3]. الذي زاول دراسته بالمشرق العربي ودخل أرض الوطن واتهن التعليم والإمامة ، وتذكر بعض الدراسات أن الرجل ألقي التوعية والتحريض ضد السياسة الفرنسية قبل انطلاق الثورة وخلالها كما تخرج عنه العديد من الطلبة وله علاقات مع رجال ج ع م وبعض علماء المشرق ، كما ساهم طلبة الغرب الجزائري مساهمة فعالة في خدمة الثورة منذ عامها الأول فمنطقة غليزان كانت لها حركة نشيطة مثلها "الشيخ الزيتوني المنور بن عودة ".[4]الذي أسس مسجد ومدرسة كانت ملتقى المجاهدين والثوار وكان يدعوا إلى الجهاد من خلال خطبه ولم يتوقف عن الجهاد بالكلمة بل لازم وقاتل المستعمر الفرنسي .[5]

كما ان أدب النضال لعب دور فعال في بث الروح الثورية في الأمة وبث الثقة في طاقاتها فالثورة كانت في حاجة إلى صوت يدعوا ويحرض الشعب على الكفاح المسلح فكان شعر النضال أغزر مادك أدبية لأنه معبر عما يختلج في النفوس وفي هذا الصدد نذكر المناضل مفدي زكريا في دوانه" اللهب المقدس " يقول :" لم أعن في اللهب المقدس بالفن والصناعة عناية بالتعبئة الثورية وتصوير وجه

---

[1]– بلاسى ، المرجع السابق ، ص 157 .

[2]– بلاسى،المرجع السابق، ص159.

[3]– **محمد الثابتي** :ولد ببلدية ماوسة ، حفظ القرآن سافر إلى بغداد ودرس بالمدرسة القادرية ساهم في الحركة التعليمية والتربوية وترك العديد من المؤلفات الدينية . للمزيدأنظر : احمد مريوش ، **الحركة الطلابية** ، المرجع السابق ، ص 311 .

[4]– **المنور بن عودة** :ولد في 2 فيفري 1908م بواد مينة بغليزان ، وبعد أن حفظ القرآن بمسقط رأسه سافر إلى قسنطينة للدراسة ومنه إلى جامع الزيتونة ،بنى مدرسة للتعليم بمعسكر ، استشهد في 17 جانفي 1958م بمعسكر للمزيد انظر :نفسه ، ص310.

[5]– نفسه ، ص 310 .

الجزائر الحقيقي ، ولشاعر " محمد العيد " إرهاصات ثورية تتجلى في قصيدته "ياقوم هبوا " يدعو فيها أبناء الجزائر من مخالب الأعداء والظلم .[1] وهناك ايضا شعراء بارزون نذكر منهم"صالح خرفي".[2]و"أبو القاسم خمار" كانت آثارهم أدبية تفعل فعل الثورة وتزرع الخوف رصاصا في صدر العدو فنجد للشاعر خرفي ديوان عنوانه "أطلس المعجزات "جعله سجل لأحداث الثورة ومناقبها وآثارها ، وهناك شعراء خاضوا معارك الثورة وشهدوا إخوانهم يسقطون في ميدان الشرف نذكر منهم "أحمد معاش "الذي خلد في قصيدة معبرة شهدائنا الأبرار عنوانها " دمعة على شهدائنا الأبطال " فيقول :

خلد المجد واحفظي الشهداء واذكري النار والردى والدمـــــاء

شهداء هنا بحر دمـــــــاهـــا تســـــيطر المجد وتكســـوه رواه

أنست البؤس بالنضال وأحيت أمل الشعب واستعارت الرجاء.[3]

وعليه يمكن القول أن جل الشعراء المناضلين كانوا ذوي ثقافة أدبية ساهموا مساهمة فعالة في الدعوة إلى الثورة والإيمان بالشخصية الوطنية فأصبحت الثورة تعيش وحدة عمل ثوري وأخرى فكر ثوري من خلال تأييدهم لها ،وبالموازاة مع ج ع م فقد لعبت دورا بارزا من خلال تكوين جيل متماسك بعروبته وإسلامه وكان من نتيجة ذلك أن هذا الجيل انصهر في حركة التحرر الوطني التي قامت سنة 1954م كما ذكرنا سابقا بفعل وصول الحركة السياسية أوجها.

2-الموقف المعارض:

إن سوء الاختلاف الذي ظهر جليا بين تيارات الحركة الوطنية حول قيام الثورة قد ساعد ائتلاف التوجه الطلابي خصوصا وإن الحركة المصالية أبرزت في الكثير من المرات تخوفها من الثورة ونفس التصور أيدته بعض الأحزاب كاللسانيين وجناح من العلماء.[4] فبالنسبة للمصاليين قد عارضوا مبدئيا

---

[1]- أنيسة بركات درار، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د ت ص65.

[2] - **صالح خرفي** :باحث جامعي وشاعر وطني ،ولد سنة 1932م بالقرارة ولاية غرداية ،التحق سنة 1938م بإحدى مدارس ج.ع.م بباتنة ،تابع دراسته بجامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية في تونس ، وانتقل لكلية الآداب بالقاهرة سنة 1957م وحصل على = شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها سنة 1960م ، توفي في 25نوفمبر 1998م . للمزيد انظر: بن عبد الله ، المرجع السابق ،ص ص141، 142.

[3]- درار ، المرجع السابق ، ص 70 .

[4]- مريوش ، **الحركة الطلابية** ، ص312 .

الكفاح المسلح وظل مصالي الحاج والأقلية الباقية معه على الرفض حتى الاستقلال.[1]وهناك من يزعم أن المثقفين معقدون اتجاه الثورة لأن مشاركتهم كجنود كانت ضعيفة، وهناك من يدعي أن سبب العقدة يكمن في كون الثورة لم تعطهم كل ثقتها أثناء مرحلة الكفاح المسلح بل أن عدد منهم أعدم في بعض المناطق بتهمة الخيانة خاصة ثم تحولت التهمة مع مرور الأيام إلى عجز وجبن مرتبطين بالمثقف.[2]

لقد كان التشاؤم مخيما وكانت الروح المعنوية في الحضيض وكان اليأس يدب في نفوس الكثيرين والتخوف من العواقب وخاصة من الفشل لأن حوادث 8ماي 1945م لم تكن بعيدة عن الأذهان، وقد يكون هناك أيضا من هذه الأحزاب والهيئات نوع من التهرب والتملص والتنصل من المشاركة في المسؤولية والتخلص لأن بعضها كانت مبدئيا ضد تلك الأعمال والأخرى كانت ترى أن لم يحن وقتها بعد أو لأنها وقعت بغير علمها حتى لو كانت تعرف شيئا عنها أو ليست صاحبة البادرة فيها فلا تريد أن تشارك بتأييدها في مسؤوليتها بعد وقوعها.[3]

وقد أشار فرحات في مقال له، بطريقة غير مباشرة إذ كتب "إن الهياكل الإستدمارية جعلت خزان الحرارة ينفجر وبذلك وضعتنا أمام الفوضى ".كما نجد والمصاليين والمركزيين يصفونها بأنها اعتداءات أي أنها أعمال إجرامية يعاقب عليها القانون وانفردت جريدة المركزيين بوصف تلك الأعمال بأنها إرهابية ووصف القائمين بها بأنهم إرهابيون .[4] وفيما يخص الشيوعيون كان موقف مناضليه الرفض وعدم الاعتراف بالثورة التحريرية، ولكن بعد حل الحزب أغلب مناضليه التحقوا بالثورة.[5]

وفي حديثنا عن الموقف المتحفظ فنجد الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ظل متحفظا من تأييد الثورة إلى غاية 1956م حيث التحق فرحات عباس ومن معه من مناضلي الحزب بالثورة بعد حل

---

[1] – صالح فركوس ، **تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال** ،ط1 ،القافلة للنشر والتوزيع ، الجزائر، د ت ، ص 555.

[2]– سعيد جلاوي، الصراع **الثقافي بين الاستعمار والثورة الجزائرية دراسة من خلال مجلة (الفكر) التونسية، 1955م-1962م** ، ص.122.

[3]– مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر**، ط1، مطبعة قسنطينة 1984م ، ص58 .

[4]– نفسه ، ص 64 .

[5]**– منشورات المتحف الجهوي بالمدية .**

الحزب وترأس فيما بعد الحكومة الجزائرية المؤقتة، وبالنسبة للمركزيين فقد تغير موقفهم كذلك بعد كانوا مترددين ولعبوا دور كبيرا في الثورة .[1]

الخلاصة:

ويمكن القول أنه رغم التصريحات الأولية المناهضة لغرة أول نوفمبر إلا أنها فيما بعد اقتنعت بالعمل المسلح والتحق معظمها بالثورة، فنجد الفئة المثقفة لم تقصر اتجاه الثورة فيما بعد رغم اختلاف مواقفها منذ البداية من مؤيد ومعارض ومتحفظ، وقد لعبوا أدوارا بارزة ورائدة في أحداثها وتطوراتها ولا ننسى جهودهم في الحركة الوطنية من قبل من خلال عملهم السياسي نظرا لكون الثورة تحتاج إلى ذلك ، إضافة إلى التحسيس بأهمية الكفاح الثوري في سبيل هذا الوطن وتحرره هذا ما سنراه لاحقا .

[1]– فركوس ، المرجع السابق ، ص 555.

المبحث الثاني: إسهامات

المثقفين في الثورة التحريرية

1 - **المطلب الأول:** المثقف وثورة التحرير.

2- **المطلب الثاني:** إضراب الطلبة 19 ماي 1956.

3- **المطلب الثالث:** المثقف ومفاوضات إيفيان

4- **المطلب الرابع:** موقف السلطات الإستعمارية من المثقفين.

- **الخلاصة**

المبحث الثاني :إسهامات المثقفون في الثورة التحريرية

عاشت الجزائر خلال النصف الثاني من سنة 1955م وبداية سنة 1956م أحداثا مهمة وخطيرة ، فقد شن جيش التحرير الوطني بقيادة زيغود يوسف.[1] هجمات 20أوت 1955م بالشمال القسنطيني ونتج عن ذلك رد فعل استعماري عنيف في شكل إبادة جماعية للسكان الأبرياء وتدمير شامل للقرى و المداشر وكانت مناطق الجزائر بصفة عامة تعيش حالة ذعر وخوف يومية من جراء السياسة الاستعمارية الاستئصالية ضد الشعب الجزائري ومحاولتها إجهاض الثورة في بدايتها وإرهاب الشعب الجزائري خوفا من أن يحتضنها ، ولم يسلم من هذه السياسة حتى رجالات العلم والدين ، ومن جانب آخر كانت جبهة التحرير الوطني في هذه الفترة تحرز بعض الانتصارات سواء على المستوى السياسي أو العسكري فقد التحق بالثورة بعض الأحزاب السياسية مثل جمعية العلماء المسلمين وحزب الاتحاد الديمقراطي والمركزيون وبتالي أدى هذا إلى انضمام فئة أخرى وهي الفئة المثقفة هذا ما جعل الثورة أكثر تنظيما وأكثر شمولية .

المطلب الأول:المثقف والثورة التحريرية :

1-المثقف ودعم الثورة :

إن التحاق الفئة المثقفة بالثورة يعني انخراطهم في مختلف المجالات والنشاطات وكان لها إسهام كبير في تنظيم الثورة ودعمها من بين هذه المجالات التي نذكرها فيما يلي :

أ- في المجال الصحي :لقد حظي التنظيم الصحي بأهمية قصوى نظرا لما يجسده من دور كبير في المحافظة على القوة البشرية وتعميم الهياكل العسكرية والسياسية للثورة التحريرية ، فكان الطلبة قبل

---

[1]- **زيغود يوسف** :ولد في 18فيفري 1921م، ارتبط اسمه بصور الشجاعة والتحدي والإقدام ، وبالحنكة في تنظيم العمل الثوري والوطنية الخالصة التي تشبع بها وهو في عنفوان شبابه ، حيث انخرط في صفوف حزب الشعب في سن السابع عشر تربى يتيم الأب ودخل معترك الحياة القاسية بحيث جاب تلك الظروف دون أن يتخلى عن العمل الوطني ، وفي سنة 1950م اعتقل مع رفاقه ثم فر من السجن ، وانطلق في تنظيم صفوف جيش التحرير الوطني ، وقام بعدة عمليات عسكرية في الأيام الأولى لاندلاع الثورة ،استطاع تحقيق هجوم20أوت 1955م في الشمال القسنطيني ، استشهد في 23 سبتمبر 1956م بسيدي مزغيش سكيكدة .للمزيد أنظر :محمد شريف عباس،**من وحي نوفمبر مداخلات وخطب** ، منشورات وزارة المجاهدين ،ص 235.

الالتحاق بصفوف الثورة يخضع الطلبة لفترة تدريبية بسيطة. [1]حوالي عشرة أيام تحت إشراف نظام (ج.ت.و)،وشارك في هذه التدريبات كلية الطب في جامعة الجزائر و غيرها .[2] فقد شهد المجال الصحي تطورا في الجانب التنظيمي وقد وصف هذا القطاع فيما يلي "...بعد إضراب الطلبة الشهير الذي وقع في 19ماي 1956م تلقينا أمرا من جبهة التحرير الوطني يقضي بضرورة التحاقنا بصفوف جيش التحرير الوطني فالتحقت بتونس ولما وصلت إلى هناك وجت النظام الصحي بالقاعدة الشرقية قائما ولكن ما سجلناه آنذاك افتقار الانضباط وغياب التنسيق مع المناطق الأخرى ولما كان الظرف يقتضي أن يكون الجهاز على قدر كاف من الانضباط والفعالية حتى يستطيع أن يؤدي دوره على أكمل وجه فقد تطلب الأمر إعادة تنظيمه وفق قواعد وأسس جديدة ...".[3]

وكانت الهيكلة التنظيمية لهذا المجال خاضعة لنظام التقسيم الإقليمي فهناك مسؤول صحي في مستوى الولاية ومسؤولون عن المناطق ، وعن النواحي والقطاعات أو القسمات وتتكون الوحدة الصحية من القطاع ، والمسؤول عنه مسؤول عن إحدى المستشفيات ويساعده في مهمته ممرضون وممرضات وتحت مسؤوليته أيضا تلاميذه متدربون وممرضون متنقلون يجبون أنحاء القسمة كلها يقدمون الإسعافات الأولية للمقاتلين ولأفراد الشعب المحتاجين الخدمات الطبية والسهر على تطبيق إجراءات حفظ الصحة تطبيقا دقيقا .[4]

وكان المركز الصحي في القسم يتكون من مسؤول برتبة رقيب أول ومعه ثلاث ممرضين وخمسة جنود وتموين وحارسان وطباخ ويقيم في مناطق جبلية حصينة أو في مناطق مخفية عن أعين العدو كالغابات ويتوفر مخزن الأدوية والمؤونة وأحيانا يزور طبيب المنطقة القسم، مرة كل شهر.[5]

---

[1]– حوار مع المجاهد ،**سليمان محفوظ** ، مقر قسمة المجاهدين لولاية البليدة ، 2017/03/15م ، على الساعة ،10:30.

[2]–شهادات لكل من السيد ، يوسف الخطيب ،إسماعيل دلهوم ،"**حول النظام الصحي بالولاية الرابعة** "مجلة أول نوفمبر ، العدد 102–103 ، ص20.

[3]– سعيد عقيب ،**دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955–1962م** ، دار سنجاق الدين للكتاب ، الوادي 2004، ص ص 109–110.

[4]– **سليمان**، المرجع السابق.

[5]– علي العياشي ، **مصلحة الصحة في المنطقتين (1–2) من الولاية الثالثة** ، مجلة اول نوفمبر ، ديسمبر 1989م،ص 11.

وبها العمل والانخراط في المجال الصحي ساهم الطلبة في تحسين سير هذا القطاع سواء من حيث التنظيم والهيكلة أو من حيث نوعية الخدمات التي صارت تقدم على مستوى هذا المجال مما جعله يؤدي دورا هاما في علاج المجاهدين وحفظ صحة المواطنين عموما بوسائل بدأت بسيطة ثم تطورت تدريجيا.[1]

وهكذا فإن مجموعة طلبة الطب والممرضين والأطباء والجراحين والذين لهم إلمام بكيفيات الإسعاف، عززوا النظام الصحي ودعموه سواء داخل البلاد وخارجها.

ب–في المجال التنظيمي:

–محافظ سياسي: لقد أوكلت للطلبة مهام متعددة ذات جوانب مدنية ، لها علاقة بالشعب مباشرة ومرتبطة بالجبهة من جانب آخر ومنها مهمة المحافظ السياسي الذي يتولى القيام بعدة أعمال ومن بينها التوعية الثورية وسط المواطنين في القرى والنواحي ، والتكوين وبث روح التضحية والطاعة والحفاظ على الأخلاق الإسلامية وسط المجاهدين والدعاية للثورة وتعبئة الجماهير لاحتضان ثورتهم .[2]

ويعتبر المحافظ السياسي همزة وصل بين الثورة وجمهورها، أو هو الواجهة الإدارية لجيش التحرير الوطني، نحو الشعب، وكانت هذه المهمة لمكانتها وأهميتها لا تسند إلى ذوي الكفاءات في الميدان السياسي والتسيير، وعمله مرتبط ارتباطا وثيقا بمسؤولي النظام في القرى.[3]

ولم يقتصر عمل المحافظ السياسي على الجانب الدعائي والتحفيز المواطنين للالتحاق بالثورة بل كان يتصدى الادعاءات وإشاعات الاستعمار وجنوده إضافة إلى القيام بمهمة التعليم واختيار من يقوم بها وكذلك القيام بمهمة الفتوى وإصلاح ذات البين بين المواطنين بعد منعهم من التوجه إلى المحاكم الاستعمار وعدم الاعتراف بها وكان ثمرة هذا العمل المزدوج بين التوعية الثورية وتشجيع التعليم ورفع مستواه وتسوية مشاكل المجتمع بالفتوى لالتحاق الشعب بالمجاهدين وارتفاع الروح المعنوية لدى المجتمع [4].وكان يزور القرى حينا بعد حين للاستخلاص الاشتراكات الشهرية من الأهالي وجمع

---

[1]– سليمان ، المرجع السابق.

[2]– عبد الحفيظ أمقران الحسني، **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط**1 ، الجزائر ، دار الأمة ، جويلية،1997،ص 44.

[3]– عبد العزيز وعلي، **دور المحافظ السياسي في ثورة التحرير** ، مجلة أول نوفمبر جويلية 1987م ،ص 46 .

[4]– الحسني ،المرجع السابق ،ص 45 .

الإعانات المالية من ذوي الإحسان والأثرياء والتجار وبالتالي يقوم أثناء ذلك بدفع المنح والمساعدات للأسر الشهداء والمجاهدين والمعوزين .[1]

من خلال هذه الأعمال التي أوكلت للمحافظ السياسي أنه لم يكن من السهل على أي شخص تقلد هذا المنصب من جهة ، ومن جهة أخرى فإنه من الضروري أن يكون صاحبه يملك مؤهلات علمية وهذا لا يتوفر إلا في العناصر الطلابية التي التحقت بالثورة سواء من بدايتها أو بعد الإضراب .

– مسؤول عسكري: ويعرف هذا المجال بمجال الميداني المباشر حيث اندمج في فرق جبهة التحرير الوطني الطلبة فكانوا موجودين على مستوى المناطق والنواحي والأقسام.[2]

فيحمل رتبة صاغ أول يتم ترقيته من بين أعضاء المجلس المناطق التابعة للولاية ويقوم بالإشراف على الشؤون العسكرية على مستوى الولاية، يقوم بمهام مختلفة أهمها:

– مساعدة مسؤول الولاية في تسيير شؤون العسكرية

– الإشراف على عملية التدريب وللتكوين العسكري للوحدات العسكرية الكتيبة والفيلق

– الإشراف على وضع الخطط العسكرية للتصدي للعدو .[3]

– تقديم تقارير دورية للهيئات العليا للثورة عن الوضع العسكري للولاية تتضمن حصيلة المعارك والاشتباكات

– الإشراف على صناعة القنابل والمتفجرات.

– توزيع المهام على الهيئات العسكرية التابعة لسلطته.[4]

---

[1]– وعلي ، المرجع السابق ، ص 47 .

[2] – سليمان ،المرجع السابق.

[3]- Mohamed, Teguia , **L'Algérie ,en guerre**, O ,P ,U ,Alger ,2007 , P138

[4]– Ibid., p ,154

ج – في المجال الإعلامي: كان الطلبة يشاركون في تحرير صحيفة المقاومة الجزائرية.[1]ثم بعدها جريدة المجاهد.[2]سواء من حيث التسيير أو الكتابة الصحفية وهذا المجال له أهمية كبرى لكونه يسمح بإيصال صوت الثورة إلى العديد من النواحي والأقطار العالمية وكذا المحلية الداخلية إضافة إلى هذا ساهموا في تحرير وإلقاء كلمات باسم الثورة الجزائرية في الندوة الافرو–آسيوية للطلبة المنعقدة بباندونغ من 30ماي إلى 7جوان 1956م بمناسبة أول ذكرى لمؤتمر باندونغ التاريخي ، وفيها عرضت المسألة الجزائرية للنقاش وتبادل الآراء حولها.[3]

فقد ساهمت مصلحة الإعلام والدعاية بتغطية أحداث الثورة وتقوية همم المواطنين للالتحاق بإخوانهم في الجبال وشرح برنامج جبهة التحرير الوطني والرد على أكاذيب المحتل وسياسته الجهنمية وقد أبلى الطلبة البلاء الحسن في هذا الميدان من خلال ما قدموه في سبيل التعريف بقضيتهم الوطنية وإسماع صوتهم للعالم والرأي العام العالمي.

د– في المجال القضائي :لقد شكل القضاء أهم المعالم الأساسية للثورة التحريرية خاصة بعد مؤتمر الصومام الذي أعاد النظر في هذا الجهاز الحساس بالرجوع إلى القضاء الإسلامي والابتعاد عن القضاء الفرنسي الجائر ، حيث كان لجهاز العدالة فرعان : العدالة المدنية وهي تقوم بتنفيذ القوانين العامة للثورة باعتمادها على الشريعة الإسلامية .[4] كما أنها تهتم بتنظيم الأفراد وتسيير الحياة العامة للمواطنين ، بينما المجالس الشعبية أو جماعة العدالة التي اعتبرت ركيزة التنظيم كانت متواجدة في كل دور أو تجمع سكاني ، وكان أعضاؤها الخمسة ينتخبون من طرف المواطنين وفق شروط معينة .[5]

---

[1]–**المقاومة الجزائرية** ، تعتبر من الوثائق الرسمية للثورة وصدر أول عدد منها سنة1955م واستمرت في الصدور إلى غاية العدد 19 المؤرخ بيوم 5جويلية 1957م حسب مجموعة وزارة الإعلام الصادرة سنة 1984م وكانت لها ثلاث طبعات ، باريس تيطوان تونس وصدرت بلغة مزدوجة عربية وفرنسية ، للمزيد أنظر ، عبد الرحمان عواطف ،**الصحافة العربية في الجزائر (1954–1962) الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1985م ص 50.

[2]– **المجاهد**، صدرت لأول مرة في جوان 1956م واستمرت حتى الاستقلال ومن الذين ساهموا فيها ، رضا مالك ، محمد مبارك الميلي ، عبد الله شريط وغيرهم للمزيد أنظر ، نفسه ، ص 54 وما بعدها .

[3]– عقيب، المرجع السابق، ص ص 189/188 .

[4]– خلوفي، المرجع السابق، ص 180.

[5]– مليكة عالم، التنظيم **القضائي الثوري 1954م –1962م، الولاية الرابعة نموذجا**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة الجزائر 2013–2014 ، ص 165 .

وكانت مهام هذه المجالس متعددة تمثلت في السهر على الأحسن وتسجيل عدد السكان بالإضافة إلى جمع الضرائب وحل النزاعات والبحث عن ينابيع الماء وغيرها .[1]

أما العدالة الجنائية فكانت تبدأ على مستوى القطاع وتمتد إلى الولاية تجسدت مهامها في دراسة وحل مسائل القضائية ومحاكمة المدنيين المرتكبين وكذا محاكمة لأخطاء ضد الوطن، وكذا محاكمة العسكريين من مختلف الرتب.[2] أما المحكمة الثورية يخضع لها الضباط من أعضاء المجلس الوطني للثورة وأعضاء الحكومة المؤقتة، حيث تصدر أحكاما بناءا على القوانيين الثورية وفقا للعقوبات الخاصة بكل طرف من أعضاء الثورة.[3]

هـ–في المجال التعليمي والتثقيفي: التعليم من المجالات الأساسية التي ساهم بها الطلبة بقسط وفير خلال الثورة التحريرية بحيث قام جيش التحرير الوطني بإنشاء مدارس في كل من القرى شبه محررة وبالميادين القتالية، وكانت هذه المدارس تعمل حسب الإمكانيات والوسائل المتوفرة.[4] وكان مؤطريها من بين الطلبة الثانويين.[5]

لقد لعب المثقف دورا فعالا في تسيير المدارس وجمع الأموال لشراء الأدوات اللازمة وتسديد أجور المعلمين وهذا كله خدمة للثورة ومساندتها.

2–موقف الثورة من مثقفيها:

عند اندلا ع الثورة التحريرية لعب قطاع الطلبة عامة والمثقفون خاصة دورا بارزا وحيويا في الكفاح الوطني ضد المستعمر الفرنسي بحيث شرفوا الفكر والثقافة من خلال تلاحمهم فيما بينهم.

لكن في المقابل يرى بعض المؤرخين أن الثورة الجزائرية كانت معادية للمثقفين بصفة عامة، ومنهم الطلبة الذين التحقوا بها ، ويرون أن الثورة جعلتهم في مواقع هامشية ، وبعبارة أخرى كانوا مجرد

---

[1]– عالم ، المرجع السابق ، ص 167.

[2]– خلوفي، المرجع السابق، ص 182.

[3]– بجاوي، المصدر السابق، ص ص 83–84.

[4]–خلوفي، المرجع السابق، ص 178.

[5]– يوسف الخطيب، **الولاية الرابعة التاريخية الحاضرة والمستقبل**، شريط وثائقي.

موظفين وكتاب لدى قيادتها سواء العسكرية أو السياسية ،هنا يمكن التساؤل هل كانت الثورة معادية لمثقفيها حقا ؟.[1]

قبل البدء في العملية الإحصائية للطلبة لابد تجنب أخطاء بعض المؤرخين فمنهم من حصرهم في الطلبة الدارسين في الثانويات والجامعات الفرنسية وأقصوا العديد منهم الذين يدرسون في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أوفي جامعات المشرق العربي أو تونس والمغرب الأقصى ، ولهذا السبب قالوا أن الطلبة لم يلتحقوا بالثورة إلا بعد إضراب 19ماي1956م الذي سنتطرق إليه لاحقا- وأهملوا العديد من الطلبة الذين كانوا في الثورة قبل هذا التاريخ ، فمثلا أن طالب في الأزهر الشريف هو "محمد بن خروبة".[2] قد وصل إلى أعلى منصب في جيش التحرير الوطني وهي قيادة الأركان العامة، وقد التحق بالثورة قبل إضراب الطلبة بشهور عدة، فترقى بسرعة فائقة تحت رعاية "عبد الحفيظ بوصوف".[3]

فتولى منصب قائد الولاية الخامسة وهران بعد ارتقاء بوصوف إلى عضوية لجنة التنسيق والتنفيذ بعد مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية في القاهرة أوت 1957م وتعود هذه الترقية إلى الكفاءة العلمية التي يمتلكها بومدين، كما نجد أيضا العقيد "محمد شعباني" الذي أعتلى منصب الولاية السادسة الصحراء وهو شاب لا يتجاوز 28سنة وقد انظم إلى الثورة وهو طالب بمعهد بن باديس بقسنطينة ومعه مجموعة كبيرة من طلبة المعهد ، ويمكن ذكر "محمد الصالح يحياوي" الذي كان ضمن قيادة الولاية الأولى أي الأوراس ، أما فيما يخص الدارسين بالمدارس والجامعات الفرنسية نذكر العقيد

---

[1] - رابح لونيسي، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر** ، دار كوكب العلوم ، الجزائر، 2013،ص 189.

[2]- **محمد بن خروبة** :المعروف بهواري بومدين ، ولد سنة 1932م، بالقرب من قالمة من عائلة فلاحية قدمت من قسنطينة ، درس في المدرسة القرآنية ، ثم بجامع الزيتونة ليلتحق بعدها بجامعة الجزائر ، التحق بالثورة في فيفري 1955م بالمنطقة الخامسة عين قائد لأركان الجيش ، وبعد الاستقلال أصبح وزير للدفاع ، وفي يوم 19جوان 1965م انقلب على نظام بن بلة ،توفي يوم 27ديسمبر 1979م.للمزيد أنظر ، عبد القادر .، المرجع السابق ، ص 293.

[3] - **عبد الحفيظ بوصوف** :ولد بميلة سنة 1926م التحق بحزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية ، ثم أصبح عضوا في المنظمة السرية سنة 1947م ،وبعدها عضوا في (ح .إ .ح .د) ثم عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957م، شغل منصب وزير الأسلحة والعلاقات العامة في الحكومة المؤقتة ، توفي سنة 1982م.للمزيد أنظر: أزغيدي ، **مج الذاكرة**، المرجع السابق ، ص ص 236-237.

"يوسف الخطيب".[1] الذي كان طالبا في الطب وتمكن من الوصول إلى منصب قائد الولاية الرابعة بعد إضراب الطلبة.[2]

ويجدر بنا توضيح غياب الطلبة في القيادات العليا في بدايات الثورة فهذا ليس معناه عدم انضمام الكثير منهم إلى الثورة فقد انضم البعض من طلبة مدارس جمعية العلماء المسلمين، وطلبة المدارس الفرنسية وقد التحق بها ومنهم "عمارة رشيد".[3] الذي كان يساعد "عبان رمضان". في العاصمة في العديد من المهام قبل أن يكشف أمره السلطات الفرنسية ، كما نجد عبان هو الذي دفع بالطلبة إلى الإضراب بعد توليه مسؤولية لجنة التنسيق والتنفيذ بعد مؤتمر الصومام.[4] ويعود ذلك إلى العلاقة الوطيدة له بالطلبة ، لأن من طبيعة عبان حبه الكبير للمثقفين إلا أنه كان يبالغ في احتقار غيرهم هذا ما جلب له عداوة وخصوم من غير المثقفين في الثورة ، وقد بقيت هذه النظرة حتى بعد

---

[1]– **يوسف الخطيب** :المدعو سي حسان ،ولد في 1932/11/19م بالشلف ، زاول دراسته بشكل منتظم إلى أن دخل الجامعة ليدرس الطب ،انظم سنة 1955م إلى جبهة التحرير بالعاصمة عن طريق د.محمد صغير نقاش ،وبعد إضراب الطلبة التحق بجيش التحرير في ناحية المدية ، وهناك عين كممرض في وحدة الحاج لخضر ، وقد ظل بالقطاع الصحي من سنة 1956م إلى بداية195م، وتنقل بين عدة جهات ، وإثر مؤامرة التجسس التي اكتشفت بالمنطقة الثالثة عين قائد لهذه المنطقة في مارس 1959م، ثم أرسل في مهمة إلى الولاية الخامسة رفقة سي مجدوب ،ولم يعد إلا في بداية 1960م، عين سي حسان بعد قضية في مجلس قيادة الولاية بعد استشهاد سي محمد بوقرة إلى غاية وقف إطلاق النار ،وهو مازال على قيد الحياة ويقيم بالجزائر حاليا. للمزيد أنظر: منشورات **المتحف الجهوي بالمدية**.

[2]– لونيسي، المرجع السابق، ص 190 وما بعدها .

[3]– **عمارة رشيد** :شخصية مرموقة في النضال الطلابي والعمل الثوري ،من مواليد 6ديسمبر 1934م بجرجرة منع عائلة ميسورة الحال، انتقل مع عائلته للعيش بواد الزناتي ،تعلم القرآن الكريم ، والتحق بالمدرسة الفرنسية ، ثم انتقل إلى العاصمة وواصل دراسته بثانوية الفرنكو إسلامية ، ثم دخل كلية الآداب بالجامعة المركزية ، ساهم في إنشاء الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين ،وهو من منظمي إضراب 19ماي 1956م ، استشهد يوم 26جويلية 1956م بجبال تابلاط ولاية المدية .للمزيد أنظر :عبد الله مقلاتي ،**قاموس أعلام شهداء الثورة التحريرية** ، منشورات بلوتو ، الجزائر ،2009.ص ص،379، 380.

[4]– **مؤتمر الصومام 1956م**:هو اجتماع وطني لقادة الثورة ، ويعتبر أول وأهم اجتماع للقادة الثورية بعد اندلاع الثورة التحريرية وقد عقد في قرية إفري بواد الصومام في المنطقة الثالثة القبائل في20اوت 1956م حضرته كل من المنطقة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة ، في حين سجلت غياب المنطقة الأولى الأوراس وجماعة الخارج ،عقد هذا المؤتمر لتقييم وتنظيم الثورة ، كما وضع فيه هياكلها وأجهزتها السياسية والعسكرية ، وبحث في سياسة واستراتيجية جديدة لمواجهة الاستعمار الفرنسي .للمزيد أنظر: علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946م–1962م** ، دار القصبة للنشر الجزائر 1999، ص ص 97–108.

اغتياله ، وتخلص منه خصومه ، ولم يكن يُسمح للطالب بالارتقاء إلا بعد التأكد أنه ليس من أتباع عبان رمضان والمتأثرين به ، ومع بدايات الثورة تجد أن عددا من الطلبة المثقفين اعتلوا المناصب خاصة في (ح.م.ج) التي كان يعتلي عليها طلبة سابقون قد انهوا دراستهم في فترة ما قبل الثورة مثل "محمد يزيد" و"أحمد فرانسيس".[1]وأحمد بومنجل ".[2]و"لمين دباغين".[3]وغيرهم ، أما في الولايات العسكرية الأولى والثانية والثالثة لم يصل إلى رأس قيادتها أي طالب على عكس الولايات الأخرى لأن هناك كفاءات أكثر منهم تولت هذا المنصب ، ويورد الكثير أن "قضية لابلويت".[4] هي التي وقفت في وجه صعود المثقفين والطلبة إلى سدة القيادة في الولاية الثالثة .[5]

عمدت مصالح الاستخبارات الفرنسية إلى القيام بالعديد من العمليات السرية ضد الثوار بغرض نشر البلبلة والفوضى في صفوفهم وتفجير تنظيمهم من الداخل .[6]ففي الوقت الذي كانت فيه جماعة الخارج في القاهرة في صراعاتها على السلطة وتكريس التحالفات وتجاهل ما يجري في الداخل تاركة الجيش والشعب يواجهان الأمر الواقع بنقص السلاح والتموين استغل العدو هذا الانفصام بين

---

[1]– **أحمد فرانسيس** :ولد عام 1912م بغليزان ، كان عضو في اللجنة الخارجية لج.ت.و عين وزير الشؤون الاقتصادية والمالية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .للمزيد أنظر :أزغيدي ، **مج الذاكرة** ، المرجع السابق ، ص 240.

[2]– **أحمد بومنجل** :1906-1984م ولد بالقبائل الكبرى، كان مدرسا قبل الالتحاق بدراسة الحقوق ، في باريس حيث أصبح محاميا ،وفي عام 1951م انتخب في الجمعية الوطنية للاتحاد الفرنسي ، ناضل في صفوف فدرالية ج.ت.و في فرنسا قبل ذهابه إلى تونس ، كان عضوا في الوفد الجزائري في اجتماعات إيفيان الأولى ثم لوغارن توفي عام 1984م.للمزيد أنظر : رضا مالك ، **الجزائر في إيفيان** ، **تاريخ المفاوضات السرية 1956م–1962**،تر ،فارس غصوب ، ط1،دار الفارابي ، لبنان ،2003،ص 373.

[3]– **لمين دباغين** : ولد سنة 1917م بحسين داي ، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم ج.ت.و كان عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ ، عين مسؤول اللجنة الخارجية لج.ت.و ،ثم وزيرا للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة 1968.للمزيدأنظر ، أزغيدي، **مج الذاكرة** ، المرجع السابق ، ص 240.

[4]– **عملية لابلويت: هي** عملية سيكولوجية حدثت بالولاية الثالثة في جويلية 1958م من تخطيط وتنفيذ أجهزة الاستخبارات الفرنسية (العقيد قودار ، وتنفيذ النقيب ليجي) التي أوهمت قيادة الولاية بأن عددا من الجنود والطلبة الذين التحقوا بعد الإضراب عملاء لفرنسا عن طريق بث الإشاعات والرسائل المزيفة هذا ما أدى بعميروش إلى اتخاذ لإجراءات ردعية في هذا الأمر .للمزيد أنظر : محفوظ قداش ، **وتحررت الجزائر** ، تر ، العربي بوينون ، شركة دار الأمة ، 2011، ص 157.

[5]–لونيسي ، المرجع السابق ، ص ص ،196-197.

[6]– رمضان بورغدة ،**الثورة الجزائرية والجنرال ديغول ، 1958–1962م سنوات الحسم والخلاص** ،ط1،مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر 2012 ،ص 249.

الداخل والخارج فخطط لضرب الثورة من الداخل فوجد ضالته في الولاية الثالثة ، حيث دبر مؤامرة جهنمية كادت أن تزعزع الثورة وتصيبها في الصميم فكانت مؤامرة لابلويت جويلية 1958م.[1]

كان هدفها خلق ثورة مضادة لجيش التحرير الوطني، وقد كانت مصالح الاستخبارات الفرنسية مهتمة بتنظيم هذه العملية البسيكولوجية موجهة لاختراق وتسميم صفوف المجاهدين.[2]

فقد أوعز إلى "العقيد عميروش".[3] بأن عناصر من ضباطه وجنوده وخاصة المثقفين والطلبة الذين التحقوا بولايته والقادمين من العاصمة على اتصال وثيق بالجيش الفرنسي والإدارة الفرنسية ، وبدأت عملية التشكيك خاصة بين المثقفين وجماهير الشعب من جنود وغيرهم ، ثم بين الجنود و مسؤوليهم وأخيرا بين المسؤولين فيما بينهم ، وتمكن الشك من نفسية العقيد عميروش وبعض مساعديه بإقامة محاكمات واستعجال الإعدامات فكانت النتيجة إعدام حوالي 1800من الضحايا أغلبهم من المثقفين وتبريرا لموقفه أرسل عميروش إلى باقي الولايات بأنها مهددة بنفس العملية ، وبالفعل امتدت العدوى سريعا إلى الولاية الرابعة حيث ذهب ضحيتها حوالي 500مثقف ، وفيما يخص الولاية الثانية سمعت عن طريق رسالة العقيد عميروش نبهته إلى ضرورة الرجوع إلى لجنة التنسيق والتنفيذ قبل التسرع في الإعدامات خاصة الضباط فهذا ليس من صلاحياته طبقا لقرارات مؤتم الصومام ، وإنما بإمكانه إصدار قرار الإعدام وعلى لجنة التنسيق أن تبعث بتحقيق .[4]

ويعود أسباب نجاح هذه العملية الخطيرة إلى التقرير الذي كتبه الضابط "حسين زهوان"يوم29جوان1960م حول الأوضاع في الولاية الثالثة باعتباره كان أحد قادتها فقد جاءت هذه

---

[1]– كافي ، المصدر السابق ،ص 125.

[2]– قداش ، المرجع السابق ، ص 161.

[3]– **العقيد عميروش** :ولد أيت حمودة عميروش في 31أكتوبر 1926م في المنطقة المختلطة كميشلي عين الحمام حاليا بقرية تاسافت أوقمون المطلة على هضاب جرجرة ، توفي أباه قبل شهرين من ولادته ، وأمه منداس فاطمة بنت رمضان ،وهو من أسرة فقيرة متواضعة ، التحق بكتاب القرية لتعلم القراءة والكتابة ، وحفظ جزء من القرآن الكريم ، وتعلم اللغة الفرنسية ، وأتقن الكتابة بها ، وكان مناضلا في حزب الشعب وعضو في المنظمة الخاصة، وقد التحق بالثورة في النصف الثاني من شهر نوفمبر 1954م وتمركز في حوض واد الصومام حيث وثق صلاته بالشريحة المثقفة .للمزيد أنظر: ChabanNordine.**Colonel Amirouchel'Aigl du Djurdjura**.Enag.Algerie.p16 ويحي بوعزيز،**الثورة في الولاية الثالثة ، 54–62**، دار الأمة ، الجزائر، 2004 .

[4]–كافي ، المصدر السابق ، ص ص 124– 125.

العملية لإضعاف التنظيم السياسي هذا ما أدى إلى انعكاسات سلبية على ج.ت.و من خلال حرمانها من الإطارات المثقفة والعناصر التي لا يمكن تعويضها بسهولة وسقط العقيد عميروش في الفخ فقام بتصفية جسدية رهيبة لإطارات شك في تعاملها مع مصالح الاستخبارات الفرنسية، فهذه المؤامرة حصدت قرابة 2000قتيلا حسب شهادة مسؤول مخابرات الولاية الثالثة البروفيسور "سي اسماعيل"في التقرير الذي نقله حسين زهوان إلى الحكومة المؤقتة .[1]

وقد انتهت هذه المؤامرة باستشهاد عميروش فكان ضحية عناده والتأثير الذي كان يمارسه عليه بعض أعضاء لجنة الاستنطاق وبعض من مساعديه فلعله كان يريد من خلال ما فعل أن يجعل من ولايته مثلا للولايات الأخرى في محاربة التجسس والاختراق، فقد حدثت هذه العملية في السنة التي بلغت قوة جيش التحرير أوجها .[2] فالشهيد عميروش لم يكن معاد للمثقفين كما أشاعت السلطات الاستعمارية، بل العكس فقد كان يشجعهم على مواصلة الدراسة في تونس .[3]

فمن العلماء والشيوخ والمعلمين نذكر :"الشيخ الطاهر آيت علجت" "،الشيخ العربي السعدوني"،"لشيخ محمد الصالح وشاع"، و"الشيخ محمد الصالح الصديق"، و"إسماعيل الزياني" ...الخ.[4] بدل البقاء في الجبال لأن الجزائر ستحتاجهم عند استرجاع سيادتها، فلو كانت قضية لابلويت وراء ظاهرة اغتيال المثقفين وإعدامهم كما أشاعت الدعاية الفرنسية كي تنفي الطلبة والمثقفين من الانضمام للثورة ، فلما لم يحدث نفس الأمر في الولاية الرابعة التي مستها نفس القضية بشكل كبير ، هنا نجد العكس فهي الولاية الوحيدة ضمن الولايات الست التي وصل إلى رأس قيادتها طالب درس في الجامعة الفرنسية وهو "يوسف الخطيب".[5] كل هذه الأشياء توضح لنا أن الرجل القائد أيت حمودة عميروش لم يكن أبدا معاد للمثقفين وليس لديه أية حساسية ضدهم فالذين عذبوا وأعدموا فلهم أسبابهم وخلفياتهم الموضوعية، وفرضت على عميروش أن يتحمل المسؤولية لأن

---

[1]– بورغدة ، المرجع السابق ، ص ص 249–250.

[2]– أوتومي جودي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، المسيرة الطويلة لأسد الصومام** ، ط خ ، ريان للنشر ، ،ص ص 200–189.

[3]– لونيسي ، المرجع السابق ، ص 200.

[4]– يحي بوعزيز ،**الثورة الجزائرية في الولاية الثالثة 54–62م** ،دار الأمة ، الجزائر ، 2004،ص 367.

[5]– لونيسي ، المرجع السابق ، ص 200.

المخابرات الفرنسية لعبت دورا قذرا فيها، فمؤامرة الجنود الزرق لا يمكن أن تكون مبررا لاتهام عميروش لعدائه وإعدامه للبعض منهم .[1]

وعلى العموم بمكن القول أن الثورة الجزائرية لم تقص أو تعرقل طلبتها ومثقفيها من الارتقاء إلى أعلى المناصب السياسية أو العسكرية، إلا أنها كانت حذرة من بعض الطلبة المتأثرين ببعض الأفكار الأيديولوجية التي تتنافى مع قيم المجتمع الجزائري والتي كان بإمكانها تهديد وحدة الثورة، فهذاما ينفي قطعا تهميش الثورة لمثقفيها وإنما كانت دعاية فرنسية لا أساس لها من الصحة هدفها ضرب الثورة من الداخل والتخلص منها.

المطلب الثاني: الطلبة وإضراب19 ماي 1956م

يعتبر إضراب 19ماي 1956م بداية رسمية للانخراط الطلبة الجزائريين في الثورة كمجموعة أو هيئة تنظيمية، وقد تقرر بالإضراب بسبب الظروف الداخلية والخارجية التي كانت تعيشها الجزائر والطلبة من طرف مكتب فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ليعمم عبر اللجنة المديرة للاتحاد على كل الجامعات الفرنسية وكانت المواقف مختلفة ومتباينة من الإضراب سواء ما تعلق منها بالمواقف الوطنية أو الفرنسية كما كانت نتائج الإضراب متعددة على الطرفين الجزائري والفرنسي .[2]

لقد قام الاتحاد بعقد مؤتمر في الفترة الممتدة بين 24و 30 مارس 1956م بباريس حيث صوت المؤتمرون على لائحة عامة جاء فيهاما يلي " اعتبار من أن كفاح الشعب الجزائري.[3] ضروري ومشروع واعتبار بأن السياسي القوة وعرب للإبادة والقمع التي يشنتها الاستعمار الفرنسي تجعل بين الشعب الجزائري وكفاح الشعب الجزائري " ويتم الإجماع فيه على عدة مطالب منها :

-المطالبة باستقلال الجزائر.

-الشروع في المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني.

---

[1]- بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة** ، المرجع السابق ، ص 371.

[2]-خلوفي ،المرجع السابق، ص 131 .

[3]-بوعزيز **موضوعات** ، المرجع السابق ، ص 179 .

-إطلاق صراح المعتقلين والمساجين الوطنيين.[1]

وقد ختموا البيان على لسان قارئه محمد خميستي.[2]، بتوجيه العتاب واللوم إلى فرنسا .[3] وقد اغتنمت السلطات الفرنسية نتيجة إعلان نتائج المؤتمر ودعوته الصريحة للاستقلال الجزائر فكان رد فعل سلطات الاحتلال سريعا باعتقال العديد من الطلبة وتغييبهم وهو ما دفعهم إلى التفكير في الإقدام في خطوة أكثر جرأة ونجاعة للكفاح التحرري وعزموا على إعلان الإضراب النهائي عن الدروس والامتحانات في الجامعات والمعاهد الفرنسية يوم 19 ماي 1956م [4]. والخروج من المجال الضيق إلى المجال الواسع في ميدان الكفاح المسلح الوطني الذي أصبح عين كل فرد وليس فرض كفاية على جماعة معينة .[5]

ويمكن القول أن نشأة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين هو بمثابة انتصار للوطنية الجزائرية وتعبير صادق من الطلبة عن ارتباطهم بمصير شعبهم المكافح بإزالة جميع الفوارق التي كرستها التقاليد الاستعمارية التي عمات على تعميم الهوة بين المثقفين بفصلهم عن جذورهم.[6]

فجاء الإضراب النهائي لطلاب الجامعات والثانويات ليؤكد شعبية الثورة التي قال المستعمر على أنها من عمل عصابات وقطاع طرق وأناس يتلقون أوامرهم من الخارج وكان ضرورة حتمية تكذيب هذه الادعاءات والأطروحات الفرنسية القائلة بأن الثورة لا علاقة لها بالمثقفين ، حيث قرر الطلبة

---

[1]-عبد القادر نور ،**الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)** ، أحداث وآراء ، شهادات ، تعليق ، وذكريات، الدار الخلدونية ، الجزائر ، ص 111 .

[2]- **محمد خميستي** ، من مواليد 11 أوت 1930م بتلمسان زاول دراسته بها إلى غاية حصوله على شهادة التعليم الابتدائي ولكن الظروف منعته من مواصلة دراسته بتلمسان فلجأ إلى تحصيل العلم عن طريق المراسلة ثم انتقل إلى وهران حيث تحصل على شهادة الباكالوريا وبعدها غادر إلى مونبلي بفرنسا ليوصل دراسته في الطب ألقي عليه القبض في نوفمبر 1957م وفي 28 سبتمبر 1962م عين على رأس الدبلوماسية الجزائرية كوزير للخارجية ، توفي يوم 5ماي 1963م .**منشورات متحف الجهوي بالمدية** .

[3]-إبراهيم مياسي، **مقتبسات من تاريخ الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2010م،ص 185.

[4]-عمار ملاح **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954م** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2000 م، ص 159 .

[5]- يحي بوعزيز، **الطلبة الجزائريون ودورهم في الثورة ، مج الثقافة** ،العدد 83، سبتمبر ، أكتوبر ، ، الجزائر ، 1984م،ص121.

[6]-بوعزيز، **ثورات الجزائر**، المرجع السابق، ص372 .

الجزائريون وتلاميذ الثانويات مقاطعة الدروس والالتحاق بإخوانهم في الجبال ، وأن مكانهم ليس في مقاعد الثانويات ومدرجات الجامعية الفرنسية وعليه تقرر الإضراب وتنفيذ يوم 19ماي 1956م.[1] وكان هؤلاء الطلبة مع تسجيل أسمائهم في سجل التاريخ بحروف من ذهب وهذا دليل على الوعي الذي تمتعت به الفئة المثقفة التي أدركت بأن الشهادات لا تنفع في ظل الاعتقالات التي يمارسها العدو على شعبهم الأعزل وأن تلبية نداء الوطن واجب .

فقد اجتمع طلبة فرع الجزائر يوم 18ماي 1956م وصوتوا في آخر اجتماع بالإجماع على شن إضراب شامل غير محدود عن الدروس والامتحانات [2]. قصد تعميم الإضراب داخل الجامعات الفرنسية ويعلن فرع الاتحاد الطلابي في الجزائر وفدا إلى فرنسا في الفترة ما بين 20و25ماي 1956م يطلع فيها على هذا القرار وما سيخلفه من تأثيرات مختلفة ، فصوتت كل الفروع الطلابية للاتحاد بالموافقة على الإضراب عن الدراسة والامتحانات ماعدا فرع (تولوز) الذي صوت ضد الإضراب[3].فقام السيد احمد طالب الإبراهيمي بعقد ندوة صحفية عشية 19ماي 1956م ووجه ندائه إلى كل الطلبة الجزائريين إلى كل الطلبة الجزائريين بالتوقف عن الدراسة ومقاطعة الامتحانات لي أجل غير مسمى .[4]

وفي 25ماي 1956م ناقش الاتحاد القضية وأوضح جوانبها وتأييده المطلق لنداء الجزائريين التاريخي ، كما حث الطلاب الجزائريين في فرنسا والجزائر وتونس والمغرب على مواصلة الإضراب عن الدروس والامتحانات وأن الشعب الجزائري يعاني من السياسة الفرنسية والحل يتمثل في مفاوضات جدية بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني .[5]وفي الوقت الذي لم تكن تتوقع فيه الحكومة الفرنسية ولا

---

[1]–ملاح، المرجع السابق، ص 191.

[2]– حسن بومالي ، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954م–1962م)**، دار المعرفة ، الجزائر ، ص 35 .

[3]–هلال، المرجع السابق، ص 35 .

[4]–بومالي، المرجع السابق، ص35 .

[5]–هلال ، المرجع السابق ، ص ص 35 ،36 .

رجال الإعلام الفرنسيين انتشار القرار بسرعة إلى ما وراء البحار علما أن الامتحانات كانت على الأبواب . [1]

وقد استغرق انقطاع الطلبة عن الدروس سنة ونصف أي (17شهرا) ، ولعبوا دورا نضاليا على المستوى الداخلي والخارجي وقد صدر قرار من قادة الثورة دعوا فيه الطلبة العودة إلى مواصلة الدراسة في مدرجات المعاهد والجامعات وتم حل الإضراب يوم 14اكتوبر 1957م .

وهناك نماذج من الطلبة الملتحقين بالثورة بعد إضراب 19 ماي نذكر على سبيل المثال البعض منهم :

1- **حميدحصامنية** [2]: شارك في إضراب 19ماي 1956م فصعد للجبل مع بعض رفقائه بنواحي منطقة طقيسونت المسماة بمنطقة الأمان وراء جبل الشريعة وانظم في نفس السنة لصفوف الكتيبة العمارية تحت قيادة المجاهد المرحوم عبد القادر لكحل .بعد سنتين أصبح مسؤول في المخابرات في القسم الأول المنطقة الثانية الولاية الرابعة وكان يمد مجاهدي قلب مدينة البليدة بأخبار العدو في كل المجالات .

وفي سنة 1959م ألقي عليه القبض بقلب البليدة وعذب بمركز التعذيب الخاص بالمجاهدين الممثلين للعقل المسير للثورة بالعاصمة لكن الشهيد لم يبح ولا حتى بأدنى معلومة مما جعل جيش المستعمر يعدمه شنقا بحي ميمش بالبليدة سنة 1959م وهذا حسب أقوال المجاهد احمد مرنيز .[3]

2– سحنون كروم: التحق في سنة 1956م استجابة لنداء اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين الذين تركوا مقاعد الدراسة والتحقوا بالثورة في سنة 1957م ألقي عليه القبض أخذ إلى "fondouk" بمدينة خميس خشنة وهو مركز يعمل الفرنسيون بأساليب أخرى لإضعاف الثورة ، عذاب من نوع آخر

---

[1]–بن قبي ، المصدر السابق ، ص89 .

[2]–**حميد حصامنية**: ولد الشهيد في 1940/04/22م بالبليدة في عائلة متوسطة المعيشة ، ابن كل من علي وزرقاوي زبيدة الساكن بحي الدويرات أدخله أبوه ابتدائية كازناف " الشهيد سيدي يخلف "حاليا ثم انتقل لمتوسطة بونبي " الصنهاجي " حاليا للمزيد أنظر ، إكرام فلوس، **أبطال متيجة** ، تبعا لشهداء رفقاء الكفاح وعائلات الشهداء ، تحت إشراف المجاهد المحفوظ سليمان، ص 40 .

[3]– نفسه ، ص 40 .

،ففيه لا يوجد الضرب أو شرب الصابون أو الصعق الكهربائي .. وإنما كان المركز مختصا في الحرب النفسية وغسل المخ يقدم دروسا ومفاهيم للجزائريين المعتقلين فيه حتى تتغير قناعتهم وتطمس وطينتهم وتضعف قواهم وتحطم ثورتهم من الداخل قبل الخارج .

مكث الشهيد في المركز حوال45يوما ثم أخلي سبيله وفي ظن الفرنسيين أنه سوف يقطع جهاده ضدهم ويناصر الاحتلال ويدعوا لقبوله والاندماج فيه ولكنهم لم يعلموا أنه أخذ تطعيما خاصا لا يوجد في صيدلياتهم ولافي مستشفياتهم، هذا التطعيم تنتجه الأمهات الجزائريات العربيات المسلمات فسحنون وأمثاله رضعوا الوطنية والحرية والدفاع عن النفس في حليب أمهاتهم .واصل سحنون نشاطه حتى سنة 1961م ،قام مع البشير عمالي بقتل الشرطي "أمبال "وفي هذه العملية قبض على بشير ، أما سحنون فالتحق بجيش التحرير حتى استشهد في نفس السنة .[1]

3-**حميد بلعزوقي** :[2] دخل المدرسة الابتدائية ثم واصل دراسته في إكمالية الشيخ العربي التبسي فتعلم بها حتى سنة 1956م انقطع عن الدراسة مع الطلبة الجزائريين المسلمين الذين تركوا مقاعد الدراسة والتحقوا بجيش التحرير في 19 ماي 1956م ثم انتقل إلى الحياة العملية ، حيث اشتغل في محطة تزويد لصاحبها" Castila" بباب الخويخة

في سنة 1958م اتصل به صديقة الشهيد مصطفى زيدون عارضا عليه الانضمام إلى حركة الفدائيين، فلبى النداء وقام بقتل احد المحتلين فتمت ملاحقته ففر والتحق بجيش التحرير الوطني الناحية الرابعة ضواحي زكار بالقرب من شرشال وهناك واصل كفاحه حتى استشهد في سنة 1960م.

هذه بعض النماذج من الطلبة الذين التحقوا بالثورة بعد الإضراب إضافة إلى "بشير إسكندر" ، و"عمر بن كالي" ، "بوزيجة مجيد" ، "خالد عيسى الباي" ، "ناصف عز الدين "،"مراد فراج "،وغيرهم من الذين آمنوا بالقضية والتحقوا بجبهة التحرير واستشهدوا في سبيل الحرية والاستقلال ، وعليه فقد استطاعوا أن يساهموا في كافة الميادين ، ويقدموا خدمات جليلة للثورة التحريرية على اختلاف مستوياتهم وميولهم ولعبوا أدوارا بارزة ورائدة في أحداثها وتطوراتها .

---

[1]- سليمان ،المرجع السابق.

[2]-**حميد بن العزوقي**: ولد في 31ماي 1939م بالمدية ابن بن يوسف وخيرة علي عبد الصمد انتقلت عائلته إلى مدينة البليدة واستقر بحي الدويرات الشعبي للمزيد انظر ، محفوظ سليمان ،**أبطال المتيجة** ،المرجع السابق.

المطلب الثالث: المثقف ومفاوضات إيفيان:

أمام استحالة إحراز نصر عسكري على الثورة الجزائرية وتصاعد كلفة الحرب ماديا وبشريا وتزايد قلق الفرنسيين بالإضافة إلى تدهور موقف باريس الدولي، وجد العدو نفسه مضطر إلى قبول مبدأ التفاوض ،وقد مرت المفاوضات بعدة مراحل وطال أمدها بفعل عدم جدية فرنسا بل حاولت من خلال التفاوض إضعاف الثورة لكن الانتصارات الميدانية وتكافل شرائح المجتمع حول ثورته أزعم فرنسا على الاستجابة لمطالب الثورة في التفاوض على أساس الاستقلال الذي دعت إليه منذ أول نوفمبر 1954م وقد مرت عبر مراحل هي :

1-اللقاءات السرية : تعود الاتصالات السرية بين السلطات الاستعمارية وج.ت .و إلى 12أفريل 1956م بالقاهرة بين جوزيف بيفارا (وجورج غورس)من الجانب الفرنسي ومحمد خيذر.[1] من ج.ت .و ثم ببلغراد في 25جويلية 1956م بين محمد يزيد والدكتور أحمد فرانسيس من ج. ت.وبيير كومينو من الجانب الفرنسي ، ثم حصل اتصال جديد في روما بإيطاليا يومي2و3 سبتمبر 1956م بين "محمد خيذر" و"محمد يزيد "و"عبد الرحمان كيوان".[2] من ج.ت.و وبيير كومين وبيير هيريو من الجانب الفرنسي غير أن هذه اللقاءات لم تسفر عن نتيجة ، ثم انقطعت بسبب حادثة اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956م .[3]

2-الاتصالات والمفاوضات في عهد ديغول: بدأت الاتصالات أكثر جدية في عهد ديغول كنتيجة منطقية لفشل فرنسا في القضاء على الثورة وسقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة بفعل ذلك وتمثلت هذه الاتصالات فيما يلي:

---

[1]- **محمد خيذر** : ولد في 13 مارس 1912م كان عضو في لجنة الإدارة لحزب الشعب الجزائري ،القي عليه القبض 22 أكتوبر 1956م وأطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار شغل منصب وزير الدولة ح. م . ج توفي يوم 4 جانفي 1967م ، للمزيد أنظر :ازغيدي ، **مح** ، **الذاكرة** ، المرجع السابق ص 238 .

[2]- **عبد الرحمان كيوان** : يعتبر من المثقفين شغل منصب محامي وعضو في حزب الشعب ثم ارتقى إلى المناصب القيادية ، عضو في سكرتارية ح.إ . ح . د عام 1954م ، أصبح اسمه رمز للإصلاحية أعتقل في نوفمبر 1954م وأطلق سراحه في مارس 1955م . للمزيد أنظر : حميد عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 224 .

[3]- بن يوسف بن خدة ،**اتفاقيات افيان** ، تع ، لحسن زغدار وآخرون ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دت ، ص17.

–محادثات مولان Meulin بفرنسا بين 25و 29جوان 1960م :انتهت بالفشل نظرا للاشتراط فرنسا استسلام المجاهدين وفصل الصحراء عن الجزائر .[1]ضم الوفد الفرنسي كل من "روجي موريس" ،"الجنرال الهوميردي كاسين " أما الوفد الجزائري فضم "أحمد بومنجل" و"محمد الصديق بن يحي" وقد حاول الجنرال ديغول في أواخر 1960م أن يقنع نفسه بأنه بإمكانه حل مشكل الجزائر بما يفيد فرنسا ومن ذلك اقتراحه لما أسماه ب " الجزائر جزائرية " ولكي يضمن النجاح لمشروعه ذهب بنفسه إلى الجزائر يوم 1960/12/10م ليقوم بالدعاية الواسعة فأستقبله السكان بالمظاهرات .[2]أو ما يعف بمظاهرات 11 ديسمبر 1960م . وقد كانت لهذه المظاهرات نتائج إيجابية خاصة بعد أن اتسعت رقعتها ليجبر ديغول للجلوس إلى طاولة المفاوضات والاعتراف ج.ت .و .كممثل وحيد للشعب الجزائري .

لقد لعب المثقف الجزائري دورا مهما في مفاوضات إيفيان ووقف بالمرصاد في وجه فرنسا رافضا كل مطالبها منذ بداية المفاوضات ومن بين المثقفون الذين لعبوا دورا مهما في مفاوضات إيفيان الأولى والثانية "بن يوسف بن خدة ."[3] "الطيب بولحروف."[4]" أحمد بومنجل "." أحمد فرنسيس

---

[1]– بن يوسف بن خدة ، **اتفاقيات إيفيان** ، المرجع السابق ، ص 18 .

[2]– نفسه ، ص19 .

[3]– **بن يوسف بن خدة** : ولد يوم 23 فيفري 1920م بالبرواقية ولاية المدية ، بدأ دراسته بمدرسة القرآنية ثن المدرسة الفرنسية التحق بكلية الطب والصيدلة بالجزائر سنة 1943م بعد نجاحه في البكالوريا وبها تحصل على شهادة صيدلي ،عام 1942م ، التحق بالثورة سنة 1955م عين عضوا في لجنة التنسيق برفقة عبان رمضان ، وفي أوت 1961م على رأس الحكومة المؤقتة ، للمزيد أنظر : بن يوسف بن خدة ، **جذور أول نوفمبر 1954م** ، تر ، مسعود حاج مسعود ، ط2 ، مؤسسة يوسف بن خدة، الجزائر 2012م ص ص 601 –602 .

[4]– **الطيب بولحروف** : ولد في واد زناتي سنة 1923م انظم إلى حزب الشعب في وقت مبكر ، وفي عام 1943 لوحق من طرف الجيش الفرنسي بسبب عدم الدعاية لتجنيد المسلمين نظم مظاهرات 8ماي 1945م ، اعتقل عدة مرات ، وفي عام 1952م كان عضو في اللجنة المديرة للبعثة الدائمة للحركة من أجل انتصار الحريات في فرنسا ناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني في فرنسا وفي عام 1958م مثل الحكومة المؤقتة في روما ، وفي نهاية 1960م لعب دور نشط في إنشاء الصلة السويسرية بين الحكومة المؤقتة وفرنسا شارك في لقاء لوزارن 1961م ثم مفاوضات إيفيان الأولى ولوغران وافيان الثانية ، نجى مرتين من محاولات اغتيال اليد الحمراء . للمزيد أنظر: مالك، المرجع السابق، ص 372.

"رضا مالك."[1] ،"علي منجلي".[2] سعد دحلب.[3] فهذا الاخير ساهم بشكل مباشر في المفاوضات ووقف بالمرصاد في وجه فرنسا فكانت له عدة مهام خارجية التي جعلته رجل سياسي ودبلوماسي على المستوى الإفريقي والعالمي تولى عدة مناصب ومنها نائب وزير الإعلام في وزارة محمد يزيد بالحكومة المؤقتة الأولى ثم أمينا عاما بوزارة الشؤون الخارجية للحكومة المؤقتة الثانية سنة 1959م.[4]كما كانت له مهام أخرى في أخر حكومة مؤقتة بطرابلس في أوت 1961م بتوليه منصب جديدا كان مكلفا فيه بالعلاقات الخارجية إلى جانب بن يوسف بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة وكريم بلقاسم نائبا للرئيس ووزيرا للداخلية .[5]

لقد شارك في معظم مراحل المفاوضات مع الفرنسيين في تقرير المصير واستقلال الجزائر فكان حضوره إلى جانب كريم بلقاسم نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة ووزيرا للعلاقات الخارجية ومشاركتها كوفد خارجي في مفاوضات لوزارن سنة 1960م وعندما تعثرت هذه الأخيرة بسبب قضية فصل الصحراء عن الولايات الشمالية أجلت المفاوضات إلى أجل غير مسمى، ومن الطبيعي وهو في منصب وزير العلاقات الخارجية أن يلعب دورا رئيسيا في مفاوضات إيفيان الثانية .

---

[1]– **رضا مالك:** ولد في باتنة 1931م عضو مؤسس لاتحاد طلاب المسلمين الجزائريين عام 1955م كان الناطق الرسمي وعضو الوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان واحد محرري برنامج طرابلس 1962 م واسحب من الحياة السياسية 1984م ثم عاود نشاطه مع وصول الرئيس محمد بوضياف وأصبح المجلس الأعلى للدولة ووزير الشؤون الخارجية ثم رئيس الحكومة ترك منصبه عام 1994م للمزيد أنظر: المصدر السابق ، ص 377-378 .

[2]– **علي منجلي:** ولد سنة 1922م انظم إلى ح. إ. ح. د 1946م التحق بالجبال بعد هجوم 20 أوت 1955م في الشمال القسنطيني انتقل إلى تونس أواخر 1956م شارك في المفوضات 20ماي –13 جوان 1961م وبعد الاستقلال أصبح نائب في الجمعية الوطنية التأسيسية الأولى، للمزيد أنظر: نفسه ص 378 .

[3]– **سعد دحلب:** ولد سنة 1919 م بقصر الشلالة كان عضو في اللجنة المركزية في حزب الشعب الجزائري وبعد اندلا ع الثورة عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ شغل منصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة في للجمهورية الجزائرية. للمزيد أنظر :أزغيدي ، **مج الذاكرة** ، المرجع السابق ،ص 241.

[4]– رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 2، دار المعرفة الجزائر، 2010م ،ص 217.

[5]– محمد عباس ، **رواد الحركة الوطنية شهادات 28 شخصية** ،دار هومة ،الجزائر ،2009.ص 189.

-لقاء دحلب مع جوكس (9ديسمبر 1961م)

لم تستأنف المحادثات إلا بعد إنهاء الإضراب وذلك يوم 9ديسمبر 1961م حيث تم اللقاء الذي جرى بين "دحلب"و"جوكس" وكان الأول مرفوقا بمحمد بن يحي والثاني "ببرونو دولاس Bruno de leusse" وبقي ظل الصحراء مخيما على المحادثات بحيث أصبحت مسألة الاستفتاء معلقة لأن "جوكس" اقترح فكرة استفتاء منفصل فيما يخص قبائل التوارق الرحل وقبائل الريقيبات في منطقة تندوف ، وقد وقع تساؤل بهذا الشأن عند المفوضين الجزائريين ، فحاول دحلب أن يجد مخرجا لمسألة الصحراء واقترح أن تتقدم الهيئة التقنية برأيها للدولة الجزائرية فيما يخص منح أو رفض رخص البحث عن التنقيب عن النفط .[1]

إن المسألة التي يتوقف عليها الباقي هي المسألة الأقلية ، الفرنسية ، وقد حدد جوكس بدقة وظيفة السلطة التنفيذية المؤقتة ويقول جوكس " أن ما يتعلق بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فإننا نريد حلها قبل ذلك ".فأجاب دحلب على أن "الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ستبقى مرجعا في حالة إخفاء الهيئة التنفيذية المؤقتة " وبالنسبة إلى المرسى الكبير وافق جوكس على نظام الإيجار وتدرس فيها وضعية المطارات الموجودة في جنوب شمال البلاد وأحس دحلب بحدسه أن جوكس شديد الرغبة للوصول إلى وقف إطلاق النار وأن الوفد الفرنسي قد فقد صبره فأكد على أنه لا يمكن التفكير في وقف إطلاق النار قبل الوصول إلى ضمانات سياسية جدية ومتينة ، ويجدد دحلب طلبه الخاص بالاتصال مع الخمسة لأن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تهتم باشتراكهم في المفاوضات فأجاب جوكس أن هذه القضية من اختصاص ديغول وسيكون الرد عن ذلك يوم 12 ديسمبر .وفي 23 ديسمبر 1961م جرى لقاء جديد بين دحلب وجوكس تمسك الفرنسيون بموقفهم الخاص بالمندوب العام على رأس الهيئة التنفيذية المؤقتة .[2]

هذا ما أدى إلى التوقيع على اتفاقيات إيفيان 18مارس 1962م تتويجا للمفاوضات التي جرت سابقا ابتداءا من20ماي 1961م لتضع حدا لحرب الاستقلال وتكرس انتصار الثورة الجزائرية ثم الاعتراف بالاستقلال من طرف فرنسا مع وعود تضمن حقوق الأوربيين ، ووقف إطلاق النار يبدأ في

---

[1]- بن خدة، **مفاوضات**، المصدر السابق، ص 33.

[2]- نفسه، ص 34.

19 مارس واستفتاء لتقرير المصير في 1 جويلية 1962م، وكانت المرحلة النهائية للمفوضات قد بدأت بعد تصريح الجنرال ديغول في 11أفريل 1962م الذي قبل فيه مبدأ استقلال وسيادة الجزائر.[1]

وعليه يمكن القول أن سعد دحلب الذي كان عضو في وفد الحكومة المؤقتة لمراحل المفاوضات المختلفة قد كان المحرك الرئيسي الذي لا يكل ولا يمل في مداولة المفاوضات حيث وقف بالمرصاد في وجه فرنسا محافظا على وحدة التراب الوطني، فقد أدخل جملة من التعديلات التي حررت في لقاءات سابقة بعد أن خضعت لمراجعة دقيقة من الجزائري بطرابلس وفي الختام وقعت الاتفاقية يوم 18مارس ودخل وقف إطلاق النار حيز التطبيق في كافة أنحاء الجزائر ابتداءا من 19 مارس 1962م ، وذلك من أجل تفعيل انتصار الثورة التحريرية ، وبناء الدولة الجزائرية وكذا صمود المفاوض الجزائري المثقف والذكاء الذي كان يتمتع به الذي أخضع الاستعمار الفرنسي للمفاوضات، التي كانت نتيجة منطقية للكفاح المسلح وتضحيات الشعب الجزائري الذي حمل السلاح وقدم دمه وجهده فداءا لتراب هذا الوطن .

المطلب الرابع: موقف السلطات الاستعمارية من المثقفين

لقد واجهت الحكومات الفرنسية المتعاقبة منذ اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954م القضية الجزائرية بمبدأ القوة والقمع محاولة منها لتصفيتها في المهد معتبرة أن الذين قاموا بتفجير الكفاح المسلح هم الخارجين عن القانون وقطاع الطرق.[2] وكان هدفها تجهيل الشعب الجزائري وحرمانه من ثقافته الوطنية حتى يحكم سيطرته عليه ويتركه أسير التخلف والسيطرة الاستعمارية الجائرة.[3] فقد أدرك ما للفكر من دور في إعداد الفرد وتسليحه فأقدم من هذا الجانب على مواجهة الثورة ومثقفيها بتطبيق سياسة الكبت الفكري، وفرض الرقابة الشديدة على مختلف الإصدارات ومختلف النشاطات التي من شأنها أن تقوي من عزيمة الثورة الجزائرية في مواجهة الاستعمار الفرنسي.[4] فتجسد الرد على ذلك بممارسة كل أنواع التعذيب السجن والإرهاب الفرنسي في حقهم من خلال خوض مؤامرات

---

[1]- عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م** ،تر ،مختار عالم ،دار القصبة للنشر ، الجزائر،2007م،ص41.

[2]- سيدي علي أحمد مسعود، التطور **السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961م** ، دار الحكمة للنشر ،الجزائر ، 2010 ، ص 15

[3]- يحي بوعزيز، **ثورات القرن العشرين** ،ط خ ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، ، ص 345.

[4]- جلاوي، المرجع السابق، ص 113.

ضدهم لاختراق صفوفهم، وزعزعة النظام عن طريق زرع الشك والريبة في نفوس قادة الولايات. وقمع للصحافة وتصفية للمثقفين ودعاية مغرضة بهدف قهر الثورة ودحرها على المستوى العالمي .[1]

فمثلا نجد أن المسرح الجزائري الذي سنتطرق إليه لاحقا قد أدى دورا بارزا في شحد الوعي الوطني والتعريف بالقضية الوطنية الجزائرية للرأي العام الدولي إلا أنه كان يواجه رجاله صعوبات متمثلة في رفض الإدارة الاستعمارية احتواء الحركة المسرحية وإبعادها عن الثورة مما اضطر بعضهم إلى التوقف عن النشاط المسرحي على حين فضل البعض مغادرة الجزائر .[2] كما أن السلطات الفرنسية أصيبت بصدمة من جراء الإضراب التاريخي الذي شنه الطلبة سنة 1956م، وحاولت أن تشوهه لدى الرأي العام العالمي ، وأعطت دليلا قاطعا على وحدة الشعب الجزائري ووقوفه صفا واحدا وراء ثورته المسلحة .[3]

لقد كان هذا الإضراب بمثابة زعزعة لفرنسا التي لم تتوقع الموقف من فئة كانت تظنها مثقفة بثقافتها وحضارتها حاملة لأفكارها ،وقد جاء بعد حالة قمع وعداء شديدين تعرض لهما الطلبة الجزائريين خاصة بعد نجاحهم في تأسيس اتحاد خاص بهم .[4]حيث كان وقع الصدمة قوية في نفس المستعمر الذي حاول بدايته استخدام كل الأساليب والطرق للتقليل من شأن الإضراب ، تارة بالترغيب وتارة بالترهيب بحَث الطلبة بالعودة إلى مقاعد الدراسة ولكن كل المحاولات باءت بالفشل ، والدليل على ما جاء في الوثيقة المؤرخة في 15 أكتوبر 1957م أي بعد سنة ونصف من الإضراب الصادرة عن مديرية العامة للشؤون السياسية والوظيف العمومي في الحكومة العامة للجزائر ، حيث تعترف السلطات الفرنسية في هذه الوثيقة السرية الموجهة للولايات بما يلي "إذا اعترنا الدروس قد استؤنفت بشكل طبيعي في الابتدائي والثانوي فإنه يخشى بأن لا يكون الحال كذلك في التعليم الجامعي ، حيث كل الطلبة المسلمين المسجلين في جامعة الجزائر مضربون على الدراسة والامتحانات منذ ماي 1956م ..إلخ وإذا تمكن من تحقيق عودة مائة طالب أو أكثر نكون حققنا انتصار على

---

[1]- جلاوي ، المرجع السابق ، ص 129.

[2]- نفسه ، ص 119.

[3]- ملاح ، المرجع السابق ، ص 191 .

[4]- بن يوسف بن خدة ،**مسار ومواقف ، 1920-2003م** ، أشغال الملتقى الوطني الأول ، 18-19 مارس ، 2015 ، جامعة المدية ، منشورات مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور ، مؤسسة تشيكو للطباعة والنشر ، المدية 2016، ص 251.

الصعيد البسيكولوجي لا يستهان به في الطرف حالي "، وهكذا حددت الوثيقة الهدف المطلوب تحقيقه والوسائل التي اعتمدها للقيام بهذه المهمة الدقيقة والتي يجب أن يتكفل بها الموظفون لهم قدرة فائقة في التأثير والمراوغة قصد إقناع المضربين المترددين بإيجاد الحجج المقنعة وإن تطلب ذلك كالإغراءات المادية كالمنح والمساعدات في الحي الجامعي وغيرها من الإجراءات العديدة التي كان مصيرها الفشل الذريع في تاريخ الحركة الطلابية .[1]

على إثر صدور النتائج التي توج الطلبة بها مؤتمرهم الثالث والتي وضعت مسألة استرجاع الاستقلال هي أول الاهتمامات ، بحيث اتخذت السلطات الفرنسية بحل الاتحاد وقد جاء في هذا القرار مؤرخا في 28جانفي 1958م وبمجرد صدوره ، قامت الشرطة الفرنسية بتفتيش جميع المكاتب الاتحاد بباريس ، وفي بقية المدن الفرنسية ، وبررت وزارة الداخلية إقدامها على هذا العمل بكون " أن هذه الجمعية التي أسست للدفاع عن مصالح الطلبة المسلمين الجزائريين المادية والأدبية حادت عن مبدئها الأول وأقبلت على خدمة أغراض جبهة التحرير الوطني السياسية كما أقبل قادتها على تسيير منظمات سرية تابعة لهذا الحزب ...".[2]

ومن التهم التي وجهتها وزارة الداخلية الفرنسية للاتحاد " الاعتداء على أمن الدولة " وحسب جريدة لوموند " le monde" الفرنسية أن الأخبار المستقاة في الشهور الأخيرة، عن التصرفات ضد الوطن، تؤكد أن عددا من الطلبة الفرنسيين المسلمين يقودون هذه الجريمة المتمثلة في المسؤولية عن الإخلال بالأمن الداخلي والخارجي للدولة، وكانت السلطات قد أودعت الحبس قادة خلايا جبهة التحرير الوطني واستجوبتهم ....".[3] فوجدت أن الوثائق التي بحوزتهم تثبت النشاطات ضد الوطن هي أساس كل التهم ..." .[4]

وإثر هذا القرار ، أصدرت اللجنة التنفيذية للاتحاد بيانا عبرت فيه عن استنكارها للسياسة الفرنسية ، وأكدت من جديد عزم الطلبة المسلمين الجزائريين على مواصلة الكفاح من أجل استرجاع

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، إضراب 19 ماي 1956م ،**منشورات المتحف الجهوي بالمدية** .

[2]– المجاهد ، العدد 17 ، فيفري 1958م ، ص10

[3]– ومنهم العياشي ياكر ، أحمد طالب الإبراهيمي ، محمد خميستي ، سويس رابح .

[4]– عقيب ، المرجع السابق ، ص 134 .

السيادة الوطنية ، ووصفت القرار التعسفي بأنه فقط يعبر عن " ضعف الحكومة الفرنسية ، التي ارتكبت خطأ كبيرا بمحاولتها إسكات صوت الطلبة ، والقضاء على نشاطهم بقرار وزاري " ،وفي هذا الإطار ، وجه الاتحاد رسالة إلى كل الاتحادات الوطنية للطلبة عبر العالم بين فيها الظروف المحيطة بقرار حل الاتحاد حيث ذكرت بحملة الاعتقالات والتفتيش ، وبإجراءات القمع الموجهة ضد الطلبة المسلمين الجزائريين . [1]

إضافة إلى هذا ، فإن الرسالة عملت على تحسين الاتحادات الطلابية العالمية والوطنية بما أصبح يعيشه الطلبة الجزائريون الشيء الذي يحتم لهم تقديم يد العون والمساعدة لهم ، سواء المادية كالمنح من أجل الدراسة خارج التراب الفرنسي أو المعنوية والسياسية بالضغط على الحكومة الفرنسية لتغيير أساليبها وسياستها المتبعة في الجزائر ، ودعت الرسالة أيضا إلى التضامن بالاحتجاج ضد قرار حل الاتحاد الجزائري ، وكذلك رفع المعاناة عن الشعب الجزائري بالوقوف ضد التميز العنصري والديكتاتورية وضد الاستعمار والوقوف إلى جانبه في الطالبة بالاستقلال الوطني . [2]

الخلاصة :

وعليه ما يمكن قوله أنه رغم السياسة الفرنسية المنتهجة في حق الجزائريين خاصة المثقفين من أساليب الرفض والقمع والتعذيب الذي سلطه المحتل على كل من وقف برأيه إلى جانب الثورة إلا أنها بقيت صامدة وعازمة واتسع صداها داخليا وخارجيا من خلال إضراب الطلبة التاريخي وغيره من أشكال الكفاح الثوري ،فما كان يقترفه المستعمر من جرائم في حق أصحاب الأقلام النظيفة زاد الثورة الجزائرية عزيمة ودعما وتعاطفا لدى الرأي العام عامة والمثقفين على وجه الخصوص ، فكانت الثورة التحريرية كحدث هام بالنسبة لفرنسا ،وقد أصبحت محكا للطليعة المفكرة والجماهير الشعبية لتبرهن عن وعيها وعن قدرتها على المواجهة وحماية القيم الإنسانية .

---

[1]- عقيب، المرجع السابق، ص 135.

[2]- نفسه، ص 136

المبحث الثالث: نماذج من

إسهامات المثقفين في الثورة

1- **المطلب الأول:** المسرح والسينما.

2- **المطلب الثاني:** الشعر والادب.

3-**المطلب الثالث:** إسهامات بعض مثقفي المدية في الثورة التحريرة.

-**الخلاصة**

المبحث الثالث: نماذج من إسهامات المثقفون في الثورة

تعددت الفنون الأدبية إبان الثورة التحريرية وقد لعبت دورا حاسما في هذه الفترة وساهمت مساهمة فعالة للتعريف بالقضية الوطنية، فكانت القلب النابض لها من خلال تجسيدها لمعاناة الشعب الجزائري من طرف الاحتلال الفرنسي وبالتالي زيادة الوعي لديه وتحقيق التعبئة الجماهيرية وهذا من خلال مساهمة ثلة من المثقفين الذين برزوا بشكل جلي في مجال الفنون فارتأينا أن نذكر مساهماتهم من خلال ما يلي:

المطلب الأول: في المسرح والسينما

1-المسرح:

يعد المسرح من بين الفنون التي استخدمها الجزائريون في النضال ضد المستعمر الفرنسي ، بحيث كانت مواضيعه تتماشى مع مختلف الأوضاع الداخلية والخارجية للجزائر فهو ليس وسيلة للترفيه والمتعة فحسب بل يعد مؤسسة تربوية تهم جميع الطبقات الاجتماعية ويسعى لإحياء التراث والماضي من جهة ،وعلى بث الوعي والنهضة الاجتماعية والسياسية والفكرية من جهة أخرى .[1]وتعود بداية المسرح في الجزائر إلى مطلع القرن العشرين ،وبالتحديد سنة 1921م حيث تأسست أول فرقة مسرحية جزائرية تحت اسم "جمعية الآداب والتمثيل العربي "وهذا بعد زيارة فرقة التمثيل المصرية "لجورج الأبيض" إلى الجزائر وقد قدمت عرضين مسرحيين الأول بعنوان "صلاح الدين الأيوبي" والثاني بعنوان "ثارت العرب "، وقد كان لهاتين المسرحيتين تأثيرا على بعض الجزائريين المهتمين بهذا المجال وبالتالي ساهمت بشكل أو بآخر في ميلاد المسرح الجزائري .[2]

وقد ارتبط المسرح الجزائري منذ نشأته الأولى بالأحداث التاريخية والسياسية التي كانت تعيشها الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي ، هذه الأوضاع التي كان لها دور غير مباشر في ظهور المسرح في

---

[1]- مياد ،**الأوضاع**، المرجع السابق، ص ص 218-219.

[2]- إدريس قرقوة ،**التراث في المسرح الجزائري ،دراسة في الأشكال والمضامين** ،ج1،مكتبة الرشاد للطباعة والنشر،2009،ص ص59-60.

الجزائر وتطوره عبر مراحل متباينة .[1]ومع اندلاع الثورة التحريرية برز دوره بشكل أساسي خاصة بعد تنامي الشعور الثوري لدى الفنانين الجزائريين ، واعتبارا من هذا التاريخ اتسم المسرح الجزائري بالثورية، ودخل في مرحلة جديدة يصح اصطلاحها بمرحلة المسرح الثوري ليواصل بذلك مسيرته النضالية رغم المشاكل العديدة التي كان يعاني منها ماديا ومعنويا ، بما في ذلك مضايقات السلطة الفرنسية في الجزائر وتضيق الخناق على نشاطه .

لقد عرف المسرح الجزائري مع بداية 1954م أو خلال موسم (1954م-1955م)تدهورا في نشاطه الفني الثقافي الذي كان ممثلا في ممثله الرسمي فرقة المسرح العربي بقيادة رئيسها "محي الدين باش تارزي".[2] التي تم تأسيسها سنة 1947م .[3]حيث يستغرق الموسم الواحد سبعة أشهر ويمتد من نوفمبر إلى جوان ، تقدم العروض المسرحية خلاله كل مساء جمعة من كل أسبوع لجمهور مختلط ،ومرتين في الشهر صباحا للنساء فقط ، ذلك بمعدل ثلاثين مسرحية كل موسم .[4] وقد تم افتتاح الموسم المسرحي في قاعة الأوبرا بالجزائر العاصمة تحت إشراف رئيسها "باش تارزي" الذي كان له طموح في الارتقاء بالمسرح الجزائري لكن الاجتماعي منه فقط، وأعطى برنامجه لذلك الموسم من مسرحيات وزيارات لبعض الفرق المصرية وغير ذلك .[5]

---

[1]- فاطمة الزهراء بن الطيب وآخرون، **التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية (1956م-1962م) الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا**، إشراف، بن يوسف تلمساني ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، (مرقونة)،جامعة خميس مليانة،2015م-2016م ، ص76.

[2]- **باش تارزي** :لد في 15ديسمبر1897م بحي القصبة في الجزائر العاصمة ،من عائلة جزائرية ذات أصول تركية ،بدأ حياته الفنية سنة1910م كحزاب غنى الأناشيد الوطنية لصالح ودادية الطلبة المسلمين سنة 1919م ،ثم انضم إلى الجمعية المطربية التي أسسها اليهودي "يافيل"، وفي سنة 1928م أصبح قائد لهذه الفرقة ،انظم بعدها إلى فرقة الزاهية لعلي سلال ،والتقى برشيد القسنطيني ومن سنة 1932م بدأ نشاطه في التأليف المسرحي بعد أن كان دوره مقتصرا على الغناء ،توفي في 6فيفري 1986م،له العديد من الأعمال المسرحية ،وألف كتاب يتضمن مذكراته في ثلاثة فصول ،يتطرق فيها إلى تاريخ المسرح الجزائري .للمزيد أنظر :أحسن ثليلاني ،**المسرح الجزائري والثورة التحريرية ،دراسة تطبيقية في صور إسهام المسرح الجزائري في ثورة نوفمبر 1954م**، دار الساحل للكتاب ،الجزائر 2013م ،ص ص 71-72-75.

[3]- أحمد بيوض، **المسرح الجزائري نشأته وتطوره**، غرناطة للنشر، الجزائر 2013، ص113.

[4]- بن محي الدين طاوس وآخرون، **دور المسرح والفنون في الثورة التحريرية (1954م-1962م)** إشراف مديني بشير، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، (مرقونة)جامعة المدية ،2015م-2016م، ص50.

[5]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ **الجزائر الثقافي**، ج10، ط خ، دار البصائر، الجزائر 2007,م ص ص335-336 .

لكن الوضع الثوري الذي بدأت الجزائر تمر به ابتداءا من هجومات ليلة أول نوفمبر 1954م حال دون ذلك فتعطلت طموحات المسرحي "باش تارزي" فالحال نفسه استمر عليه نشاط فرقة المسرح العربي (1955م-1956م) ليختفي نشاطه تماما سنة 1956م، كما قامت بجولات فنية في دول أوروبية وعربية لتحقيق أهداف خيرية.[1] وعلى رأي أبو القاسم سعد الله فقد اندلعت الثورة التحريرية في غياب فنانيها لتكون سنة 1956م سنة اختفاء هذه الفرقة واختفاء رئيسها التي شملت أحداث الثورة في مختلف جهات الوطن.[2]

ذكرنا سابقا الممثل الرسمي للمسرح الجزائري "فرقة المسرح العربي" هنا يتوقف المنشغلون بالمسرح الجزائري عن رسالتهم النضالية فكل الذين اهتموا بالتأليف والكتابة والتمثيل كانوا يواجهون الإدارة الفرنسية وقوانينها الجائرة بكل ثبات وعزم، فقد كان لهؤلاء الرواد الفضل الكبير في بقاء عناصر تهتم بالمسرح وتكافح من أجل بقائه، ومن هؤلاء نذكر الأستاذ "مصطفى كاتب".[3] الذي أنشأ فرقة مسرحية من الهواة سنة 1940م أطلق عليها اسم "فرقة المسرح الجزائري" بحيث قدمت أعمال داخل الوطن وخارجه إلى غاية 1957م.[4] وقد أعلنت هذه الفرقة دعمها للثورة الجزائرية ابتداءا من سنة 1954م وذلك من خلال نقل صورتها إلى الخارج ،مما أوقعها في شباك الضغوطات الصارمة التي انتهجتها السلطة الفرنسية في الجزائر من خلال تجميد عمل الفنانين في المسرح هذا الأمر اضطرهم بنقل الفرقة إلى المنفى وخصيصا إلى فرنسا ذاتها عام 1955م .[5]وقد واصل المسرح الثوري عمله

---

[1]- سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ص337.

[2] - بيوض، المرجع السابق، ص 128.

[3]- **مصطفى كاتب**: ولد في 8 فيفري 1920م بمدينة سوق أهراس ،أديب ومسرحي وسينمائي ،من الجيل الثاني للمسرح ،بدأ نشاطه المسرحي في موسم 1937م-1938م مع فرقة باش تارزي ،أسس سنة 1940 فرقة المسرح الجزائري ،وعين مساعدا في فرقة المسرح العربي بقاعة الأوبرا سنة 1947م ،نشط في فرقة الهاوية سنة 1951م ،وعين مديرا على الفرقة الفنية لج.ت.و سنة 1958م وأصبح بعد الاستقلال مديرا للمسرح الوطني الجزائر سنة 1963م-1972م، تم أعيد تعينه مديرا سنة 1989م ،وقد ساهم في ميلاد المدرسة المسرحية ،وتميزت مسيرته في إطار المسرح الوطني الجزائري بإنجاز ثلاثة عشر مسرحية من بينها :"أولاد القصبة ،حسن الطيرو"، وقد كان المسرح بالنسبة له عنصرا أساسيا ،توفي يوم 29أكتوبر 1989م على إثر مرض عضال، وبعدها سلم له وسام الاستحقاق الوطني "وسام الأثير "في 21ماي1992م.للمزيد أنظر: شريف الأدرع وآخرون، **مصطفى كاتب من المسرح الجزائري إلى المسرح الوطني الجزائري** ،ط2،مقامات للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013م،ص ص17-19.وعبد القادر بن دعماش ،**الفرقة الفنية لج.ت.و ،1958م-1962م** ،تر أحمد فضيل ،منشورات انترسيتي ،الجزائر 2007م،ص ص41-42.

[4]- صالح المباركية، **المسرح في الجزائر**، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر 2007م، ص160.

[5]- بن محي الدين، المرجع السابق، ص،52.

النضالي وتم نقله من الجزائر إلى الأراضي الفرنسية واستقر هناك نظرا للضغوط الممارسة على كل ما من شأنه يخدم الثورة وكأنه يجسد أهداف الثورة في نقلها من الداخل إلى الخارج .

لقد كان لاندلاع الثورة التحريرية الأثر البالغ على المسرح الجزائري الذي سيدخل مرحلة النضال الثوري إلى جانب جبهة التحرير الوطني الممثل السياسي لها ،بحيث نجد أن قادة الثورة قد اختلفوا في قضية تفجير الثورة بمعنى تنظيم الثورة ثم تفجيرها ، أو تفجير الثورة ثم تنظيمها فكان هذا الأخير هو القرار الذي اتفق عليه قادة الثورة التحريرية ليأتي عام 1956م وفي محطة مؤتمر الصومام يتم فيه تنظيم الثورة وشموليتها من خلال خلق هياكل ومؤسسات للثورة مست كل الجوانب خاصة الجانب الثقافي في تحقيق أهداف الثورة ،فجاءت فكرة تكوين فرقة فنية تابعة ل ج.ت.و، وفي نوفمبر 1957م استجابت الفرقة الفنية لنداء ج.ت.و وهو نداء لكل الفنانين الجزائريين لإنشاء الفرقة الفنية لها ،فقد دعتهم إلى تكوين فرقة قادرة على مواجهة فرنسا والدفاع عن الشخصية الجزائرية المستقلة التي لا يربطها أي ارتباط بفرنسا .[1]

وقد حدد تاريخ 24 ماي1958م بداية نشاط هذه الفرقة وذلك بتقديم أول إنتاج فني لها وسيدوم هذا النشاط إلى غاية تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية.[2] وكان على رأس هذه الفرقة "مصطفى كاتب". "أحمد وهبي ".[3] و"عبد الحليم رايس".[4]

---

[1]- مباركية، المرجع السابق، ص160.

[2]- بن محي الدين، المرجع السابق، ص 55.

[3]- **أحمد وهبي**: اسمه الحقيقي دريش أحمد تيجاني ،ولد يوم 18نوفمبر1921م بمرسيليا ،كانت هوايته الأولى رياضة ألعاب القوى أصبح يؤدي الغناء بانفراد وكانت بداته الحقيقية فيه سنة 1942م ،كما تشبع بالموسيقى العربية ،التحق سنة 1957م بالفرقة الفنية لج.ت.و له العديد من الأناشيد منها :"مليون من الشهداء ،الجندي ،الجزائر ثارت "وغيرها وتقدر عدد الأغاني التي غناها حوالي 300 أغنية ،وقد منحته الدولة الجزائرية وسام الاستحقاق الوطني عام 1992م ، توفي يوم السبت 30أكتوبر 1993م ,للمزيد أنظر دعماش ،المرجع السابق ،ص67 وما بعدها .

[4]- **عبد الحليم رايس**: ممثل ومؤلف مسرحي اسمه الحقيقي بوعلام رايس ولد سنة 1924م ،بدأ حياته المهنية كعون كهرباء بمدينة الجزائر ،ثم التحق بعالم الفن وبدأ ببث التمثيلات الإذاعية ،ثم انظم إلى فرقة المسرح العربي الجزائري عام 1950م ،وقام بعدة أدوار مسرحية ،كما اخرج مجموعة من التمثيلات الإذاعية ،وفي عام 1956م توجه إلى باريس إلى غاية 1958م حيث انظم إلى الفرقة الفنية بتونس ،وعرف بمؤلف الفرقة بكتابته لمعظم نصوص مسرحياتها ،وبعد الاستقلال ترك المسرح وتقلد منصب رئيس مصلحة الإنتاج في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائرية ،وافته المنية في نوفمبر 1979م .للمزيد أنظر :بن دعماش ، المرجع السابق ، ص ص 46-47.

إضافة إلى "سيد علي كويرات".[1] الذي استدعي في 1958/04/15م للالتحاق بتونس والانضمام إلى هذه الفرقة الفنية عن طريق بروكسل.[2] وكان أول عمل مسرحي لهذه الفرقة بعنوان "نحو النور".[3] والتي كان موضوعها يجسد كفاح الشعب الجزائري عبر التاريخ.[4] وقد لقي هذا العرض نجاحا من طرف الجزائريين والتونسيين وأيضا شهد انبهارا في كل من ليبيا ويوغسلافيا، وواصلت الفرقة مهمتها بإنتاج مسرحية جديدة كل سنة فشهدت سنة 1959م ميلاد مسرحية جديدة "أبناء القصبة".[5] والتي عرضت في أحدى قواعد جيش التحرير الوطني الموجودة "بغار ديماو" بالمكان المسمى "الزيتون" وقد كان تأثيرها مباشر على المتفرج، وفي سنة 1960م كتب "رايس" نصا آخر بعنوان "الخالدون".[6] وقد

---

[1]- **سيدي علي كويرات**:ولد في 3جانفي 1933م بالقصبة بالجزائر العاصمة ضمن أسرة متواضعة ، ولم يكن أبدا يتوقع يوما بأنه سيكون ممثلا محترفا ، فكانت هوايته المفضلة هي السباحة ،وفي سنة 1950 م التقى بالسيد مصطفى كاتب الذي لقنه دروس أولية في فن المسرح ،بدأت مغامرته سنة 1951م عندما توجه مصطفى كاتب مع فرقته إلى برلين بمناسبة تنظيم المهرجان العالمي للشباب والطلبة من أجل السلم ،وكان شغوفا بالغناء ويهوي أغاني فريد الأطرش ،وفي عام 1957م شارك مع فرقة المسرح الجزائري في تمثيلة "نحو النور" التي عرضت أمام وفد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، ،وبعد الاستقلال التحق بالمسرح الوطني الجزائري فكانت له مسيرة رائعة في ذلك .للمزيد أنظر : بن دعماش ،المرجع السابق ، ص ص 43-44.

[2]- نفسه، ص 44.

[3]- **نحو النور**: مسرحية لمؤلفها عبد الحليم رايس ومنتجها مصطفى كاتب ،عرضت يوم 1958/05/24م في المسرح البلدي بتونس وهي لوحة فنية ضخمة ورائعة ،يتعلق موضوعها بشاب فدائي ألقي عليه القبض وعذب عذابا شديدا لدرجة الإغماء ،وزج به في السجن ليبدأ في استعادة ذكرياته في وطنه ،تتراءى له أمه التي تطلب منه الصبر والتحمل ،وختانه وزواج أخيه ،إلى أسفاره عبر أنحاء الوطن ، وزيارة للأقارب والأهل ،كلها تخرج من لوحة "غرينكا" لبيكاسو ،وتختتم هذه المسرحية بقرار جماعي للشعب الجزائري بالتحرر من نير الاستعمار يتلوه مجاهد بقوله :"لم يعد أحد يرقص اليوم ،أبنائي منهمكون في الكفاح ،فقد أراد العدو الخارجي أن يسلبنا أغانينا وضحكاتنا ،فغطى أصواتنا بالمدافع والقنابل ولكنه لم يستطع أجبار شعب بأكمله على الخضوع " ويختتم العرض بنشيد "من جبالنا". للمزيد أنظر: نفسه، ص13.

[4]- بن الطيب، المرجع السابق، ص 78.

[5]- **أبناء القصبة**: مسرحية ألفها عبد الحليم رايس، وهي ملحمة بطولية صورت أسرة جزائرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي في وقت بلغت الثورة أوجها، بحيث جرت أحداثها في حي القصبة تحت رحمة الضباط المضلين الفرنسيين، وكذلك تتطرق هذه المسرحية إلى نضال المرأة الجزائرية ومشاركتها في الكفاح من أجل الاستقلال. للمزيد أنظر: مباركية، المرجع السابق ص188.ودعماش، المرجع السابق، ص 14,

[6]- **الخالدون**: مسرحية من تأليف عبد الحليم رايس، وإخراج مصطفى كاتب، تتكون من ثلاثة فصول، تعالج قضية الثورة في الجبال، ففي القسم الأول منها تتحدث عن رجل جزائري قدور استيقظ ضميره تدريجيا مما دفعه بالالتحاق بالجبال، ومن هنا تنتقل الأحداث إلى الجبل تصور لنا مركز القيادة لإحدى المناطق وذلك من خلال صورة قائده ومن خلال المركز القيادي ولرجاله يخوضون المعارك والكفاح المسلح، للمزيد أنظر: بن دعماش، المرجع السابق، ص ص 16-17.

لقيت أيضا نجاحا كبيرا، وعرضت بالمسرح البلدي بتونس كسابقاتها بين 12و24 أفريل 1960م.[1] فهي امتداد لمسرحية القصبة بحيث تطرح هي الأخرى موضوع الثورة التحريرية وتترجم الكفاح المسلح لجيش التحرير الوطني ومدى ترابطه بالجماهير.[2] كما شهدت سنة 1961م إنتاج آخر مسرحية بعنوان "دم الأحرار". [3] التي وجدت صداها عند العامة.[4]

ومن الملاحظ أن المسرح الجزائري في هذه المرحلة قد اصطبغ بالون الثوري التحرري وكذا نشر مبادئ وأهداف الثورة، وتعتبر الفرقة المسرحية المذكورة آنفا خير مثال على ذلك والتي يمكن تلخيص أهدافها فيما يلي:

- التعبير عن مشاكل وهموم الشعب الجزائري.

-تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

-إشراك الفن والمسرح في معركة النضال الثوري ضد الاستعمار الفرنسي.

-فضح السياسة الاقتصادية الفرنسية القائمة على النهب والقمع وطمس الهوية الجزائرية العربية الإسلامية.

وأصبحت هذه الفرقة بمثابة سفير للثورة التحريرية سواء في الدول العربية أو الغربية حيث نجحت في كل العروض المسرحية التي قدمتها في الدول التي زارتها وبظهورها ظهر عدد من الكتاب المسرحيين

---

[1] – بيوض، المرجع السابق، ص 157.

[2] – مخلوف بوكروح، **المسرح والجمهور**، مقامات للنشر، الجزائر 2013، ص 34.

[3]– **دم الأحرار**: مسرحية نضالية من تأليف عبد الحليم رايس ، جاءت في ثلاثة فصول ،اهتم موضوعها وأحداثها بالفدائيين والمجاهدين ،وصراعهم مع الفرنسيين ،تجري أحداث الفصل الأول في ثلاثة أماكن (مغارة في الجبل) حيث يسكن فيلق من المجاهدين ،وهناك نتعرف على شخصين (مراد، ورزقي) واللذان يكلفان بمهمة نحو مركز من مراكز الجيش ،والمكان الثاني مشتى من مشتات الجزائر ،وهناك يلتقي مراد وعلي بالشخصية الثالثة وهي مريم الفدائية والممرضة ،والمكان الثالث هو منزل حارس الغابة "فرانسوا" الذي يأوي الأبطال الثلاثة (مراد ،رزقي ومريم) وشخصية فرانسوا هي الشخصية المحورية في المسرحية لأن كل الأحداث الفدائية تجري في بيته ،وهو المشرف على الأحداث .للمزيد أنظر :مباركية ،المرجع السابق ، ص189.

[4]– ثليلاني، المرجع السابق، ص ص 154-155.

ذكرناهم سابقا إضافة إلى "حسن الحسني".[1] والطيب أبو الحسن.[2] اللذان يعتبرا من بين الممثلين المسرحيين البارزين في هذه المرحلة نظرا للأدوار المهمة والهادفة التي كانوا يؤدونها.[3]

وقد تحدد العمل المسرحي إبان الثورة وهو المشاركة مع الثورة والعمل على إبرازها بأعمال فنية يكون المنطلق فيها الكفاح ومقاومة الاستعمار يقول عبد الحليم رايس: "إن المسرح بالنسبة لنا يمثل إطار للكفاح لأن المسرح الجزائري مسرح ملتزم يعمل في صميم الثورة وإننا نمثل مسرحا شعبيا يعيش في حالة حرب ،ومن الطبيعي بالنسبة لنا نحن كفنانين أن نعمل كمناضلين وفي هذه المرحلة من الكفاح فإن مسرحنا الواقعي يجب أن يكون مسرح ج.ت.و فنترجم عبره واقع الشعب الجزائري"، وعليه فقد أدت الفرقة الفنية ل.ج.ت.و دورها الفني بكل وفاء وإخلاص لمبادئ الثورة في التعريف بالقضية الوطنية في الخارج ،وإسماع صوت المجاهدين الذين كانوا يقاومون أقوى قوة في تلك الفترة، وقد وردت شهادات عن نشاط هذه الفرقة الفنية تبين مدى تأثيرها في الجماهير العربية ،يقول مصطفى كاتب: "كان التأثير يفوق التصور في كل البلدان الشقيقة والصديقة التي زرناها وأتذكر أواخر عام1958م لما زرنا يوغسلافيا وقدمنا اثني عشر عرضا أو ثلاثة عشر عرضا ،وكانت مفاجأة اليوغسلافيين كبيرة ،بل إننا رأينا النساء يبكين في القاعة ".[4]

كما أن هذه الفرقة نجحت أيضا في جولتها إلى جمهورية الصين الشعبية.[5] التي تزامنت مع زيارة وفد الحكومة المؤقتة فرحات عباس.[6]

---

[1]- **المدعو بوبقرة** :اسمه حسن بن الشيخ من مواليد سبتمبر 1916م ببلدة بوغار جنوب المدية ،التحق بالمسرح سنة 193وفي عام 1945م التقى بمحي الدين باش تارزي وانخرط في فرقته المسرحية ،وقام بأداء عدة أدوار مهمة قبل أن يستقل بعرض مسرحي خاص به تحت عنوان :أحلام حسان ،وإلى جانب نشاطه الفني فقد كان له نشاط في الجانب السياسي حيث انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم ح.إ.ح.د ،وقد سجن أثناء نشاطه في هذا الحزب ،وبعد إطلاق سراحه سنة 1950م قام بتمثيل مسرحية بعنوان "المؤامرة " كما أسس فرقة مسرحية تحت اسم "الفن الجزائري" ,للمزيد أنظر :سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ج10، المرجع السابق ، ص 349.

[2] - **الطيب أبو الحسن**: (1918م-1982م) ممثل مسرحي ولد بالبليدة، انظم الى فرقة الثوري سنة 1934م ومثل في العديد من المسرحيات، دخل السجن سنة 1957م، وبعد الاستقلال شارك في العديد من المسرحيات والأفلام السينمائية، من بين هذه الأفلام "حسان الطاكسي" مع رويشد، توفي يوم 1982/02/01م. للمزيد أنظر: المباركية، المرجع السابق ، ص 266.

[3]- بن الطيب، المرجع السابق، ص79.

[4]- المباركية، المرجع السابق، ص ص160-161.

[5] - أنظر الملحق رقم 04 ، ص 102.

[6]- بن دعماش، المرجع السابق، ص 16.

وعليه يمكن القول أن هذه الفرقة الفنية قدمت أعمالا دعائية برزت فيها مبادئ الثورة التحريرية وهي مهمة ذات دلالات ومعان للتعريف بالثورة والوقوف أمام الهجمات الإعلامية الاستعمارية التي سخرت لها الإدارة الفرنسية كل الإمكانيات.[1]

إضافة إلى ذلك أنها نالت إقبالا كبير أطلعت الرأي العام العالمي على القضية الجزائرية العادلة من أجل الحرية والكرامة ، فكان لها دور لا يستهان به فأول هدف لها كان إثبات الشخصية الجزائرية المنعزلة عن الشخصية الفرنسية والرد على المزاعم الفرنسية، وفرنسية الجزائر التي جسدتها العروض التي قدمت بالغة العربية ونقل عادات وتقاليد الجزائر في جميع عروضها من اللباس الجزائري ، وديكور اللوحات المسرحية المستوحاة من واقع الجزائر آنذاك ، وبالنسبة للثورة فقد عرفت العالم ككل بالقضية الجزائرية التي صورتها فرنسا على أنها مجرد أحداث قامت بها عناصر خارجة عن القانون ،فقدمت معركة الجزائر وصورت القمع الفرنسي وجرائمه ليراها العالم.[2]

هكذا كسبت الفرقة كل التحديات والرهانات التي أنيطت بها فكانت النتائج السياسية التي حققتها في إطار الصراع ضد المستعمر وكذلك التراث المسرحي والفني الذي إدخرته لأجيال خير دليل على مساهماتها التي قدمتها.[3] إضافة إلى ذلك كان هناك مجموعة من المساهمات الفردية والجماعية والتي برزت في نشاط الطلبة الجزائريين في تونس، والنشاط المسرحي في المهجر.

1-1النشاط المسرحي للطلبة الجزائريين في تونس:

كان للطلبة الجزائريين بتونس دورا بارزا في النشاط المسرحي خلال الثورة وذلك من خلال تناغمهم مع النشاط المسرحي في الحركة الوطنية، حيث كان يوظف للتوعية والتعبير السياسي، بعد أن عمدت جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين في تونس عندما تولى مناضلو حزب الشعب الجزائري تسيرها على تكوين فرقة مسرحية من الطلبة وأشرف على تدريبها التونسي "محمد الحبيب" وقامت هذه الفرقة بإخراج مسرحية باللغة العربية الفصحى سميت بمسرحية "طارق بن زياد" من تأليف محمد الحبيب وأشرف عليها عبد "الحميد مهري".[4] بداية من 1948م على تنظيم جولة لهذه الفرقة في عدد من

---

[1]- المباركية، المرجع السابق، ص 161.

[2]- بن محي الدين، المرجع السابق، ص 61.

[3]- ثليلاني، المرجع السابق، ص 157.

[4]- **عبد الحميد مهري**: ولد سنة 1925م بضواحي قسنطينة، من عائلة متواضعة، ناضل في صفوف ح.إ.ح.د، وبعد دراسات جامعية ، انظم إلى المركزيين ،القي عليه القبض ثم أطلق سراحه ، فالتحق بالجبهة ،عين كممثل للثورة في دمشق ،ثم وزير =

المدن الجزائرية، بحيث كان الإقبال الشعبي كبيرا على عروضها، مما مكن جمعية الطلبة الجزائريين بتونس من رصد ميزانية خاصة لمساعدة الطلبة الجزائريين المحتاجين، في شكل منح شهرية.[1]

لقد تكثف النشاط المسرحي للطلبة الجزائريين بتونس مع اندلاع الثورة فبعد شهر واحد أصدر "مصطفى الأشرف".[2] مسرحية بعنوان "الباب الأخير" وهي مسرحية تحمل سمات جديدة للواقع الجزائري وللكفاح معا، فتصور الشعب الجزائري قد تلخص من حيرته وبدأ يتحسس طريقه الشاق الذي يؤمن بأن اجتيازه لن يكون سهلا، فالمسرحية هنا تعطي الإشارة إلى بداية المعركة الفاصلة، حيث تدور أحداث هذه المسرحية في ديسمبر 1954م وهي لحظة الانطلاقة بالنسبة للشعب الجزائري[3] .

وفي شهر جويلية 1957م قامت مجلة الفكر التونسية بنشر مسرحية مصطفى الاشرف في صفحاتها لتعبر عن أول نص مسرحي عن الثورة الجزائرية نشر بتونس ،ووجدت هذه المسرحية صدى في أواسط الطلبة الجزائريين الزيتونيين المهاجرين إلى تونس ،وتأثر بها الكثير الأمر الذي أدى بهم إلى تكوين فرق هاوية ،والقيام بتمثيلها على بعض المسارح التونسية .وفي عام 1957م ألف "صالح خرفي" مسرحية أطلق عليها اسم "حنين إلى الجبل" وهي مسرحية مقاومة ،تصور في أربعة فصول تضحيات وبطولات الشعب الجزائري خلال الثورة التحريرية بأسلوب أدبي جمع بين الشعر والنثر، وعرضت

=

للعلاقات الإفريقية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .للمزيد أنظر :حميد عبد القادر ،**فرحات عباس رجل الجمهورية** ،دار المعرفة للنشر ،الجزائر 2007,ص 278.

[1]- ثليلاني، المرجع السابق، ص ص 160-161.

[2]- **مصطفى لشرف**: مفكر إيديولوجي ولد في 07مارس 1917م بدوار أولاد بوزيان بشلالة العذاورة من عائلة عريقة، ولما بلغ سن الرابعة أنتقل إلى مسقط رأسه الثاني بقرية سيدي عيسى في الجهة الشمالية للحضنة وجنوب شرقي التيطري ،تابع دراسته الثانوية في الجزائر العاصمة والعليا بالثعالبية ،انخرط في حزب الشعب الجزائري ونشر مقالات في صحافتها السرية ،تولى في نوفمبر 1946م أمانة المجموعة البرلمانية لهذا الحزب وقد التحق ب ج.ت.و منذ البداية وعمل في قطاع الإتصالات والمهام السياسية وقطاع الدعاية والإعلام ،سجن في مختلف السجون ،فرضت عليه الإقامة الجبرية لأسباب صحية وفر إلى الخارج عين سفيرا ثم وزيرا بعد الاستقلال ،بالإضافة إلى مساهماته الإيديولوجية ألف العديد من الكتب تتعلق بالوطنية الجزائرية وبالتاريخ والثقافة الوطنية. للمزيد أنظر: مصطفى لشرف، **أعلام ومعالم مآثر عن جزائر منسية**، تر أحمد بن محمد بكلى، دار القصبة، الجزائر ،د.ت ص 266. وعاشور شرفي، المرجع السابق ، ص 295.

[3] - سعد الله، **دراسات في الأدب الجزائري**، ط5، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2007، ص ص 50-63.

ضمن النشاط المسرحي للطلبة الجزائريين بتونس ،فهي تعبر عن حال الطالب الجزائري المهاجر الذي يشده الحنين إلى بلاده والمشاركة بالبندقية في الثورة التحريرية .[1]

كما نجد مسرحية "مصرع الطغاة".[2] لعبد الله الركيبي التي كان لها صدى بين صفوف الطلبة الجزائريين في تونس ،وفي الجزائر وهي مسرحية نشرت سنة 1959م وفيها يستعيد الكاتب فجر الثورة التحريرية فجاءت المسرحية في أربعة فصول ،اللقاءات السرية للقادة ، وتعطي صورة عن الوضع السياسي والاجتماعي العام السائد في الجزائر عشية انطلاق الثورة ،فتبرز يأس الشعب من السياسيين بسبب انقسامهم ومن ثمة استعداد عموم الشعب لخوض الكفاح المسلح بعد فشل النضال السياسي ،وتقدم المسرحية مشاهد انطلاق الثورة وتبرز ذعر الاستعمار وانتقامه البشع من الشعب الجزائري الأعزل، وتختتم المسرحية بمشهد مصرع الطغاة وتحرير الوطن .فهذه المسرحية تحاكي مدى تأثر أصحابها بالثورة التحريرية والأساليب التي استعملها الشعب الجزائري في سبيل استرجاع أرضه.[3]

1-2 المسرح الجزائري الناطق باللغة الفرنسية:

التحم المسرح الجزائري بالثورة الجزائرية منذ البداية، وتفاعل مع أحداثها وقيمها، فعبر عنها وقدمها في عروض بنسج حروف من اللهجة العامية، وأخرى باللغة العربية الفصحى، وإلى جانب تلك الأعمال كانت هناك مسرحيات على مستوى عالمي مكتوبة بالغة الفرنسية، تحاكي معركة الجزائر وثورتها التحريرية، وإن اختلفت فيها أساليب الكتابة عن نظيرتها العربية، وأسلوب عرضها، فقد استطاع بعض الكتاب الجزائريين فك لغة المستعمر، وتسخيرها في مقاومته.[4]

---

[1]- ثليلاني، المرجع السابق، ص 159 وما بعدها.

[2]-**مصرع الطغاة** : مسرحية نضالية فكرتها الأساسية ترتكز على تصوير نضال البطل "البشير" الرجل الثوري الملتزم بقضية بلاده وتحريرها ، ويتمثل هذا النضال في مقاومة الاستعمار الفرنسي ومحاربة العملاء والخونة ،وإقناع المنحرفين والمتقاعسين بالانضمام إلى الثورة لأداء الواجب المقدس ،وخاصة الشباب الجزائري اليائس من الأوضاع ،والتائه في الملاهي والملذات ، وقد اختار الكاتب الأماكن التي تجري فيها الأحداث ،فكان بيت "البشير" هو المنطلق والمركز الأساسي ، حيث يجتمع الرفقاء والثوار بمساعدة أخته "رحمة "وخطيبها الدكتور أحمد .للمزيد أنظر :المباركية ، المرجع السابق ، ص 163.

[3]- ثليلاني، المرجع السابق، ص 205.

[4]-نفسه، ص 167.

نشط المسرح الجزائري الناطق باللغة الفرنسية بصفة خاصة في بروكسل ببلجيكا، وباريس بفرنسا ويعتبر الأديب الجزائري "الكاتب ياسين".[1] الأوائل الذين كتبوا في هذا النوع من المسرح ،فقد أمضى فترة حرب التحرير متنقلا بين فرنسا تونس ،ويوغسلافيا وألمانيا...الخ فحيثما حلّ كان صوته يرتفع دفاعا عن قضية شعبية ،ومسرحياته تتحدث عن مأساة وطن شوهه الدخلاء الغرباء ومأساة شعب ضحى بالنفس والنفيس في سبيل استرجاع أرضه وأعماله تتضمن رباعية تحمل عنوان :"طوق الاضطهاد 1954م-1959م"والتي تجمع :"الجثة المطوقة "،"مسحوق الذكاء"، و"الأجداد يزدادون ضراوة"، وقصيدة "الختم" التي تحرض على الثورة وتمجد الحرية .وقد نشرت مسرحية "الجثة المطوقة "أول مرة في مجلة "اسبري" الفرنسية في ديسمبر 1954م و جانفي 1955م وعرضت بمسرح "موليير" ببروكسل يومي 25-26نوفمبر 1958م تم بباريس في أفريل 1959م من طرف فرقة "جان ماري سيرو"، ومن خلال هذه المسرحية فقد كشف "كاتب ياسين" أمام الرأي العام العالمي حقيقة مأساة الجزائر وتغنيه بالثورة والجزائر ،ووصفه لحرب الإبادة التي شنتها فرنسا ،ومعبرا عن آلام وآمال الشعب الجزائري.[2]

إلى جانب الأديب الجزائري "كاتب ياسين" نجد ثلة من الكتاب المسرحيين الذين طوعوا اللغة الفرنسية بكتابة مسرحيات جزائرية أمثال "هنري كاريا" الذي كتب مسرحية "الزلزال" وقامت فرقة "جان ماري سيرو" بعرضها سنة1959م بمسرح التحالف الفرنسي بباريس وهي مسرحية ذات طابع تراجيدي تحاكي تاريخ الجزائر القديم وتستدعي الصراع النوميدي ضد الرومان ومن خلال إسقاط الماضي على الحاضر فهي تدعو إلى الثورة ضد الاحتلال الفرنسي ،ونجد إلى جانبه كذلك "حسين بوزاهر" الذي عرض مسرحية "أصوات على القصبة" سنة 1960م و"بوعلام رايس، وزهير بوزواهر

---

[1]- **كاتب ياسين** :ولد في السمندو القريبة من مدينة قسنطينة سنة 1929 م، ودرس بها ،شارك مبكرا في النضال السياسي وعانى من أحداث 8ماي ،اعتبر من أحسن ممثلي إفريقيا من غير الأوربيين ، فهو أديب وروائي مسلم اقتحم عالم النشر والأدب سنة 1956م ،تعلق باللغة الفرنسية ودرسها ،قام بنشر مجموعته الشعرية الأولى تحت اسم "مناجاة"، وفي عام 1956م أصدر روايته المشهورة "نجمة" وبعدها بعامين مجموعته الشعرية الثالثة بعنوان "ألف عذراء" ،وبعد الاستقلال كتب "المضلع النجمي" عام 1966م ومسرحيات عديدة ،توفي في 28أكتوبر1989م بفرنسا إثر مرض عضال. للمزيد أنظر: سعدالله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10، المرجع السابق، ص 172-174.وثليلاني، المرجع السابق، ص ص392،391,

[2]- نفسه، ص ص 168-169.

ونور الدين عبة"....,هذا الأخير كتب عدة مسرحيات منها "استراحة المهرجين" التي تعالج قضية تعذيب واستنطاق الجزائريين من طرف الجلادين المحتلين أيام الثورة التحريرية.[1]

ومن هنا فالمسرح الجزائري الناطق بالغة الفرنسية استطاع تصوير الثورة التحريرية وإيصال صوتها إلى أبعد مدى في الثقافة العالمية وفي الضمير الإنساني ،فزعزع بذلك إدارة الاحتلال وأحرج فرنسا الكولونيالية أمام صورة فرنسا الحضارية ،فالظروف التي فرضت اللغة الفرنسية على الجزائر هي نفس الظروف التي فرضت على الكتاب والأدباء استخدام تلك اللغة لتكون سلاح في أيديهم ضد أصحاب تلك اللغة أنفسهم ،وبدلا من جعلها أداة لتشويه قيم ومعالم الأمة الجزائرية كما أرادت لها فرنسا أصبحت أداة تعبير عن تلك الأمة الجزائرية وعن القيم التي حاول الاحتلال تحطيمها .[2]

وعلى العموم يمكن القول أن المسرح الجزائري واكب الثورة مع اندلاعها ،وكان الاهتمام بهذا الفن في الفترة (1954م-1962م) قليلا جدا للظروف الحرجة التي كان يعيشها الشعب الجزائري مع الاستعمار الذي لا يدع فرصة إلا واتخذها ذريعة للزج بالمواطنين في السجون واعتقالهم أو قتلهم فكل المثقفين والكتاب والمبدعين توقفوا عن نشاطهم فكثيرا منهم داخل السجن وقليلهم غادروا البلاد واتخذوا من المهجر مقرا لنشاطاتهم الفكرية والأدبية والفنية ،إضافة إلى ذلك عدم وضوح الرؤيا الثورية للكفاح والجهاد ،فالحركات السياسية التي كانت تدعم الفن المسرحي غابت عن الساحة وأصبحت تترقب وضوح الرؤية والاتجاهات في مسار الثورة .[3]ورغم قلة المسرحيات والعقبات التي واجهها المسرح فقد أدى هذا الفن الحي دورا محسوسا على الصعيد الثقافي ،ووقف بصمود إلى جانب المعركة التي خاضها المجاهد مبرهنا على وجود الكيان الوطني ومدافعا عن الشخصية الوطنية العربية الإسلامية ومحاربا الظواهر السلبية التي تتنافى مع مصالح المجتمع.[4]

وعليه سيبقى المسرح وسيلة لمحاربة الفساد بكل أنواعه ويكون خادما للحقيقة من خلال مساهمات المثقفين والكّتاب الإيجابية والفعالة في الدعوة إلى الثورة التحريرية والإيمان بالشخصية الوطنية والدعوة إلى الإصلاح الذي شارك فيه كل طبقات المجتمع الجزائري بدءا من الفرقة الفنية ل(ج .ت .و) بفنانيها وممثليها ،والتي كانت الراعي الرسمي والسفير الدبلوماسي للقضية الجزائرية فكسبت

---

[1]- ثليلاني، المرجع السابق، ص ص 169-170.

[2]- نفسه، ص171

[3]- مباركية، المرجع السابق، ص 162.

[4]- درار، المرجع السابق، ص 72.

كل التحديات التي كلفت بها وستبقى شهادات السياسيين والدول التي زارتها والتراث المسرحي والفني خير دليل على كفاح وتضحيات شعب في سبيل تحقيق الاستقلال ،إلى جانب ذلك النشاط الطلابي للجزائريين بتونس الذين ساهموا في إشعال فتيل الثورة والتعريف بها في الدول الشقيقة والصديقة وتنمية الروح الثورية لدى الشباب الجزائري ، والمسرح الجزائري الناطق باللغة الفرنسية فكان هذا أحسن وسيلة للتعبير عن الأحداث التي تعيشها الجزائر من اضطهاد وظلم تقوم به فرنسا ،إذن فالمسرح الجزائري قاوم الاستعمار بشتى الطرق وخاصة باستعمال اللهجة الشعبية واللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية فهكذا سمح التنوع في لغة الحوار من مخاطبة شرائح واسعة من الجمهور وإيصال مشهد الثورة إلى أقصى حد لها .

2-السينما:

يعتبر مصطلح السينما فن الكتابة بالصور في التعبير عن كل ماله علاقة بالأفلام الروائية والتسجيلية، الأفلام التلفزيونية وغيرها، كما أنها تعد من أهم الفنون التي لعبت دورا بارز في حياة الإنسان، فكان لها تأثير على مختلف الشرائح الاجتماعية وقد وصفت بالفن السابع لأنها تضم مختلف الفنون تحت رايتها

كانت السينما من الفنون الصعبة في خدمة الثورة، فقد بدأ الفرنسيون إنتاجها منذ وقت مبكر ثم طوروها حتى وصلت مع الإذاعة والتلفزيون إلى مرحلة متقدمة، ويقال أن أول فيلم أنتجته الثورة كان عام 1960م، فهي ميدان جديد في الإبداع والإعلام تولاه الجزائريون وأصدقاؤهم في ظروف صعبة تتميز بقلة الخبرة ونقص المال وغياب الأمن، وندرة التأليف أما الموضوع فكان واحد ألا وهو الثورة بكل أبعادها، ولم يكشف الجزائريين أهميتها كوسيلة إعلامية إلا بعد مضي وقت طويل.[1]

لقد اهتم بعض الجزائريين بهذا الفن ولكن عددهم كان قليل، ومنهم "الطاهر حناش".[2] الذي عمل في التصوير وشارك في تمثيل بعض الأفلام، كما كان مصورا إلى جانب بعض المصورين الفرنسيين الكبار، استطاع أن يخرج بنفسه فيلمين وثائقيين بعنوان "قسنطينة" و"غواصو الصحراء"،

[1]- سعد الله، تاريخ **الجزائر الثقافي**، ج10، المرجع السابق، ص ص 383-386.

[2]- **الطاهر حناش**:(1898م-1972م) مخرج سينمائي أقترن اسمه كتقني صورة، وهو أول جزائري يمارس التصوير السينمائي، درس السينما والإخراج بفرنسا، فكان الجسر الذي تمر السينما الجزائرية إلى النشأة والتطور كان شاهدا حيا على بداية أول فيلم ناطق، وهو أول مخرج جزائري يستعمل المؤثرات والخدع في السينما، وقد أنجز التلفزيون العديد من الأعمال مع الراحلين رويشد، وكلثوم، كما حارب المستعمر بالكاميرا، للمزيد انظر: بن محي الدين، المرجع السابق، ص70.

كما أن السينما الفرنسية كانت استعمارية في مواضيعها، وكانت مناظرها سياحية بالدرجة الأولى، أما وجود الإنسان الجزائري فيها كان جزء من الديكور الاستعماري فقط وجلبت السخرية من الأهالي.[1]

بدأت السينما الجزائرية تخطو أولى خطواتها بالمعنى الصحيح مع انطلاقة الثورة الجزائرية عام 1954م وظهرت استجابة لحاجة الثورة لها ،ولعبت دورا هاما في النضال الذي خاضه الشعب من أجل تحرير الجزائر ولأجل ذلك اتصلت ج.ت.و سنة 1955م "بجمال شندرلي" لتكليفه بقطاع الإعلام خارج البلاد ،ولصالح القضية الجزائرية ،وأكدت مواثيق الثورة بما فيها مؤتمر الصومام في أوت 1956م على الأهمية التي يكتسبها الإعلام والدعاية في الداخل والخارج غير أن تحقيق هذه الأهداف كلها واجهته في البداية عراقيل عديدة ،بسبب المشاكل الكثيرة التي اعترضت نشاط الثوار الجزائريين إلى أن التحق شاب من الجنسية الفرنسية ،لكنه مؤيد للقضية الوطنية هو "روني فوتيه" وكان ذلك سنة1956م بجبال الأوراس".[2]

وفي سنة 1957م تم فتح مركز للتكوين السينمائي، بالولاية الأولى بإشراف "فوتيه" وكان الطلبة الذين يدرسون فيه جنودا، عملوا على نقل صور الكفاح في الجبال، ولم تدم الدراسة في المركز أكثر من أربعة أشهر وقيل أن "فوتيه" أنتج حصصا تلفزيونية وزعت على البلدان الاشتراكية ومن بين الأفلام السينمائية التي أنشأها هذا المركز نذكر: "الجزائر تلتهب".[3]"الهجوم على مناجم ونزة".[4]"ممرضات جيش التحرير".[5] "اللاجئون" [6].

---

[1]– سعد الله، تاريخ **الجزائر الثقافي**، ج5، المرجع السابق، ص 304.

[2]– نفسه، ص388.

[3]–**الجزائر تلتهب**: أو الجزائر الملتهبة، (1957م–1958م) من إنتاج فوتيه وهو فيلم بالألوان، طوله 35مام، ومدته 23دقيقة، ويعتبر فيلما وثائقيا أو تسجيليا ناطقا بالفرنسية، وقد ركبت صوره في برلين الشرقية وعرض على الدول الأوروبية، فهذا الفيلم يتحدث عن واقع الثورة التحريرية، للمزيد أنظر: نفسه ، ص 388

[4]– **الهجوم على مناجم الونزة**: من إخراج طلبة مركز التكوين السينمائي، وهو فيلم تسجيلي بالأسود والأبيض مدته 6 دقائق، وهو يصور إحدى عمليات جيش التحرير على مناجم الحديد والصلب، ويعطي فكرة عن الحرب التي يقوم بها جيش التحرير ضد اقتصاد العدو. للمزيد أنظر، سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 10، المرجع السابق، ص388.

[5]– **ممرضات جيش التحرير**: من إنتاج مركز التكوين السينمائي، مدته 6 دقائق، بالأسود والأبيض، يمثل دور المرأة في الثورة والكفاح المسلح ضد الاستعمار، للمزيد انظر: نفسه ، ص ص 388–389.

[6]– **اللاجئون**: أنتجته مصلحة السينما التابعة لج.ت. و، كان بالون الأبيض والأسود، مدته 15 دقيقة وطوله 35ملم، ناطق بالفرنسية والإنجليزية من إخراج وتصوير "بيير كليمون" وكان موضوعه المعاناة اليومية للاجئين الجزائريين، للمزيد أنظر ، نفسه ، ص388.

أما في سنة 1958م اشتدت المعركة وصعُب الحصول على شحن المصورة بالأشرطة البيليكول ،مما اضطر مصلحة السينما إلى الانتقال إلى تونس ، وعندئذ ألحقت مصلحة السينما الوطنية بوزارة الداخلية في الحكومة المؤقتة ،لتشرع هذه الأخيرة في إنشاء مصلحة خاصة بالسينما الجزائرية ثم مصلحة السينما التابعة لجيش التحرير الوطني ،وأرسلت ج.ت.و شبابا جزائريين ليتكونوا بالخارج في مجال السينما ،وكان منهم :لخضر حمينة ،أحمد راشدي ،وعلي يحي وغيرهم ،وفي عامي 1960م-1961م ظهرت أفلام جديدة هي : "جزائرنا".[1]"بنادق الحرية".[2]" صوت الشعب".[3]"ياسمينة".[4]"خمسة رجال وشعب".[5] بحيث بُثت هذه الأفلام لتبرز حقيقة المعركة التي كانت تخوضها الجزائر.[6]

فكانت هذه الأعمال معبرة على ظلم واستبداد المستعمر الفرنسي، بحيث صورت هذه الأفلام الحرب التحريرية وفضحت ممارسة المحتل اتجاه الشعب الجزائري، فقد جاهد السينمائيون رفقة المجاهدين في ساحة المعركة، وأسهموا في نقل الثورة إلى الرأي العام العالمي بالصوت والصورة، فكانت هذه الإسهامات هامة في وقتها دفعت بالقضية الجزائرية إلى البروز على الساحة الدولية.

---

[1]- **جزائرنا** : فيلم وثائقي قصير مدته 25 دقيقة ناطق بالعربية ، ساهم في إخراجه "جمال شندرلي" والأخضر حمينة ، والدكتور شولي ، ويعتبر محاولة أولى توجه إلى الرأي العام العالمي قامت بها الحكومة المؤقتة ، تناول الفيلم وقائع المقاومة الجزائرية ماضيها وحاضرها في لقطات سريعة .للمزيد أنظر :سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج10، المرجع السابق ، ص385.

[2]- **بنادق الحرية** : فيلم بالألوان من إنتاج مصلحة السينما للحكومة المؤقتة ،مدته 20 دقيقة ، وطوله 35مام ، جمع بين التوثيق والخيال ، من إخراج "جمال شندرلي" ، و"الأخضر حمينة "وموضوعه تهريب السلاح من ليبيا وتونس عبر الصحراء وعلى ظهور الجمال .للمزيد أنظر :نفسه ،ص 389.

[3]- **صوت الشعب** : أنتجته مصلحة السينما التابعة للحكومة المؤقتة ، وهو من النوع التوثيقي ،بالأسود والأبيض ومدته 20 دقيقة وهو من إخراج "جمال شندرلي" وحمينة" وقد أدمجت مادته مع مادة فيلم "جزائرنا" ليصبح فيلما باسم الشعب ، ويمثل عرضا تاريخيا من خلال تركيب حديث ويصور النشاط السياسي والعسكري لجيش التحرير، للمزيد أنظر ،نفسه ، ص ص 389-390

[4]- **ياسمينة** : يرجع هذا الفيلم لسنة 1960م-1961م باللون الأسود والأبيض مدته 20 دقيقة ،من إخراج الأخضر حمينة ، بناء على قصة لطفلة جزائرية يتيمة فقدت أبويها بعد انفجار قنبلة ، ومن خلال قصتها نعرف قصة جميع اللاجئين الجزائريين الذين أرغموا على مغادرة بلادهم للعيش في معسكرات داخل الحدود التونسية ، وقد جمع بين الحقيقة والخيال وتمثل ياسمينة فيه رمزا لكل الأطفال الجزائريين . للمزيد أنظر نفسه، ص390.

[5]- **خمسة رجال وشعب**: فيلم بالألوان مدته 43 دقيقة وهو من النوع الوثائقي، أخرجه وصوره وركبه "فوتيه" وقد صورت الكاميرا الزعماء الخمسة : ابن بلة ،بوضياف ، آيت أحمد ،خيضر ،بيطاط، بعد إطلاق سراحهم عند وقف إطلاق النار19مارس1962م. للمزيد أنظر : نفسه ،ص 390.

[6]- سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج10 ، المرجع السابق ،ص392.

لكن ماهو ملاحظ أن إنتاج الجزائريين في ميدان السينما كان ضئيلا قبل الثورة وحتى أثنائها، فقد كانت حكرا على الفرنسيين واكتفى الجزائريون بأدوار ثانوية وذلك راجع لعدم الخبرة ووجود سياسة عنصرية متعمدة، ورغم ذلك فهي تعتبر من الفنون الجديدة التي عرفتها الجزائر.[1] وتعد الوسيلة المفضلة التي يجب استعمالها في عمليات الدعم لأنها تستجيب لاحتياجات الإنسان من خلال هياكلها القاعدية.[2]

وعلى العموم يمكن القول أن الثورة الجزائرية عملت جاهدة منذ بدايتها على تسخير كل الإمكانيات المادية والبشرية لخدمتها، فمواضيع الأفلام ارتبطت ارتباطا مباشر بالواقع النضالي والجهادي للجزائريين والمساهمة في الكفاح بإبراز الأوضاع الداخلية للشعب الجزائري، فكان رواد السينما خير مثال على ذلك من خلال تجسيدهم للواقع المؤلم والمعاش للشعب الجزائري في شكل أفلام سينمائية، كُشفت للعالم الخارجي

المطلب الثاني: في الشعر والأدب

أ –الشعر

لقد شكلت الثورة التحريرية منعطفا حاسما في تاريخ الجزائر المعاصر خلال القرن العشرين ،فبعد نجاح فرنسا في إجهاض كل المحاولات التي قام بها الجزائريون باختلاف أشكالها من مقاومة شعبية وأخرى سياسية وجب على الشعب الجزائري إيجاد طرق ووسائل أخرى للكفاح وقد تمثلت في غرة نوفمبر 1954م فقد كانت هذه الأخيرة مرحلة حاسمة في التطور من خلال تبلور أفكار جديدة نتج عنها أحداث كانت آثارها واضحة في الأدب .[3]حيث أن هذه الثورة المشتعلة كانت بحاجة إلى صوت شعرائها والدعوة إلى الالتفاف حولها .[4]فقد اجتاز الشعر الجزائري مراحل هي نفسها التي مر بها الشعب من الدعوة والنهضة إلى اليقظة والتوعية وأخيرا إلى الثورة.[5]

---

[1]– سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، المرجع السابق ، ص 386.

[2] – سيباستيان دوني، **السينما وحرب الجزائر، دعاية على الشاشة 1945م–1962م**،تر، يوسف بعلوج، هاجر قويدري، سيديا ،2013، ص 171.

[3]– درار، المرجع السابق، ص 63.

[4]– أنيسة بركات درار، **أدب النضال في الجزائر من 1945م حتى الاستقلال**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1984م، ص 101.

[5]–درار **محاضرات**، المرجع السابق، ص66.

شعر ثورة أول نوفمبر1954م:

عندما اندلعت الثورة التحريرية تفجرت عواطف الشعراء بشعر ثوري، والمقصود به ذلك الشعر الذي يمجد الثورة ويحي مآثرها ويتحدث عن المجاهدين ومعاركهم ضد العدو، ويصف ماحل بالشعب من تشريد واضطهاد، كما تحدث أصحابه عن انجازات الثورة على المستوى الداخلي والخارجي.[1]

كان أول نوفمبر يوما خالدا في تاريخ الجزائر وكانت ليلة نوفمبر ليلة في أحد الليالي لما لها وقع وإثر في نفوس الجزائريين فقد سماها الشاعر مفدي زكريا "بليلة القدر الكبرى" في قصيدته التي كتبها سنة 1957م بسجن البرواقية تخليدا للذكرى الثالثة للثورة فيقول:

دعا التاريخ ليلك فاستجابـا نـــوفمبر هل وفيت بنا النصابا؟

وهل سمع المجيب نداء شعـب فكانت ليلة القدر الجوابـــــــا

تبارك ليلك الميمون نجمـــــا وجل جلاله هتك الحجـــــاب

زكت وثباته عن ألف شهـر قضاها فيك يلتحف السرابـــــا

فقد تحدث الشاعر "مفدي زكريا" عن ليلة نوفمبر الخالدة، وفيها يعبر عن روح الشعب الثائرة وحماسه الكبير، فيشبه ليلة اندلاع الثورة بليلة القدر المباركة. وقد كان مفدي زكريا موهوبا فأصبح أسيرا للثورة والوطن و الوطن فلم يُعن بالمواضيع التقليدية التي كان الشعراء الآخرون يُعنون بها كالغزل، أو الوصف.... الخ بل إنه صرف جل شعره لخدمة الوطن فهو يعتبر من أعظم الشعراء العرب وواحد من رواد مدرسة إحياء الشعر العربي الحديث، وعليه فمساهمة مفدي زكريا في العمل الثوري كانت إيجابية وفعالة رغم مضايقات السجن له.[2]

وقد ذكرت مجلة الفكر التونسية أن مفدي زكريا هو شاعر الثورة وله العديد من الدواوين، وأهمها على الإطلاق "ديوان اللهب المقدس" وهو ديوان الثورة الجزائرية بواقعها الصريح وبطولاتها الأسطورية وأحداثها الصاخبة ، ونظرا لما يكتسيه هذا الديوان من أهمية وقيمة أدبية للثورة الجزائرية فقد كتبت المجلة مقالا تحت عنوان "اللهب المقدس" قام بعرضه رئيس تحرير المجلة فتقول: "صدر أخيرا ببيروت

[1] – سعد الله، تاريخ **الجزائر الثقافي**، ج5، المرجع السابق، ص 504.

[2]– جيلالي ضيف، **بُناة المجد مفدي زكريا**، ط.خ، دار الخيل العلمية، الجزائر 2013.

أحد دواوين شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا وسماه اللهب المقدس وهو ديوان ذو حجم كبير وورق صقيل وطبعة أنيقة نهنئ الشاعر عليه".[1]والى جانب مفدي زكريا يمكن إدراج نماذج أخرى من الشعراء الذين هزهم ثورة أول نوفمبر ،فنجد منهم :"محمد الشبوكي" هو الآخر عاش الثورة بكل جوارحه وله العديد من القصائد التي تفيض فخرا ووطنية ومنها "لبيك يا ثورة الشعب "،و"دولة الشعب" احتفاءا بميلاد الحكومة المؤقتة ، ويذكر الشاعر في القصيدة الأولى عددا من الأمكنة التي شهدت أحداث الثورة فيقول :

لبيك يا ثورة الشعب التي زحفت تطهر الأرض من رجس المناوينا

تلك الدماء الزاكيات سقـــت (عدوان والجرف والزرقا ونقرينـا)

جادت بها نخبة باعوا نفوسهم لله والوطن المحبوب راضينـــــا

دوت بنادقهم في كل ناحيـــة فارتاع من هول لقياهم أعادينا

كما نجد أيضا مساهمة "عبد السلام حبيب".[2] هو الآخر اندمج في الثورة بعاطفة جياشة من خلال تنظيمه الشعر فأسس جمعية "دار الجزائر" وأدار بواسطتها المظاهرات الداعمة للثورة والاحتفالات والأسابيع الخاصة بنصرة الجزائر ،فتميز شعره بالحماس والصدق والوطنية وبالروح القومية فله ديوان صغير عن الثورة عنوانه "اذكريني يا جزائر" وقد سجل في شعره وقائع الثورة وأحداثها ، وكانت له قصيدة هامة "نداء الدم" التي أهداها إلى أرواح الشهداء الأبرار ،كما نجد أيضا "صالح خرفي" و"أحمد معاش"، أما الأول فيعتبر من الشعراء الجزائريين المعروفين في مجال الشعر الثوري وله عدة دواوين شعرية منها "صرخة الجزائر الثائرة" و"نوفمبر" "أطلس المعجزات" و"أنت ليلاي" و "من أعماق الصحراء".[3]

فقد ساهم باسم الجزائر في المهرجانات والمؤتمرات، وكان موضوعه في الغالب الثورة وكانت دواوينه تحتوي على قصائد كثيرة في الثورة منها "يا فرنسا" فيقول:

---

[1] – جلاوي، المرجع السابق، ص122.

[2]– **عبد السلام حبيب**: 1918 م ، يعتبر من شعراء الجزائر في المهجر، كان في عز شبابه حين انطلقت الثورة، ولد سنة ، درس الثانوية في دمشق، واهتم بقضية الجزائر منذ حوادث الثامن ماي 1945م. للمزيد أنظر، سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 10، المرجع السابق، ص 516.

[3]– جلاوي، المرجع السابق، ص 122.

سنوات وجباه الطغاة للنار تعنـو ثورة ودمار على الذي منه يدنو

كم أطاحت بقائد ووزيـــــــر وتداعـــى بها إلى الأرض ركن.[1]

في حين نجد الشاعر "أحمد معاش".[2] الذي يعتبر عينة من المثقفين الجزائريين الذين صنعتهم (ج.ت.و) ساهم في حمل السلاح بداية من سنة 1955م كجندي في صفوف ج.ت.و وظل يجاهد تارة بالبندقية وتارة بالقلم إلى أن استعادت الجزائر مجدها.[3]فهو من أوائل الشعراء الذين ساهموا في الثورة، ومن شعره في زمنها نجد قصيدة قالها سنة1956م وقصيدة "بني العرب" سنة 1958م وقصيدة "ذكرى الثورة" وهو في دمشق سنة 1959م.[4]

وعليه يمكن القول أن الشعر والشعراء لعبا دورا هاما في الثورة الجزائرية على اختلاف مراحلها من خلال النضال وحمل السلاح ونظم الشعر فكانت القصيدة تنظم ويُتغنى بها في ميدان المعركة. وإضافة إلى الشعر الثوري في هذه الفترة ظهر نوع آخر من الشعر ألا وهو الشعر الحر.[5]فمن الشعراء الذين تغنوا به نجد "محمد الصالح باوية".[6] الذي يقول في قصيدته "ساعة الصفر":

الصمت والمدى والريح.....

تذري رهبة الأجيال في تلك الدقيقة

---

[1]- سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10، المرجع السابق، ص 526.

[2]- **أحمد معاش الباتني**: ولد بباتنة سنة 1928م درس في مدارس جمعية العلماء في باتنة وقسنطينة، ثم جامع الزيتونة بتونس، تتلمذ على يد محمد العيد آل خليفة له العديد من الدواوين، نشر كتابا بعنوان، كلمات متقاطعة، وقصص وأشعار للأطفال، نظم القصيدة العمودية، الموشح، كما حاول في الشعر الحر. للمزيد أنظر، نفسه، ص 539.

[3]- الزبيري، **المثقفون**، المرجع السابق، ص 173.

[4]- سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10، المرجع السابق، ص 537.

[5]- **الشعر الحر**: هو الشعر الخارج عن القواعد التقليدية للكتابة الشعرية، فلا يتقد ببحر أو قافية. فهو مطلق عن غيره من الشعر.

[6]- **محمد الصالح باوية**: ولد سنة 1930م بولاية الوادي ، حفظ القرآن في مسقط رأسه ثم توجه إلى معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ، تحصل على الشهادة الأهلية سنة 1952م انتقل للدراسة بجامع الزيتونة ، تحصل على الثانوية سنة 1957م في العلوم بالكويت ، ثم انتقل إلى يوغسلافيا بعد حصوله على شهادة ليسانس ، كما تحصل على الدكتوراه بها سنة 1968م ، بدأ ينظم الشعر سنة 1950 ، له ديوان واحد عنوانه " أنيات نضالية " تضمن شعرا عموديا وشعرا حرا ، مارس مهنة طب العظام في البليدة ، بعد الاستقلال ، ولكنه أختطف أيام الفتنة الكبرى في العقد الأخير من القرن العشرين ، ولم يعرف مصيره , للمزيد أنظر: سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج10 ، المرجع السابق ، ص ص 513-515.

قطرات العرق الباني: نداء

وسلال مثقلات بالحقيقة

الأسارير أخاديد مطيرة

ثورة خرساء، أهو معبره.

حلل عبد الملك مرتاض قصيدة "ساعة الصفر" لمحمد الصالح باوية" تحليلا لغويا وجماليا، وأبدى إعجابه بالقصيدة، لأنها في نظره موفقة كل التوفيق في وصف انفجار الثورة التحريرية، كأنه شاهد عيان لما حدث، وكان متفاعلا معها ومنفعلا بها رغم أنه كتبها بعد مرور أربع سنوات من اندلاعها.[1] إلى جانب ذلك هناك العديد من الشعراء الجزائريين الذين تأثروا بالثورة التحريرية، وقوة لهيبها وعظمة حدثها فكانت مساهمتهم مختلفة وهدفهم واحد وهو خدمة الوطن الجزائري وتحريره.

ب –الأدب:

يعتبر الأدب عاملا أساسيا في بعث النهضة الجزائرية، منذ بداية القرن العشرين، جسدته مجموعة من الشخصيات المتكونة من العلماء والمفكرين والطلبة الجزائريون في مختلف الحواضر الإسلامية خاصة الطلبة الزيتونيين، حيث كان لجامع الزيتونة دورا كبيرا في تشكيل هذه النخبة، وما يميز هذا الأدب سواء كان شعرا أو نثرا في هذه المرحلة أن بدايته كانت قومية عربية إسلامية ن وكان شعراؤه وقصاصوه يستجيبون بسخاء، واندفاع لكل الأحداث والمواقف المغربية والعربية الإسلامية.[2] ومن هذه الفترة أصبح القلم الجزائري وسيلة نضال وكفاح ف وجه المستعمر الفرنسي.

كان الأدب الجزائري يصور ملامح فترة الاحتلال الفرنسي بطريقة توضح جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بحيث ارتبط بكفاح الشعب الجزائري وكان رفيقا وحامل رسالة ومصور

---

[1]– سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10، المرجع السابق، ص 515.

[2]– خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900م–1956م**، **ج**2، دار البصائر، الجزائر، 2008م، ص ص 1344–1345.

مأساة ودافعا للإصلاح والجهاد.[1] وقائما على تعبئة المشاعر الوطنية والعمل من أجل بعث الجزائر، فهذه أهدافه ضلت مصاحبة المسار النضالي وحتى الاستقلال.[2]

كانت الساحة الجزائرية شبه خالية من الأعمال الأدبية إلى أن ظهرت الصحافة في بداية القرن العشرين التي ساعدت على ظهور المقالة الجزائرية.[3] هذه الأخيرة عرفها " أبو القاسم سعد الله" بأنها الفن الأدبي المميز للحركة الأدبية في الجزائر، ربما أكثر من الشعر ن فهي أقدم أنواع الفنون الأدبية عندنا.[4] فالمقالة الأدبية هي قطعة نثرية محدودة الطول والموضوع ن تكتب بطريقة عفوية سريعة خالية خالية من الكلفة والرهق، وشرطها الأول أن تكون تعبير صادقا عن شخصية الكاتب.[5]

هناك عدة أنواع للمقالة الجزائرية فهي تشمل المقالة السياسية ، الاجتماعية ، المقالة الأدبية القومية ، والمقالة الأدبية الفنية ...الخ وكل هذه المقالات كان هدفها مشترك وهو مواجهة الاحتلال رغم تعدد مشاربهم واختلافاتهم في الرأي وانقسامهم ،فالمقالة خلال الثورة كانت مواضيعها تتعلق بالثورة كدعوة الشعب الجزائري للانضمام إليها ودعمها ، ومن أبرز من تخصص في المقالة الأدبية هو "الشيخ الإبراهيمي" حيث لعب دورا رائدا في الصحافة بمقالاته وخطبه منها "الحقائق العريانية" ،و والاستعمار و "الشباب الجزائري" ، ومن أبرز من تفنن في المقال السياسي هو "أحمد توفيق المدني".[6]

حيث أخذ المقال السياسي مكانا في الأدب العربي الحديث واكتسب شهرة عالية، ودخل ميدان العصر الحديث ساهم بقسط كبير في الفترة الاستعمارية بلسان الجزائر لدفاع عن هويتها الحضارية ومقومتها الخصية الوطنية وجعلها منبرا يرفع منه صوت الحق ليفيض بالكلمة المجاهدة من أجل الحرية والاستقلال.[7]

---

[1]– التلي بن الشيخ، **دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830م–1945م** ، د م، الجزائر ،2007م ،ص 97.

[2]– شترة، المرجع السابق، ص 1344.

[3]– إلهام بن صالح وآخرون، **فن المقال عند البشير الإبراهيمي**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة وآدابها، إشراف بن يحي فتيحة، جامعة يحي فارس المدية، 2007–2008م، ص20.

[4]– سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج10 ،المرجع السابق ، ص، 441.

[5]– بن صالح، المرجع السابق، ص 16.

[6]– نفسه، ص ص،28–29.

[7]– بن محي الدين، المرجع السابق، ص 38.

وهناك جرائد اهتمت بأنواع المقال فهي كثيرة وتطرقنا إليها من قبل فنجد: البصائر، والمنار و هنا الجزائر ،حيث اختلفت المقالة من جريدة إلى أخرى فكتاب البصائر والمنار كانوا متوترين مهتمين بالأدب السياسي والمقالة الدينية الإصلاحية والمقالة السياسية الصريحة أو المباشرة فكانوا نقاد للأوضاع التي يرونها غير طبيعية ، فكانت مقالات "محمود بوزوزو" و"محمد محفوظ" مثلا في المنار ناقدة حادة العبارة وشاملة للوضع الجزائري والمغرب العربي ، أما جريدة "هنا الجزائر" كانت تختلف عن سابقيها في أسلوب المقالة حيث كان كتابها هادئين مهتمين بالتاريخ والأدب وبالشخصيات المبدعة التراثية أو المعاصرة ، كما اهتمت "جريدة المجاهد" بالمقالة السياسية التحليلية والافتتاحيات التي تعالج موضوع الثورة واتجاهاتها وبعض موافق الأشقاء والأصدقاء أما المقالات الأدبية فهي قليلة فيها ومنها : مقالة لابن تومرت "مفدي زكريا"، أما الجرائد الأخرى فلم يطل عمرها حتى تقدم نماذج تستدل بها على اتجاه معين لكتابها.[1]

أما فيما يخص القصة فهي حديثة النشأة في الجزائر كانت بدايتها في أوائل الخمسينات وهذا التأخر يرجع إلى ظروف وأسباب تتصل بالوضع الثقافي بالجزائر .[2]

كان لتأخر ظهور القصة عوامل كضغط الاستعمار ومحاربة الثقافة العربية واضطهاد اللغة العربية ، ومحاولة القضاء عليها من طرف فرنسا هذا ما تسبب في تخلف الأدب وتأخر ظهور القصة .[3]ورغم الجهود والمحاولات التي بذلت للمحافظة على اللغة العربية باعتبارها لغة البلاد القومية لكن لم تتطور ولم يعملوا على جعلها لغة صالحة للأدب ،إضافة إلى ذلك كان مفهوم الأدب منحصرا في الشعر وحده دون غيره من الفنون ، حيث كان الشعر هو الأدب والشعراء هم الأدباء فلم يكن هناك اهتمام بالقصة كفن قائم بذاته ، كذلك إهمال هذا اللون الأدبي من طرف الصحافة وبالخصوص صحافة الحركة الإصلاحية التي كانت تعنى بالشؤون الثقافية والأدبية .[4]

---

[1]– سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10، المرجع السابق، ص ص 443 – 445 –450.

[2]– درار، **أدب النضال**، المرجع السابق، ص 177.

[3]– أحمد الطالب، **الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة 1931م–1976م**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر 1989م ص 31.

[4]– عبد الله الركيبي، **تطور النثر الجزائري الحديث، 1830–1954م**، دار النافع للطباعة، د م، 1976م ص 136.

وهناك عامل آخر عاق ظهور القصة وتطورها ما يتعلق بالمرأة في المجتمع، حيث كانت منغلقة لا يسمح لها بالاختلاط أو المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية وضعف النقد وعدم وجود الناقد الموجه، وانعدام وسائل التشجيع الكافية للأديب القصاص، كي يكتب وينتج.[1]

رغم كل هذه العوامل التي عاقت ظهور القصة هذا لم يمنعها من الظهور على الميدان، فكان المقال القصصي من العوامل التي ساعد القصة على الظهور التي يعتبر البذرة الأولى للقصة، فهو مزيج بين المقال الأدبي والديني والإصلاحي، وكان كاتب المقال يبدأه غالبا بمقدمة خطابية ووعظية ويتبعها بطرد للحوادث.[2]

لعب "المقال القصصي" دورا بارزا في الحياة الأدبية، فساهم في التمهيد لتطور القصة الفنية فيما بعد، إلى جانب ذلك جاء في فترة كان الشعب الجزائري فيها يعيش في غليان عنيف وصراع حاد مع المستعمر الفرنسي، ولهذا جاء المقال القصصي معبرا عن ذلك، ووجد فيه الأدباء شكلا يتلاءم مع الحوار الذي كان سمة الحياة البارزة في ذلك الوقت.[3] وهناك شكل آخر من أشكال القصة لم ينضج ولم يكتمل فيه عناصر القصة وسماتها، هي "الصورة القصصية" التي يعتبرها البعض كبداية حقيقية للقصية الفنية التي نتطرق إليها لاحقا.[4] فهي تسعى إلى رسم "صورة كاريكاتورية "لشخصية إنسانية أو التركيز على فكرة معينة لتنطبع في ذهن الكاتب.[5]

فقد قدم هذا الشكل دورا واضحا في ملئ الفراغ الذي شعر به الأدباء آنذاك في ميدان القصة ولكنها عالجت موضوع الساعة التي شغلت أذهان الناس، ومن أهم الأدباء الذين مارسوا هذا الشكل الأدبي.[6] نجد: "أحمد رضا حوحو".[7] الذي سخر قلمه لخدمة قضية وطنه، وهو من المثقفين من الذين

---

[1] – الركيبي، المرجع السابق، ص ص 161-162.

[2]– درار، **أدب النضال**، المرجع السابق، ص177.

[3]– الركيبي، المرجع السابق، ص 166.

[4]–درار، **أدب النضال**، المرجع السابق ،ص 178.

[5]– الركيبي ، المرجع السابق ، ص 166.

[6]–درار ،**أدب النضال** ، المرجع السابق ، ص ص 179-180.

[7]– **أحمد رضا حوحو** :ولد يوم 15ديسمبر 1911م ببلدية سيدي عقبة ببسكرة ، درس في المدرسة الابتدائية الفرنسية ،انتقل إلى سكيكدة ليتابع دراسته التكميلية بالفرنسية ، ثم عاد لبلدته ليعمل موظفا بسيطا في البريد والمواصلات ، في عام 1934م سافر إلى الحجاز حيث أتم تعليمه في المعهد الحر ،إلى أن أصبح مدرسا ثم موظفا بالبريد في مكة المكرمة، بدأ نشاطه الأدبي سنة 1937م فكتب أول مقالة له بمجلة الرابطة العربية التي كانت تصدر بالقاهرة ، ومن المجلات التي كتب فيها باستمرار "المنهل" كانت تنشر

رأى فيهم الفرنسيون طاقة حية تندفع في طريق استمرار الثورة حتى تحرير البلاد فقد تعددت مواهبه حيث عبر بالمسرحية والمقالات الأدبية عن مداخيل وهموم الشعب، كما كتب الشعر الملحون نشر نماذج منه ، وقد اشتهر بالقصة التي ساير من خلالها الحركة الثورية في بلاده ومن أشهر مؤلفاته "صاحبة الوحي" و"غادة أم القرى" و "مسرح الفرجة" و"النضال الجزائري" و"نماذج بشرية".[1]

إضافة إلى "أحمد بن عاشور" و"عبد المجيد الشافعي" ، وعند قيام الثورة واكبت الصورة القصصية النضال الوطني فاتجهت في معظمها إلى معالجة موضوعات الثورة ،متعرضة لموقف الجندي ، والفدائي والمرأة والفلاح واستمرت حتى الاستقلال .[2]فالثورة الجزائرية دفعت بالقصة الجزائرية خطوة إلى الأمام بأن جعلتها تتجه إلى الواقع الذي تستمد منه مضامينها وموضوعاتها .[3]

وفي حديثنا عن القصة الفنية فهي عبارة عن موقف أو لحظة معينة من الزمان في حياة الإنسان وعن تجربة إنسانية فهي تصوير حي لجانب من الحياة في إيجاز وتركيز، فظهر ارتباط القصة بواقع الشعب المناضل الذي يضحي في سبيل تحرير بلاده وكرامته ، فأصبحت القصة تعالج مشكل هذا الإنسان ومعاناته وحياة المجاهدين في الجبل ومشاركة المرأة في الثورة ، وأصبحت القصة تتفاعل مع كفاح الشعب وصموده ضد العدو وعن الاستعمار والخونة .[4]

هناك من القصص التي تعرضت لأحداث الثورة قصة "الفجر الجديد" "لأبي العيد دودو".[5] وهي تصف موظف جبانا كيف التحق بالثورة لأن زوجته التحقت بالجيش كجندية ممرضة فقرر الالتحاق

=

آراءه الأدبية، وكان يترجم النصوص الأدبية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، وفي سنة 1947م رجع إلى الجزائر حيث انضم إلى ج.ع.م وعين كاتب عام، استشهد يوم 29مارس 1956م إثر عملية فدائية استهدفت مقر البوليس، ترك أعمال أدبية وفكرية كثيرة، للمزيد أنظر: بن عبد الله، المرجع السابق، ص ص 122-124.

[1]- محمد الصالح رمضان، **شخصيات ثقافية جزائرية**، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م، ص 194.

[2]- درار ، **أدب النضال** ، المرجع السابق ، ص ص 179-180.

[3]- الركيبي ، المرجع السابق ، ص 168.

[4]- درار، **أدب النضال**، المرجع السابق، ص ص 181-182

[5]- **أبو العيد دودو** :ولد (1934م- 2005م) في بلدة العنصر بجيجل ، كان قاصا وناقدا ،وأديبا ومترجما ، عمل أستاذ جامعي، درس بمعهد عبد الحميد بن باديس ، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة ومنه إلى بغداد إلى دار المعلمين العليا ببغداد ثم إلى النمسا ، أخذ يكتب القصة والمقالة ويرسل بإنتاجه إلى صحف تونس لأنه لم يبق في ساحة الجزائر غير الصحف الموالية للإدارة الاستعمارية أو الصادرة عنها ، واستمر ينشر إنتاجه من تونس فنشر في الفكر والصباح إلى يناير 1956م ، قدم دودو إلى الصحافة التونسية قصصا ومقالات ،كما نشر بعض إنتاجه في مجلة الآداب اللبنانية ، منها "جاك دورك" و"انتظار" و"الحلم" و"الحبيبة المنسية" ، =

والمشاركة في الثورة مع زوجته جنبا إلى جنب، كما نجد "عثمان سعدي".[1] بقصة "اثنان وثلاثون طلقة"، وهناك أديب آخر عالج مشاكل الاستعمار وآثاره وهو "الطاهر وطار".[2] كان من رواد القصة والرواية بدأ مشواره الأدبي من تونس سنة1956م ، حيث تجمعت نخبة مثقفة بالعربية والفرنسية ، وتبارت في الإنتاج الثوري ، فالطاهر وطار كان من النخبة الثورية اليسرى استمر في العطاء حتى 1962م نشر عدة مقالات في جريدة الصباح التونسية ما بين 1956م–1962م وظهر بعض من مسرحياته في جريدة الفكر سنة 1960م ، وحسب الجابري فإن وطار نشر ما يقارب خمس مسرحيات في مجلة الفكر وحدها منها " الأميرة" و"الهارب" وعلى الضفة الأخرى وكل منها في حلقتين أو ثلاث، ويعترف الطاهر وطار أن الثورة هي التي فجرت فيه شرارة الإبداع الأدبي والروائي بصفة خاصة وقد قال إنه لولا الثورة لما خرج من قريته ولما كتب ربما حرفا ولما أصبح مناضلا برؤية جديدة يطغى عليها الأمل في المستقبل .[3]

إضافة إلى "عبد الحميد بن هدوقة".[4] أحد أبرز كتاب القصة والرواية في عهد الثورة كان أديبا.[5] قضى حياته في البحث عن وسيلة يثبت بها هوية الجزائر وقد وجدها في الأدب عامة والقصة والرواية

=

والغالب أن هذه القصص ظهرت في مجموعته الأولى "بحيرة الزيتون". للمزيد أنظر : سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج10، المرجع السابق ، ص ص 482-483.

[1]– **عثمان سعدي** : ولد عام 1930م بولاية تبسة ، ناضل منذ شبابه مبكرا في حزب الشعب الجزائري ، وانخرط في صفوف ج.ت. منذ التأسيس ، هجر إلى المدرسة الفرنسية بعد 8ماي 1945م ، متخرج من معهد عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة سنة 1951م ، حاصل على جائزة في الآداب من جامعة قسنطينة 1956م والماجيستر من بغداد سنة 1979م والدكتوراه من الجزائر سنة 1986م ، وهو من الأدباء المبكرين في ميدان القصة فمنذ الخمسينات نشر عدة قصص في مجلة الآداب وهو من الذين عاصروا تطور القصة في المشرق وكان أديبا واعدا في هذا الميدان لولا انجذابه إلى السياسة والدبلوماسية فقد نشر عندئذ قصصا منها: الشيخ الحداد ، والثلج ، والشرف ، وتحت الجسر المغلق . للمزيد أنظر نفسه، ص 482.

[2]– **الطاهر وطار**: 1936م-2015م ولد بمداوروش "بلد أبو ليوس أو مضمور " ، أثناء دراسته في معهد ابن باديس تأثر بمجتمع قسنطينة المختلط الطبقات والنفوذ ، فشعر فيه بالاغتراب لاسيما عندما وجد نفسه أمام الجاليات الأجنبية ، اتجه إلى تونس حيث الحياة الأدبية مزدهرة ، وحيث المجتمع عربي اللسان ، في تلك الفترة نشر أول قصة. للمزيد أنظر: نفسه، ص 484.

[3]– سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ص ص ،483–484.

[4]– **عبد الحميد بن هدوقة:** ولد سنة 1929م بالمنصورة، وبدأ نشاطه فيها، انتقل إلى قسنطينة فدرس في معهد الكتانية التابع للطريقة الرحمانية، سافر إلى فرنسا وتأثر ببيئتها، وبعد رجوعه إلى الجزائر التحق بجامع الزيتونة بتونس، قام بتدريس الأدب في المعهد الكتاني، وفي سنة 1958م التحق بتونس من جديد وتفرغ للأدب وكتب تمثيليات عديدة وعمل في الإذاعة التونسية. للمزيد أنظر، سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10، المرجع السابق ص 485-486.

[5] – أنظر الملحق رقم 02 ، ص 100.

خاصة، وقد شارك في الحياة الثقافية بتوجيه الإنتاج الأدبي بما فيه الإذاعي، وله في النثر" الجزائر بين الأمس واليوم" وما صدر عنه أثناء الثورة هو مجموعاته القصصية ، أما رواياته فقد صدرت بعد الاستقلال ، ويذكر الجابري أن ابن هدوقة نشر في تونس بعض المقالات والقصص فمن قصصه : "هبهاب الكذاب" في أربع حلقات سنة 1959م في مجلة الإذاعة التونسية كما نشر مقالات في جريدة الصباح.[1]

كما نجد نموذجا آخر ألا وهو "عبد الله الركيبي".[2] الذي يعتبر من أبرز من اهتم بالقصة القصيرة تاريخا ودراسة ونقدا، وجعلها موضوع رسالته للماجستير وتناولها في مقالات ومداخلات في مناسبات مختلفة وظل يتابعها في محاضراته ودراسته النقدية حتى بعد أن مال عنها إلى التخصص في الشعر الديني، وقد أسهم عبد الركيبي في مجال التأليف فأصدر حوالي عشرين كتابا في الأدب والثقافة والدراسة حيت صدر منها أثناء الثورة: مصرع الطغاة (مسرحية)، ودراسات في الشعر الجزائري الحديث، قصص نفوس ثائرة.[3]

وعلى العموم يمكن القول أن القصة بأشكالها أعطت لنا جوانب حية من حياة الشعب الجزائري أثناء الثورة رغم ظهورها المتأخر حيث استمد فنانيها من الواقع المر الذي يعيشه الشعب الجزائري وكيفية إيجاد طرق للتخلص من الاحتلال والظلم. وهناك نموذج آخر من القصة ألا وهو كتاب "القصة بالفرنسية " .

ولدت القصة بالفرنسية مع الثورة حيث ظهرت نماذج جزائرية جديدة وإن كانت قليلة، اتجهت إلى واقع الشعب للتعبير عن نضاله وشقائه والظروف القاسية التي يعاني منها الشعب بسبب الظلم والبؤس وسيطرة الاستعمار.[4] وقد ساهمت القصة بالفرنسية نسبيا في ملئ الفراغ الموجود في الأدب

---

[1]- سعد الله ، المرجع السابق ص 487.

[2]- **عبد الله الركيبي** :ولد في حمورة ببسكرة ، درس التعليم الابتدائي في مسقط رأسه والإعدادي والثانوي في جامع الزيتونة بتونس نال شهادة التحصيل سنة 1954م ، التحق بالثورة ، دخل السجن في أفلو سنة 1956م تحت الإقامة الجبرية ، ببسكرة ، ثم فر إلى الأوراس ومنه توجه إلى تونس ثم مصر ،التحق بجامعة القاهرة وحصل منها على الماجيستر في القصة الجزائرية القصيرة والدكتوراه في الشعر الديني الجزائري وخلال إقامته في القاهرة ترأس فرع الاتحاد الطلبة المسلمين ، وبعد التدريس الثانوي التحق بجامعة الجزائر سنة 1967م حيث بقي إلى سنة 1994م ، شغل منصبا دبلوماسيا ، وظل بين الوظائف السامية إلى أن تقاعد منها ومن الجامعة للمزيد أنظر : نفسه ، ص ص 470-471.

[3]- سعد الله، تاريخ **الجزائر الثقافي**، ج10، المرجع السابق، ص 471.

[4]- نفسه، ص 471.

الجزائري ، يقول "أبو سيف" إن الأدب الجزائري بالفرنسية كتبه مسلمون، وهذا هو وجه الدهشة عنده، وهو يمثل أدبا جديدا ويتحدث بصوت قوي ناصع ، صوت الحق والبلاد ، وهو أدب يتحدث عن حلول لمشكلات الشعب .[1] فنجد "محمد ديب".[2] أبو الرواية الجزائرية المعاصرة، حاول منذ أول قصة كتبها أن يضع أدبه.[3] في خدمة إخوانه المظلومين وقصته الثلاثية: "البيت الكبير".[4]و"الحريق".[5]و"المنسج".[6]صورة واضحة لحياة الشعب الجزائري آنذاك، وبالذات منذ بداية الوعي القومي وفترة التهيئة النفسية للمعركة القادمة ، فيصور محمد ديب مأساة الحياة اليومية من ويلات التعذيب والاحتقار والفقر ،وقد بدأ محمد ديب بالقصص والشعر السريالي إلا أن الظروف التي كانت تعيشها الجزائر هي التي دفعته إلى الواقعية ، فأصبح روائيا وطنيا وبعد الاستقلال رجع إلى السريالية والأسطورية . [7]

---

[1]- سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج10، المرجع السابق ، ص 161.

[2]- **محمد ديب** :(1920-2003م) ولد بتلمسان من عائلة برجوازية ، تابع دراسته الابتدائية والثانوية بتلمسان ثم في وجدة ، بدأ يكتب الشعر ويرسم عندما بلغ سن 15 ، عمل معلما في وجدة ثم محاسبا في مكاتب الجيش أثناء الحرب العالمية الأولى ومترجما عند جيش الحلفاء ، وبعد الحرب رجع إلى تلمسان وأصبح مصمما للزرابي وابتداء من الخمسينات عمل صحفيا في جريدة الجمهورية الشيوعية ، كتب في جريدة الحرية ، وهي لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري ، زفي سنة 1952م أصدر أولى رواياته وهي "الثلاثية الشهيرة " إلى جانب أعمال أخرى مثل "المقهى" التي ترجمها "محمد البخاري" ضمن سلسلة كتب ثقافية وتحتوي المجموعة على سبع قصص وهي: المقهى، الأرض المحرمة ، الانتظار، والوريث السعيد. الخ. للمزيد أنظر : نفسه ،ص ص 160-165.

[3]- أنظر الملحق رقم، 02، ص 100.

[4]- **الدار الكبيرة** : هي الجزء الأول من الثلاثية الشهيرة ، ظهرت سنة 1952م هي من وصف صارخ لحالة الفقر المدقع الذي كانت تعانيه الطبقات العاملة في الجزائر التي وقعت في فخ المدينة ، ولكنها لم تقدر على أن تعيش محترمة لا أخلاقيا ولا ماديا ، ومغامرات عمر نفسها مغامرات محمد ديب . للمزيد أنظر : أبو القاسم سعد الله ،دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، ط5، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2007، ص 98.

[5]- **الحريق** : هي الجزء الثاني من الثلاثية الشهيرة ، ظهر عام 1954م ، نقل ديب فتاة البطل إلى الريف حيث أصبح شاهدا على الفقر المادي والنفسي الذي يعانيه الفلاحون الجزائريون ، وفي نهاة هذا الجزء جعل محمد ديب بطله يشاهد بصمت بداية الحريق الذي سينتشر بعد قليل خلال البلاد كلها ، للمزيد أنظر نفسه : ص ص 98-99.

[6]- **المنسج** : هو الجزء الأخير من الثلاثية الشهيرة ، التي ظهرت عام 1957م ، المؤلف يعود بنا إلى المدينة ، فعمر الآن شاب مراهق بدأ يعمل كنساج زرابي ، مثل محمد ديب ، وفي نهاية الثلاثية نجد عمر الذي أصبح الآن رجلا يقف بوضوح كرمز للتمرد الجزائري المتزايد ، لقد شاهد ميلاد تطور الروح الثائرة للسكان بينما اكتسب هو وعيا شخصيا عن الحياة السيئة التي كان يحياها مواطنه ، وهو في طريق نمائه العقلي والعاطفي والبدني ، فقد تعلم المعنى الحقيقي للاحترام الإنساني لذلك فالبطل عمر قرر أن لا يستريح حتى يحقق لنفسه وللبشرية هذا الوعي والاحترام والتفرد الجديد .للمزيد أنظر : نفسه ، ص99.

[7]- سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج10 ، المرجع السابق ، ص 160.

كما نجد أيضا "كاتب ياسين" الذي ذكرناه سابقا فقد كان صوتا من أصوات الرنانة فقد تغنى بالثورة وبالجزائر ووصف بشاعة حرب الإبادة وعبر عن أمال وألام شعبه بالقوة، وهو مؤلف رواية "نجمة".[1] التي نشرت سنة 1956م والتي تعتبر أحسن شاهد على ميلاد الجزائر الجديدة ، واعتبر مؤلفاها أحسن من يمثل مدرسة إفريقيا الشمالية الأدبية من غير الأوربيين ،إضافة إلى ذلك نجد "مولود فرعون".[2]الذي ركز أدبه على المحلية "من عادات وتقاليد التي ميزت منطقة القبائل "ولم يكتسب شهرة مثل الآخرين لأنه كان متفرغا لأعمال الإدارية أكثر من الأدب ، فلم يظهر في كتاباته "الهوية الوطنية " ولم يتناول قضايا الوطن الجزائري ، ومن أعماله قصة "الطرق الصاعدة " وهي مترجمة إلى العربية "والأرض والدم" بالإضافة إلى أعمال كان متحفظا بها .[3]

وعليه يمكن القول أن الأدب قد تطور تطورا محسوسا أثناء الثورة التي فتحت للأدباء عامة والشعراء خاصة أبوابا واسعة لإبراز نشاطهم ، فكان لهم دور هام في مقاومة الاستعمار الفرنسي من خلال مساهمتهم في تهيئة الظروف المناسبة للثورة التحريرية وإعداد الشعب الجزائري للمعركة الحاسمة عن طريق نشر الوعي السياسي بين صفوفه وإيقاظه ، وربطه بالقضية الجزائرية ومثلما تطور الشعر تطور النثر الذي شكل منبرا انبعث منه صدى الأدب الجزائري هذا الأخير الذي تنوعت فنونه من شعر و مقال وقصة وأيضا من خلال مساهمات نماذج من المثقفين التي أدرجناها سابقا ،فمنهم من جمع بين جميع الفنون الأدبية وهناك من اختص في واحد أو اثنين ، وهذا كله من أجل مساندة الثورة ودعمه بشتى الوسائل الثقافية .

---

[1]- **نجمة**: بطلة الرواية إنها فتاة ثابتة لا تتحرك تبدو ذات شعر ناري، جمال فتان، ونسب خفي أو مجهول، إنها تمثل الأهمية السعيدة أو المنحوسة، هي روح الجزائر الممزقة والمهدودة بشتى التوترات الداخلية، وتعتبر نجمة تجربة في شكل الرواية كتبت على شكل نثر مشعور، للمزيد أنظر. سعد الله، **دراسات في الأدب** ، المرجع السابق ، ص ص 102-103.

[2]- **مولود فرعون** : (1913-1962م) ولد في تيزي هيبل ، في بلاد القبائل ، وهو ابن فلاح فقير ، درس في بلدت على يد الآباء البيض في المنطقة ، ثم في مدرسة ترشيح المعلمين ببوزريعة ، وقد أهله ذلك لتولي وظيفة مدرس في الأربعاء "فاثيراثن" وإدارة إكمالية ، ثم مديرا لإكمالية بالمدينة في العاصمة ،كما تولى الوظائف الإدارية المحلية ، باعتباره منتخبا بلديا بالأربعاء ، كان منتميا إلى الحركة الوطنية ، وكان يشعر بإهانة الفرنسيين له وللأهالي رغم أنه درس لغتهم وكان يتكلمها بطلاقة ويكتب بها ، اغتيل من قبل منظمة الجيش في صاحية بن عكنون الجزائر ، عشية الاستقلال مع معلمين آخرين , للمزيد أنظر : سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج10، المرجع السابق ، ص ص 181-182.

[3]- نفسه ، ص 182.

المطلب الثالث :إسهامات بعض مثقفي المدية في الثورة التحريرية

في هذه الدراسة وبغاية إثراء عملنا المتواضع ارتأينا لعرض إسهامات بعض مثقفي ولاية المدية وقد اخترنا "فضيل إسكندر "،و"حاج حمدي أحمد أرسلان" ،وأخيرا "بشير ولد الرويس" نماذجا ، فكيف كان دورهم في الإعداد للثورة ؟وإلى أي مدى ساهموا في ذلك ؟.

1-محمد الفضيل اسكندر[1]:يعتبر فضيل اسكندر من أبرز الشخصيات التي كان لها دورا فعال في الحركة الوطنية عامة والثورة التحريرية خاصة بولاية المدية إذ سخر قلمه ولسانه في خطبه ودروسه مشجعا ومحرضا الشباب لالتفات حول قيادتها وحمل السلاح في وجه العدو الغاشم ،حيث تولى إمامة المسجد وكان لا يقرأ كتابا إلا حفظه وهذا يدل على قوة الذاكرة التي كان يتحلى بها ،ويعد من حفاظ الحديث الشريف ،وقد أطلق عليه الشيخ الفحام شيخ الأزهر الذي زاره سنة 1968م اسم "بصار الحديث" اعترافا له بالعلم الوافر وسعة فكره واطلاعه العميق ، وكان ملما بالكتب الستة .[2]

كان له باع في علوم النحو والادب وحتى كتابة الشعر حيث جادت قريحته بعديد القصائد ومنها قصيدة بمناسبة فتح أول نادي ثقافي بالمدية، وقصيدة أخرى سنة 1934م تصدى فيها لأهل البدع والخرافات.[3]

ولما أسس عبد الحميد بن باديس جمعية العلماء المسلمين وزار مدينة المدية ،عين الشيخ فضيل اسكندر رئيسا في فرع المدية وعضو في مجلس الفتوى وطلب منه أن يبدأ بتفسير القرآن الكريم وذلك سنة 1935م بحيث عمل بنصيحة الشيخ عبد الحميد وبدأ يفسر القرآن الكريم سورة بعد سورة، وآية بعد آية حتى ختمه سنة 1969م، ومن خلال عضويته في جمعية العلماء المسلمين بدأ يسخر جهده

---

[1] - **محمد الفضيل اسكندر** :ولد الشيخ فضيل اسكندر بمينة المدية بحي تاكبو في 1901/05/03م وهو فضيل بن حساين بن أحمد بن محمد بن رمضان ، ترعرع في أسرة كريمة محافظة ، وتربى في بيئة مؤمنة مراعية لأصول القيم الاسلامية ، فختم القرآن الكريم وعمره تسع سنوات ، بواسطة عمه بن رمضان ، وكان جده إمام مسجد ، وفي وسط هذه البيئة القرآنية تكونت شخصيته متحلية بالفطنة والكياسة ، وقد وهبه الله تعالى عبقرية الذكاء وقوة الذاكرة حيت تميز عن الطلبة في الكتاب القرآني أنه يمحو اللوحة مرتين في اليوم ، وشاءت قدرة الله أن تفارق أمه الحياة وهو صغير ، ورغم صغر سنه كان بقضي جل أوقاته في مطالعة الكتب ومساعدة والده في تربية المواشي ، وفي 14أفريل 1982م توفي الشيخ محمد الفضيل اسكندر بعد مرض أقعده الفراش بضعة شهور ، فبوفاته طوي العلم المنشور وغابت الشمس المشرقة ، وفقدت المدية علما من أعلامها. للمزيد أنظر: عبد العزيز خليل الشرفي، **سير أعلام المدية**، تق ، محمد الهادي الحسني ، دار فليتس للنشر ،المدية 2013م ،ص ص ،29-32.

[2] - نفسه ، ص 29.

[3] - محمد عبد اللطيف وآخرون ، **المدية كنوز ورموز**، مؤسسة شيكو للطباعة والنشر، ص27.

ووقته وهو في عز شبابه خادما للدعوة في سبيل الله ومرابطا في رحاب بيت الله ، يوحد الصفوف وينظف العقول وحاميا لحدود الشريعة الإسلامية السمحة ، يدعو الناس ليتمسكوا بحبل الله المتين ويسير على منهجه المستقيم وكان سيف مسلول على أهل البدع والخرافات أفحم حججهم بالبرهان المبين وكان شأنه في ذلك شأن الشيخ عبد الحميد ابن باديس .[1]

كان موقف الشيخ فضيل اسكندر من الثورة التحريرية المباركة مشرفا ومن خلال ذلك سلط عليه القائد الجنيرال "روي " Roy "مراقبة شديدة نحو خطبه وجميع تحركاته لأنه امتنع أن يصلي من قتلهم المجاهدون وهم كانوا لا يقتلون إلى من كان مواليا للفرنسيين .[2] فهذا الحاكم المستبد لم يكتفي بتهديده بل راح يؤثر عليه سيكولوجيا فقام باستدعائه لحضور ومشاهدة المحكوم عليهم بالإعدام عند التنفيذ ، لكن الشيخ فضيل كان قويا لم يتأثر بذلك بل بالعكس راح يشجعهم ويصبرهم ويبشرهم بالجنة حتى كان كل واحد منهم يصلي ركعتين قبل التنفيذ وقلبه مطمئن ولما اشتدت المعركة بين المجاهدين والسلطات الفرنسية قامت هذه الأخيرة باعتقال العلماء ومنهم الشيخ إبراهيم بن دالي هذا ما جعل قيادة ج .ت .و تخاف على علمائها فأمرت بسيرهم إلى خارج الوطن ، فاقترح الشيخ الفضيل اسكندر علة قادة الجبهة أن يبق واحد منهم داخل المدينة حتى يرفع من معنويات الشعب ولا يخرج إلا في حالة الضرورة القصوى.[3]

لقد ساند الفضيل اسكندر الثورة بكل إخلاص وسداد في القول ورشاد في الفكر، شجاع في الحق ثابت في الدعوة يحب العدل ويبغض الظلم والفساد وكان يشاهد تهديم الكنيسة بساحة أول نوفمبر بكل فرحة التي حولت إلى مسجد المسمى اليوم بمسجد النور، حيث قال في ذلك هذه الأبيات التي دونت حروفها بمداد من الذهب على قطعة رخامية تتصدر مسجد النور :

لله أكبر جاء الحق وانهدمـــــــت	معالم الكفر وانجلت عنها المحن
حيث النواقس والصلبان قد زهقت	وحل موضعهما القرآن والسنـن
يا مسجد النور فيك رمـــــز عزتنا	إذ رأيناك زال الغم والحـــــزن

[1] – عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 30.

[2]– انظر الملحق رقم، 06، ص ،103.

[3] – عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 31.

بك المدية نالت كل مفـــــــخرة وزادها بهجة رونقك الحســـــن.[1]

التحق الشيخ فضيل إسكندر بالرفيق الأعلى، ولازالت الأجيال التي مجالسه تروي تفاسيره وارشاداته ومواقفه وحتى نكته.[2]

2–حاج حمدي أحمد أرسلان[3]: من المثقفين البارزين بالولاية الرابعة في الثورة كانت له نشاطات سياسية معتبرة وانصب نشاطه على الجانب السياسي بتوعية المواطنين وتعبئتهم وتحفيز الشباب وجمع الأموال والسلاح وغيرها وقد استمر بالخطب وتنظيم القصائد الحماسية.[4]

حيث كان له مستوى ثقافي عالي باللغة العربية سمح له أن يكون أحد طلبة الزيتونة بتونس ،وبعد رجوعه من تونس عمل مدرسا بالمدرسة الزبيرية ، ومدرس في مسجد الشهيد سي ابراهيم بن دالي ، وقد بدأ نضاله سنة 1955م ،حيث أشرف رفقة الشهيد "ولد التركي أحمد" المدعو "سي التوفيق" على تنظيم وتوعية المواطنين بقضيتهم الوطنية وأن السبيل الوحيد لتحرير الوطن والمواطن هو الثورة على العدو الغاصب ، وهذا من خلال اجتماعات ولقاءات مع المواطنين ، عبر المداشر والقرى إلى غاية 1956م حيث التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في المنطقة الثانية ونظرا لمستواه الثقافي تكوينه العالي وبعد مدة من الزمن أسندت للشهيد "الحاج حمدي" مهمة مرشد الولاية حيث كان ينشط في مختلف مراكز جيش التحرير الوطني والكتائب ،وحتى وسط الجماهير الشعبية بالتوعية السياسية وشرح المراحل التي قطعتها الثورة والخطوات المنتظرة ،كما كان يقوم بإلقاء خطب حماسية عن بطولات جيش التحرير الوطني لرفع معنويات الجنود والمدنيين ، وفي بعض الأحيان يخطب فيهم بعد المعركة مباشرة.[5]

---

[1] – خليل الشرفي، المرجع السابق، ص 31-32.

[2]– عبد اللطيف وآخرون، المرجع السابق، ص27.

[3] – **حاج حمدي أحمد** : المعروف إبان الثورة التحريرية باسم أرسلان ، ولد يوم 29سبتمبر 1931م بحي تاكبو بمدينة المدية ،ابن علي وبالهواري خديجة من عائلة متوسطة الحال ، دخل الكتاب لحفظ القرآن في سن مبكرة ، وتعلم مبادئ اللغة ، وفي عام 1950م تحصل شهادة الأهلية ، وفي سنة 1953م عاد إلى المدية واشتغل معلما بالمدرسة الزبيرية التي كانت معقلا للوطنية ، استشهد في حي تاكبو بالمدية يوم 1960/09/29م رفقة تسعة مجاهدين على إثر كمين نصب له من طرف العدو الاستعماري .للمزيد أنظر :**منشورات المتحف الجهوي للمجاهد بالمدية** ، 2016،ص05 .

[4]– عبد اللطيف وآخرون، المرجع السابق، ص 33.

[5]–**منشورات المتحف**، المرجع السابق، ص5.

وقد كان الشهيد "أحمد حمدي" ينظم الشعر فكانت له العديد من القصائد منها :"قصيدة الله ينصر حزب الثوار" فيقول :

الله ينصر حزب الثوار وامعاهم هانـت لعـــــــــــمار

الله ينصر حزب الثوار واحنا محينا لستعـــــــــــمار

الله ينـــصـــــــــــــــــر

أول نوفمبر منادي الجـــــهـــــــاد الأكـــبـــر

وايصـيح ياربي وانصر ثورتنا ضـــــــد الكفـــــــــار.[1]

إضافة إلى قصائد أخرى: مثل: "نشيد شباب الجزائر"، و"باسم الله بديت"، و"ياسايلني" و"أحنا ثور"، وبمناسبة الانتخاب في سنة 1958م نظم قصيدة فيقول:

الخوانا فوطاو ما خافوا عقاب في صناديق الفوط خـــانوا ذمتهـــــم

جبهة التحرير طلبتكم بإحسان قرآن أو كوميـــسار ما فأدوا فيـــــكم

ربحت ديغول من بكري غـدار عـــــــدو الأجداد وذريتـــــــــكم

هذي سبعة سنين في ثورة أحرار تـــوبـــوا لله لا غني يغـــفر لكـــم

وأشت درت يالكلاب المرمادين يوم الحشر شـكـــــون يشفع فيكـــــــــــم.[2]

إضافة إلى قصائد أخرى منها:" نشيد أحنا عرب شجعان" و"نشيد خوجة ينـاديكم" و"نشيد يا أخي المجاهد"، و"صوت الجهاد راه يكبر". فكل هذه القصائد كان لها صدى واضح وجلي في الثورة التحريرية.

[1] – **منشورات المتحف**، المرجع السابق ، ص 6.

[2] – نفسه ، ص19.

3-محمد بن الحفري [1]:يعتبر الشيخ بن الحفري من المثقفين الذين حملوا لواء العلم وحب المعرفة والتعلم ، وهذا وجه الخلاف مع والده الذي كان يتمنى أن يرى في ولده البكر خليفة له في الزراعة وتربية المواشي فيقال أن الشيخ بن الحفري لما بلغه أ، هناك علامة في قسنطينة يدعى الشيخ عبد الحميد بن باديس ، ويومها كان بحفظ القرآن عند الشيخ "سي علي خاوة" وعند إتمامه لحفظ القرآن ذبح والده ثورا ووزعه على الفقراء ،هذا ما دفعه للمغامرة والذهاب إلى قسنطينة للتلقي على يد الشيخ بن باديس ،لكن الأمور جرت عكس ما كان يريده الشيخ الذي فاجأه والده وأتى إلى قسنطينة ليرجعه إلى المدية رغم التوسل إليه بعدم رغبته في الرجوع ،وأنه يريد التعلم لا خدمة الأرض لكن والده أصر على إرجاعه بالقوة ،فلم يجد الشيخ سبيلا أخر في ذلك وقفل راجعا إلى المدية رفقة والده ، ورغم ذلك ,إصرار والده على موقفه ، هذا لم يمنع الشيخ الحفري في التخطيط للهروب مرة ثانية ففر إلى قسنطينة ولما سمع والده بهذا عقد العزم على على الذهاب إلى قسنطينة لإرغام الشيخ على الرجوع مرة أخرى لكنه لم يفلح لأن الشيخ الحفري بلغه نبأ قدوم والده فاختفى عن الأنظار ، فلم يجد والده بدا سوى الاتصال ببن باديس في "المسجد الأخضر" وقدم له شكوى لكن حكمة بن باديس وإعجابه بالشيخ محمد أثرت في والد الشيخ الذي لم يجد إلا الرضوخ لرغبة الشيخ بن باديس في ترك ولده في قسنطينة لتلقي العلم والمعرفة.[2]

كانت فترة الدراسة في الجامع الأخضر بقسنطينة فترة حاسمة في حياة الشيخ محمد الذي استطاع في وقت قصير أن يثير إعجاب الشيخ بن باديس ، وقد استطاع الشيخ محمد تلقي العلم في فترة لا تتجاوز ثلاث سنوات أو أربع لكنها كانت كافية لتأهله لأن يكون في مستوى المعرفة فعاد إلى المدية وفي حوزته شهادة كانت تمنحها جمعية العلماء المسلمين فعينته مدرسا بإحدى مدارسها بالعقيبة بالجزائر العاصمة إبان الحرب العالمية الثانية ، لكن عاد إلى المدية فاشتغل في الزراعة مع والده ، ثم عين مرة أخرى مدرسا بسيدي بالعباس مكث هناك عشرة أشهر وعاد إلى المدية بسبب مرض والده الذي توفي سنة 1949م ،وعندما اندلعت الثورة التحريرية عام 1954م دخل مرة أخرى في النضال فزيادة على تربية النشء ظل الشيخ محمد مناضلا في جمعية العلماء المسلمين من خلال جمعه التبرعات للثورة في بدايتها والاتصال بين المجاهدين ، فصار مطاردا من طرف السلطات الاستعمارية

---

[1]- **محمد بن الحفري: المعروف** بمحمد الصغير ولد سنة 1915م وربما عام 1916م، وقد كان الشيخ محمد كبير إخوته الذكور والإناث ترعرع في حي الرمالي الذي تملك فيه عائلة بن الحفري أراضي قيمة فشب على خدمة الأرض والزراعة فيها لكنه كان ميالا إلى حب المعرفة والتعلم، توفي في 06 جويلية 2004م وفاة طبيعية. للمزيد أنظر: خليل الشرفي، المرجع السابق، ص 95.

[2]- نفسه، ص ص 95-96.

وجنودها ففر إلى العاصمة لكنه لم يتمكن من العودة إلى المدية فهاجر إلى تونس مشيا على الأقدام حيث دامت الرحلة شهرين عانى من خلالها الأمرين من برد وتعب وقلة الغذاء وقطع لرفقة الكثير من المجاهدين خطوط الأسلاك على الحدود ليستقر بهم المطاف في تونس العاصمة ويعن مرة أخرى في مدرسة أبناء الشهداء الجزائريين في"المرسى" إحدى ضواحي العاصمة التونسية .[1]

كان الشيخ محمد يفضل أن يكون جنديا يقاتلا الجنود الفرنسيين لكن قادة الثورة المجاهدين فضلوا أن يكون معلما وقدم خدمات تعليمية نظرا لتقدم سنه فمكث في تونس من 1957م إلى 1960م لينتقل إلى الرباط عن طريق روما ويلتقي هناك بالعديد من أبناء المدية .وقد كان يوم 05جويلية 1962م حدثا بارزا في حياة الشيخ محمد بن الحفري الذي عاد إلى وطنه وأسرته فعمل في مقهى منحته إياه جبهة التحرير الوطني لكنه انسحب من المقهى وعاد إلى التدريس بالمدرسة الزبيرية الذي تقاعد منها سنة1976م ليتفرغ بعد ذلك متطوعا للدروس في المساجد ويعين في مسجد ابراهيم بن دالي إماما بصفة رسمية ، وقد كانت دروس الشيخ محمد تتسم بالعقلانية والموضوعية والصراحة .وكان قد زرع في أولاده حب الوطن والأخوة وصلة الرحم وهكذا فقد فقدت المدية نجما من نجومها وعلما من أعلامها في في العلم والمعرفة وتوصيلها إلى الأجيال .[2]

خلاصة:

وعليه ما يمكن قوله أن تأثير الواقع الاجتماعي الذي عاشته الجزائر أثناء فترة الاحتلال في الساحة الثقافية ، قد ترك آثاره على المثقفين أدباء ومسرحين ، فانصب اهتمامهم على معالجة هذا الواقع رغم الحصار الذي كان مضروبا على الجزائري من طرف فرنسا ، وقد اتخذت الحركة الثقافية بمختلف أشكالها التعبيرية طابع الرفض الذي تجلى بصورة خاصة في التمسك بالقيم الوطنية ، فقد لعب المسرح دورا هاما على الساحة الثقافية ، وزادت هذه الأهمية حيث تم تشكيل فرقة فنية أسهمت بقسط كبير في التعريف بالقضية الوطنية .إضافة إلى السينما التي تعتبر نوعا من أنواع الإبداع الفني هي الأخرى لعبت دور أساسيا إبان الثورة التحريرية ،دون أن ننسى دور الأدب والشعر وذلك من خلال ما قدمه الأدباء والشعراء من حيث إبداعاتهم الأدبية في المجال الثقافي ، كما يجب لفت الانتباه إلى مساهمة المثقفين الجزائريين عموما ومثقفي المدية على وجه الخصوص في مساندة الثورة التحريرية .

---

[1]- خليل الشرفي، المرجع السابق، ص96.

[2]- نفسه، ص97.

خاتمة

خاتمة:

يعد موضوع المثقفون الجزائريون و الثورة التحريرية من المواضيع الجوهرية في تاريخ الجزائر الثقافي، إذ يشكل اللبنة الأولى في بناء الحركة الوطنية الجزائرية، فجاءت هذه الدراسة كمحاولة لإعطاء هذه الفئة حقها من الدراسة من خلال مساهمتها الفعالة في الكفاح المسلح بحيث جندت الثورة جميع فئات المجتمع الجزائري خاصة المثقفين والفنانين والأدباء والشعراء لذلك بهدف نيل الاستقلال، وبعد دراسة الموضوع توصلنا إلى جملة من النتائج هي:

1-ساهمت النخبة المثقفة في الحركة الوطنية عموما والثورة التحريرية خصوصا رغم اختلاف مواقفهم من مؤيد ومعارض ومتحفظ.

2- إن النخبة المثقفة كانت أكثر وعيا وأكثر مساهمة في الثورة من خلال اقتحامها لكل الميادين رغم صغر سنها، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل ويؤكد على أن المثقفين لم يبقوا بمعزل عن الثورة بل العكس كانوا وقودها قبل غيرهم.

3-كان لمختلف الفنون دورا كبيرا في الثورة التحريرية فقد ارتبطت بالحركة الوطنية الجزائرية ووقفت في وجه المستعمر الفرنسي وساهمت في تهيئة الظروف لقيام الثورة وإعداد الشعب الجزائري لمعركة الفصل عن طريق نشر الوعي السياسي وربطه بالقضية الجزائرية الوطنية، ولا ننسى الأدباء والشعراء الذين صعدوا إلى الجبال وناضلوا في صفوف جبهة التحرير، وكتبوا أشعار جميلة تنوه بالثورة والثوار.

4- يعتبر يوم 19 ماي 1956م رمزا للكرامة وعزة شباب الجزائر المثقف ، وسيبقى يوما مشهودا في ذاكرة الجزائريين ، بينما سيبقى وصمة عار في تاريخ فرنسا.

5- من مميزات هذه الثورة أن المثقفين الجزائريين ارتموا فيها بشكل إرادي وجماعي رغم اختلاف مستوياتهم وميولهم، ولعبوا أدوارا بارزة ورائدة في أحداثها وتطوراتها وواكبوا زحفها العملاق إلى الأمام بكل عزم وقوة وإرادة فولاذية نادرة كما التحموا مع القادة الذين وجدوا فيهم نعم القادة والمرشدين والموجهين والمخططين والمنفذين.

6-رغم التحدي الذي فرضه الاستعمار الفرنسي في المجال الثقافي والفكري من قمع وتصفية للمثقفين إلا أنهم تضامنوا وتلاحموا التحاما عضويا فيما بينهم وأدوا دورا مشرفا، هذا ما زاد للقضية الوطنية تعاطفا واعترافا دوليا للاستعمار الفرنسي بجرائمه ومنكره.

7-مساهمة بعض مثقفي المدية كان لها أثر هام وبالغ في الثورة التحريرية، فقد حاربوا بفكرهم وأقلامهم التي لقنت المستعمر الفرنسي درسا لا ينساه طول حياته وذلك بغية استرجاع السيادة الوطنية ونيل الاستقلال.

وكنتيجة عامة من هذه الدراسة يمكن القول أن الثورة الجزائرية كانت ثورة قلم وفكر ثقافي مثلما كانت ثورة بندقية ورصاص، ولا يمكن أن ننسى الدور الكبير الذي قامت به الثقافة في تحقيق السيادة الوطنية الجزائرية في سنة 1962م بدعمها المادي والمعنوي وتأكيدها على الهوية الوطنية الإسلامية.

إن هذا الجهد المتواضع قابل للنقد والتوجيه وما هو إلا محاولة متواضعة هدفها بيان مساهمة الفئة المثقفة في معركة التحرير، ونترك الباب مفتوحا لكل الطلبة والباحثين في تاريخ الثورة التحريرية المستلهمين للجانب الثقافي فيها.

الملاحق

تقديم الملاحق :

الملحق رقم 01: يمثل بعض أدباء الثورة التحريرية .

الملحق رقم 02: يمثل بعض شعراء الثورة التحريرية .

الملحق رقم 03: يمثل مساهمة الشعر في التحرر والنهضة .

الملحق رقم 04 :يمثل أعضاء الفرقة الفنية أثناءالجولة في الصين أكتوبر 1960.

الملحق رقم 05: يمثل أعضاء الفرقة الفنية لمسرحية "نحو النور" في الصين الشعبية .

الملحق رقم 06: يمثل رسالة رفض من الجنرال" روي " للإمام فضيل إسكندر بعد رفضه الصلاة على الآنسة حميدي التي قتلت من طرف مجاهدي جبهة التحرير الوطني .

الملحق رقم 01 : يمثل بعض أدباء الثورة التحريرية .[1]



[1]– بلقاسم بن عبد الله ، المرجع السابق ، ص ، 158.

الملحق رقم 02: يمثل بعض شعراء الثورة التحريرية .[2]



[2]- بلقاسم بن عبد الله ، المرجع السابق ،158.

الملحق رقم 03: يمثل مساهمة الشعر في التحرر والنهضة .[3]

افتتاح مهرجان محمد العيد آل خليفة

مساهمة الشعر في التحرر والنهضة



بسكرة : بلقاسم بن عبد الله

عندما نذكر مدينة بسكرة يتبادر الى الذهن مباشرة اسم الشاعر محمد العيد آل خليفةيقترن الاسمان معا بالمهرجان الشعري السنوي الذي يقام حاليا بهذه المدينة الوديعة تحت شعار مساهمة الشعر في التحرر والنهضة العربية افتتح المهرجان الخامس مساء أمس الثلاثاء بقاعة سينما الاطلس بحضور مكتب التنسيق الولائي الى جانب عدد من الشعراء والكتاب وجمهور متواضح من مثقفي المدينة

في البداية رحب الاخ محمد سعيدي عضو اللجنة المركزية وأمين محافظة بسكرة بالمشاركين قبل أن يتطرق الى هذا التقليد الشعري السنوي واهميته في مجال تغييم حركتنا الادبية بوجه عام

وبعد أن تطرق الى اهمية الشعر في حضارة الامم اختتم كلمته بالاشارة الى أن هذا المهرجان هو تكريم للشاعر الكبير محمد العيد وبالتالي تكريم للشعر والادب في بلادنا

أما الدكتور محمد العربي الزبيري الامين العام لاتحاد الكتاب والصحافيين والمترجمين فقد ركز في كلمته على اهمية الدور الذي يلعبه الشعراء والادباءوالصحافيون تلبية احتاجيات الفكرية والجمالية للمواطنين مشيرا الى مهمتهم في مواجهة الغزو الثقافي الاجنبي الذي يستهدفنا كحضارة وككيان

وابرز مهمة الادب والفكر في مجالات البناء الوطني منمنيا للمشاركين كامل التوفيق والنجاح

وعقب ذلك قام المشاركون بزيارة معرض للصور والرسوم أنجزت من طرف رسامي مدينة بسكرة

وتواصلت اشغال المهرجان بامسية شعرية نشطها الشاعر أحمد حمدي وشارك فيها كل الشعراء محمد الشبوكي صاحب جزائرنا وأحمد معاش ومحمد الباشرية ، ومشري بن خليفة

وكان المشاركون قد توجهوا قبيل الافتتاح الرسمي الى مقبرة المدينة لوضع باقة من الزهور وقراءة الفاتحة امام ضريح الشاعر محمد العيد

86-3-19

فنون وعروض

تقرأ اليوم المواضيع التالية :

– حمدي بناني :
،، سر الكمانجة البيضاء ،،

– وردة الجزائرية
،، ينبوع سخي يعود اليه بليغ حمدي ،،

– لوحة وتعليق :
،، صورة مقلوبة ،،

ص 11

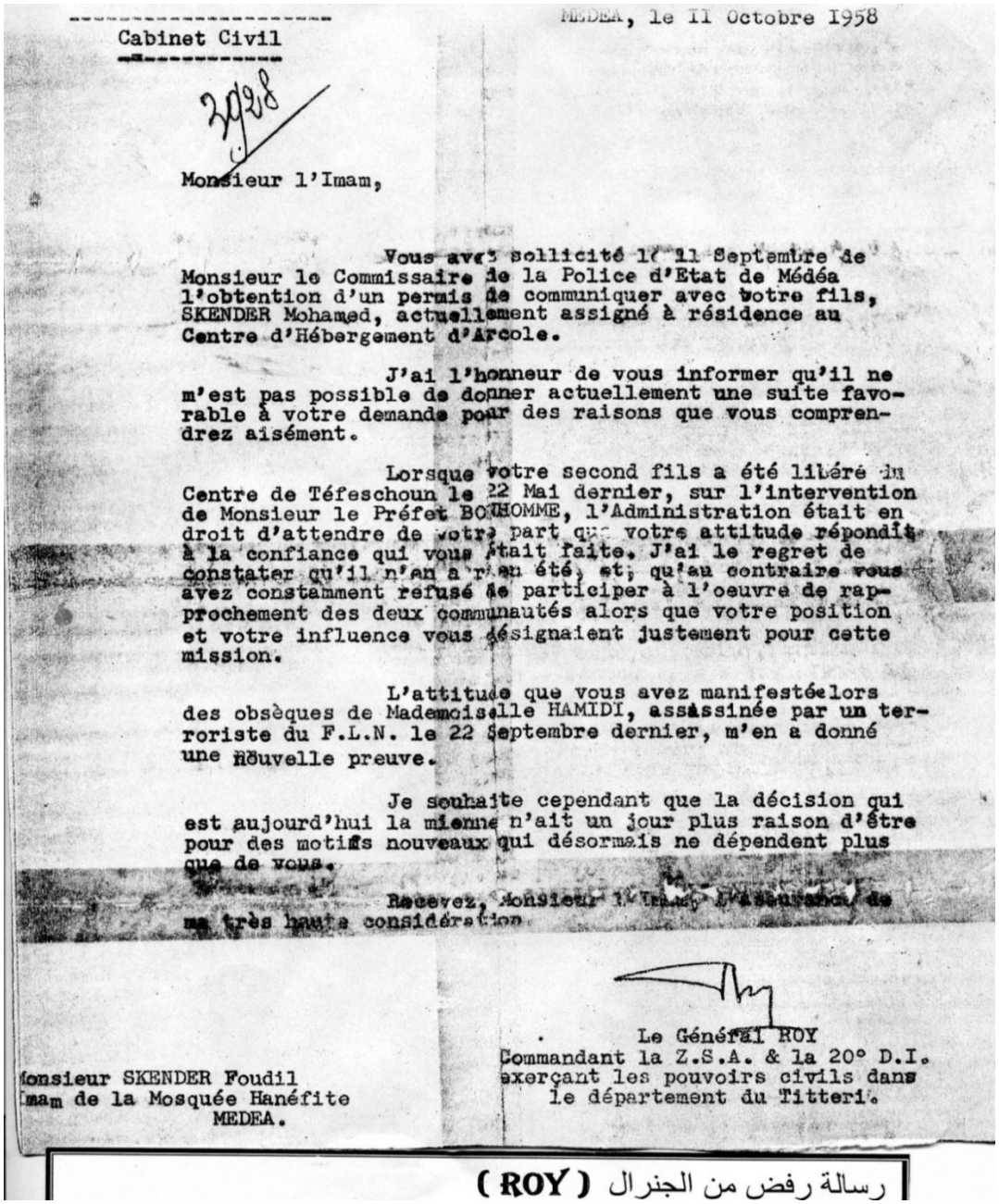
[3] – بلقاسم بن عبد الله ، المرجع السابق ، ص 159.

الملحق رقم 04: يمثل أعضاء الفرقة الفنية أثناء الجولة في الصين أكتوبر 1960م .[4]



[4]- عبد القادر بن دعماش ، المرجع السابق ، ص 155.

الملحق رقم 05 :يمثل رسالة رفض من الجنرال ROY للإمام الفضيل اسكندر بعد رفضه الصلاة على الآنسة حميدي التي قتلت من طرف مجاهدي جبهة التحرير الوطني .[5]



Cabinet Civil

MEDEA, le 11 Octobre 1958

2028

Monsieur l'Imam,

Vous avez sollicité le 11 Septembre de Monsieur le Commissaire de la Police d'Etat de Médéa l'obtention d'un permis de communiquer avec votre fils, SKENDER Mohamed, actuellement assigné à résidence au Centre d'Hébergement d'Arcole.

J'ai l'honneur de vous informer qu'il ne m'est pas possible de donner actuellement une suite favorable à votre demande pour des raisons que vous comprendrez aisément.

Lorsque votre second fils a été libéré du Centre de Téfeschoun le 22 Mai dernier, sur l'intervention de Monsieur le Préfet BOUHOMME, l'Administration était en droit d'attendre de votre part que votre attitude répondit à la confiance qui vous était faite. J'ai le regret de constater qu'il n'en a rien été, et, qu'au contraire vous avez constamment refusé de participer à l'oeuvre de rapprochement des deux communautés alors que votre position et votre influence vous désignaient justement pour cette mission.

L'attitude que vous avez manifestée lors des obsèques de Mademoiselle HAMIDI, assassinée par un terroriste du F.L.N. le 22 Septembre dernier, m'en a donné une nouvelle preuve.

Je souhaite cependant que la décision qui est aujourd'hui la mienne n'ait un jour plus raison d'être pour des motifs nouveaux qui désormais ne dépendent plus que de vous.

Recevez, Monsieur l'Imam, l'assurance de ma très haute considération.

Le Général ROY
Commandant la Z.S.A. & la 20° D.I.
exerçant les pouvoirs civils dans
le département du Titteri.

Monsieur SKENDER Foudil
Imam de la Mosquée Hanéfite
MEDEA.

رسالة رفض من الجنرال (ROY)

[5] – منشورات المتحف الجهوي بالمدية.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة البيبليوغرافيا :

المصادر :

المذكرات الشخصية :

باللغة العربية :

1. بن العقون عبد الرحمان ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1984.
2. كافي علي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري ، 1946-1962م ، دار القصبة للنشر ،1999م.
3. المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح ، ج1،دار البصائر للنشر والتوزيع ، حسين داي ،الجزائر ، 2009.

المصادر بالعربية :

1- بن خدة بن يوسف ، اتفاقيات إيفيان ، تعريب ، لحسن زغدار وآخرون ،ديوان المطبوعات الجامعية.

2- بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر ، 1954م ، تر ، مسعود حاج مسعود ،ط2 ، مؤسسة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2012.

3- بن قبي صالح ، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2002.

4- بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول، 1958م-1962م، سنوات الحسم والخلاص، ط1 ، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ، الجزائر ، 2012.

5- عباس فرحات ، حرب الجزائر وثورتها ، ليل الاستعمار ، تر ، بوبكر رحال ، مطبعة فضالة ، المحمدية المغرب ، د ت .

6- عباس محمد شريف ، من وحي نوفمبر ، مداخلات وخطب ، منشورات وزارة المجاهدين .

7- لشرف مصطفى ، أعلام ومعالم ،مآثر عن جزائر منسية ، ترجمة، أحمد بن محمد باكلى ، دار القصبة الجزائر ، د ت .

8-مالك رضا ، الجزائر في إيفيان ،تاريخ المفاوضات السرية ،1956م-1962م ، تر ،فارس غصوب، ط1 ، الفارابي ، لبنان ، 2003.

9-مولود قاسم نايت بالقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، ط1 ، مطبعة قسنطينة ، 1984.

10-الابراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت.

المجلات والجرائد :

1-المجاهد، العدد17، فيفري، 1958م.

المصادر باللغة الفرنسية:

1- Teguai Mohamed, L'Algérie en guerre, office des publications universitaires, Alger, 2007 .

المراجع باللغة العربية:

1- أجيرون شارل روبير الجزائريون المسلمون وفرنسا، (1871-1914م) ، ج2، د.ط ، دار الرائد للكتاب .

2-أحمد مسعود سيدي علي ، التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960م-1961م) ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2010.

3-الأدرع شريف وآخرون، مصطفى كاتب من المسرح الجزائري إلى المسرح الوطني الجزائري، ط2، مقامات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

3-أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية (1956م-1962م)، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2005م.

4-بركات درار أنيسة ، أدب النضال في الجزائر من1945حتى الاستقلال ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.

5-بركات درار أنيسة ، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، د ت .

6-بلاح بشير ،تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)،ج1، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006

7-بلاسى نبيل أحمد ، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.

8-بن دعماش عبد القادر، الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني 1958م-1962م تر ، أحمد فضيل ، منشورات انترسيتي ، الجزائر ،2007.

9-بن عبد الله بالقاسم، الأدب الجزائري وملحمة الثورة ، منشورات الحضارة ، 2013.

10-بوالصفصاف عبد الكريم وآخرون ، الفكر العربي الحديث والمعاصر "محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس نموذجا "، ج1 ، د ط ،دار الهدى ، الجزائر ، 2005م .

11-بوعزيز يحي ، الثورة الجزائرية في الولاية الثالثة ، 1954-1962م ، دار الأمة ، الجزائر، 2004.

12-بوعزيز يحي ، ثورات القرن العشرين ، ط خ ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، 2009.

13-بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية ، (1830م- 1954م) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1985.

14-بوكروع مخلوف، المسرح والجمهور، دراسة سوسيولوجية المسرح الجزائري ومصادره، مقامات للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013.

15-بومالي حسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية (1954م-1962م)، دار المعرفة، الجزائر، د ت.

16-التلي بن الشيخ ، دور لشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830م-1945م ، الجزائر ، 2007.

17-ثليلاني أحسن، المسرح الجزائري والثورة التحريرية، دراسة تطبيقية في صور إسهام المسرح الجزائري في ثورة نوفمبر، دار الساحل للكتاب، الجزائر، 2013.

18-جوليان شارل أندري ، إفريقيا الشمالية تسير ، القوميات الإسلامية والسياسية الفرنسية ، تر ، المنجي سليم وآخرون ، الدار التونسية للنشر ، 1976.

19-حمادي عبد القادر،الحركة الطلابية 1871-1982م ، مشارب ثقافية أيديولوجية ، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، د ت .

20-حميطوش يوسف، المدرسة الفرنسية بالجزائر ودورها في تكوين النخب ، عدد16، الكرامة للطباعة والنشر ، الجزائر ، السداسي الثاني ،2007م.

21-الخطيب أحمد ، حزب الشعب الجزائري ،ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 2009.

22-خلوفي بغداد ، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية ، (1954م- 1962م)، دار المخابر للنشر والتوزيع .

23-خليل الشرفى عبد العزيز، سير أعلام المدية، تقديم ، الحسني محمد الهادي ، دار فليتس للنشر،الجزائر الفكر الإصلاحي ، والسياسي ،ج1 ، دار الخليل العلمية ، الجزائر ، 2003م.

24-خيثر عبد النور ، وآخرون ، منطلقات ، أسس الحركة الوطنية ،(1830م-1954م) ، سلسلة المشاريع الوطنية ، مركز الوطنية للدراسات والبحث في الحرمة الوطنية .

25-خيثر عبدالنور ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954م- 1962م) ، دار المعرفة ، 2013م .

26-دبوز محمد علي ، نهضة الجزائر الحديثة ، وثورتها المباركة ، ج2 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007.

27-دوني سيباستيان ، السينما وحرب التحرير ، دعاية على الشاشة 1945-1962م ، تر يوسف بعلوج ، هاجر قويدري ، سيديا ، 2013.

28-الركيبي عبد الله ، تطور النثر الجزائري ، 1830-1954م ، دار النافع للطباعة ، د م ، 1976.

29-رمضان محمد الصالح ، شخصيات ثقافية جزائرية ، د ط ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009.

30-الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط1 ، دار البعث للطباعة والنشر ، الجزائر، 1984م .

31-الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 1999.

32-الزبيري محمد العربي، المثقفون الجزائريون والثورة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1986.

33-سعد الله ، أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992.

34-سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية ،1900- 1930م،ج2 ، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان ، 1992.

35-سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي،(1930م-1954م) ، ج5 ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،1998.

36-سعد الله أبو القاسم دراسات في الأدب الجزائري ، ط5 ، دار الرائد للكتاب ،الجزائر، 2007.

37-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، ط.خ، دار البصائر، الجزائر، 2007.

38-شترة خير الدين ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900م-1956م ، ج2 ،دار البصائر ، الجزائر،2008.

39-ضيف جيلالي ،بناة المجد مفدي زكريا ، ط خ ، دار الخيل العلمية ،الجزائر ، 2013.

40-الطالب أحمد ،الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية ، 1931م-1976م ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1989.

41-عباس محمد ، رواد الحركة الوطنية شهادة 28 شخصية ،دار هومة ،الجزائر ،2009.

42-عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية ،دار المعرفة للنشر ، الجزائر ، 2007.

43-عبد اللطيف محمد وآخرون ، المدية كنوز ورموز ، مؤسسة شيكو للطباعة والنشر .

44-عقيب السعيد ، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954م-1962م) ،دار سنجاق الدين للكتاب ، الجزائر ، د ت .

45-عواطف عبد الرحمان ، الصحافة العربية في الجزائر (1954م- 1962م) ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1985.

46-غي بروفيلي ،الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية ، تر ،محمد الحاج مسعود آخرون ، دار القصبة للنشر ، 2007.

47-فركوس صالح ، تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال ، ط1 ، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر ،د ت .

48-فلوس إكرام، أبطال متيجة ، تبعا لشهداء رفقاء الكفاح وعائلات الشهداء ، إشراف المجاهد المحفوظ سليمان .

49-قداش محفوظ ، وتحررت الجزائر ، تر ، العربي بينيون، شركة دار الأمة ، 2011.

50-قرقوة إدريس، التراث في المسرح الجزائري ، دراسة في الأشكال والمضامين ،ج1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر ، 2009.

51-قرين مولود ، عمر بن قدور ودوره في الحركة الوطنية ،(1886م-1950م) ، دراسة في صاري
52- جيلالي ، بروز النخبة المثقفة الجزائرية ،(1850م-1950م) ، تر ،عمر المعراجي ، ط خ ، منشورات ANEP ، الجزائر ،د ت .

53-لونيسي رابح ، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، دار كوكب للعلوم ، د ب ، 2013.

54-لونيسي رابح وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج2، دار المعرفة ، الجزائر ، 2013.

55-المباركية صالح، المسرح في الجزائر، ط2 ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007.

56-محفوظ سليمان، أبطال مدينة البليدة شهداء حرب التحرير، تحرير وإعداد، جمعية الأعيان وأهل الاستشارة لولاية البليدة، البركة ، البليدة .

57- مريوش أحمد ،محاضرات في تاريخ الجزائر ، (1900م- 1954م) ، ج2 ، ط1 ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ،د ب ، 2013.

58-ملاح عمار ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2000.

59-مناصرية يوسف ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين (1919م-1939م)، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013.

60-مياد رشيد ، إسهامات جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية ،دار شطايبي ، الجزائر ، 2013م .

61-مياسي إبراهيم ، مقتبسات من تاريخ الجزائر ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر،2010.

62-نور عبد القادر ، الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م ، أحداث وآراء ، شهادات تعليق وذكريات ، دار الهدى الخلدونية ، الجزائر ، د ت .

63-هلال عمار ، نشاط الطلبة الجزائريين ، إبان حرب التحرير ، 1954م ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2012 .

المراجع بالغة الفرنسية :

1- Chaban Nordin, colonel Amirouche L'Aigle du Djurdjura, Enag, Algérie.
2- Cheurfi Achour, Dictionnaire de la Révolution Algérienne (1954-1962), casbah Edition, Alger ,2004 .
3- Khaddach Mahfoud, L'émir Khaled, document, Et Témoignes pour servir a le tude unalinalisme, Algérien, o. p .u, a nep, 1987

المقالات والدوريات :

1-أزغيدي لحسن ، الذاكرة ، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة ، العدد 3 ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995.

2-بوعزيز يحي ، الطلبة الجزائريون ودورهم في الثورة ، مجلة الثقافة ، العدد 83، سبتمبر ، أكتوبر، الجزائر 1984.

3-جلاوي سعيد ، الصراع الثقافي بين الاستعمار والثورة الجزائرية ، دراسة من خلال مجلة الفكر التونسية، 1955-1962م .

4-شهادات لكل من السيد يوسف الخطيب ، إسماعيل دلهوم ، حول النظام الصحي بالولاية الرابعة ، مجلة أول نوفمبر ، العدد ، 102-103.

5-العياشي علي ، مصلحة الصحة في المنطقتين (1-2) ، من الولاية الثالثة ، مجلة أول نوفمبر، ديسمبر ، 1989.

6-وعلي عبد العزيز، دور المحافظ السياسي في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، جويلية ، 1987.

الأطروحات والرسائل الجامعية :

1-بكاكرية جودي ، المثقفون وإشكالية التاريخ في الحقل الثقافي ، دراسة مقارنة بين أحمد توفيق المدني ومصطفى الأشرف ، رسالة لنيل شهادة الماجستير قسم علم اجتماع تخصص ثقافي تربوي ، (مرقونة) ، جامعة الجزائر ، 2008-2009م .

2-بن الطيب فاطمة الزهراء وآخرون ، التنظيم الجماهيري ودوره في الثورة التحريرية (1956-1962م) ، الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا ، اشراف ، بن يوسف تلمساني ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، (مرقونة) ، جامعة خميسمليانة ، 2015-2016.

3-بن صالح إلهام وآخرون ، فن المقال عند البشير الإبراهيمي ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة وأدابها إشراف بن يحي فتيحة ، جامعةيحي فارس ، المدية ،2007-2008م.

4-بن محي الدين الطاوس وآخرون ، دور المسرح والفنون في الثورة الجزائرية 1954-1962م اشراف مديني البشير ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، (مرقونة) ، جامعة المدية ، 2015 -2016.

5-حميدي أبو بكر الصديق ، قضايا المغرب العربي في الاهتمامات الإصلاحية الجزائرية (1920-1954م) ، أطروحة دكتوراه ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، (مرقونة) ، 2010-2011 م .

6-دراوي امحمد ، الجزائر والجامعة الإسلامية (1876- 1924م) ، رسالة لنيل شهادة الماجستر ، تخصص تاريخ معاصر ، قسم التاريخ، (مرقونة) ، جامعة الجزائر ، 2007-2008م .

7-عالم مليكة ، التنظيم القضائي الثوري 1954-1962م ، الولاية الرابعة أنموذجا ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة) ،جامعة الجزائر ، 2013-2014م .

8-فشار عطا الله ، النخبة الجزائرية ، جذورها ، تطورها ، اتجاهاتها ، (1914- 1954م) ، أطروحة دكتوراه ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، قسم التاريخ ، (مرقونة) ، جامعة الجزائر، 2008-2009.

9-مريوش أحمد ، الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م ، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، (مرقونة) ، جامعة الجزائر، 2005-2006م .

10-مياد رشيد ،الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الجزائرية وانعكاساتها على الحركة الوطنية وثورة التحرير ، (1900-1954م) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه . علوم التاريخ حديث ومعاصر ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر ، 2014-2015م .

11-ميدان كلثوم ، مدينة الجزائر ، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، (مرقونة) ، جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2007-2008 م .

الموسوعات والمعاجم :

1-أبو عمران الشيخ ، معجم مشاهير المغاربة ، المؤسسة الجزائرية ، 1995.

2-البستاني فؤاد ، منجد الطالب ، دار الشرق ، بيروت ، 1986.

3-شرفي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية ، 1954-1962م ، تر ، مختار عالم ، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2007.

4-شلالة يوسف ، القاموس العلمي ، فرنسي –عربي ، دار المعارف ، الإسكندرية ، 1991.

5-قاموس اللغة والاعلام ، دار الشرق ، بيروت ، 1997.

6-مقلاتي عبد الله ، قاموس أعلام شهداء الثورة ، التحريرية ، منشورات بلوتو ، الجزائر ، 2009.

المقابلات الشخصية:

1-مقابلة المجاهد ،محفوظ سليمان، مقر قسمة المجاهدين لولاية البليدة .

الأشرطة الوثائقية :

1-الخطيب يوسف :الولاية الرابعة الحاضرة والمستقبل ،شريط وثائقي .

أعمال الملتقيات والندوات :

بن يوسف بن خدة ، مسار ومواقف ،1920-2003م ، أشغال الملتقى الوطني 18-19 مارس ، جامعة يحي فارس المدية ، منشورات مخبر الدراسات المتوسطية عبر العصور ، مؤسسة تشيكو للطباعة والنشر ، المدية ، 2016.

منشورات المتحف الجهوي بالمدية.

المنظمة الوطنية للمجاهدين إضراب 19 ماي1956م ، منشورات المتحف الجهوي بالمدية .

فهرس

الموضوعات

الفهـــــــــــــــــرس

شكر وتقدير

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمـــــــــة..... ..... أ

المبحث الأول: النخبة المثقفة ودورها في الحركة الوطنية 06

المطلب الأول: تعريف المثقف 06

المطلب الثاني :مفهوم النخبة..... 08

1/النخبة المعربة 08

1- عبد القادر المجاوي 08

2-عمر بن قدور..... 09

3- عبد الحميد بن سماية 10

4- مولود بن موهوب 10

2/ النخبة المفرنسة 11

1- ابن التهامي 11

2- بن جلول 12

3- فرحات عباس 12

4- بن حبيلس 12

المطلب الثالث : المثقفون والحركة الوطنية 13

1/الاتجاه الاستقلالي..... 13

2-نجم شمال إفريقيا 15

أ- التأسيس..... 15

ب- الطلبة والنجم 17

3-الاتجاه الإدماجي..... 19

4-الاتجاه الإصلاحي 22
أ- التأسيس 22
ب-الطلبة والجمعية 25
المطلب الرابع :مواقف المثقفون من الثورة 27
1-الموقف المؤيد..... 27
2-الموقف المعارض..... 30
الخلاصة 32
المبحث الثاني :إسهامات المثقفون في ثورة التحرير..... 34
المطلب الأول :المثقف والثورة التحريرية..... 34
1-المثقف ودعم الثورة 34
أ- في المجال الصحي 34
ب- في المجال التنظيمي 36
ج-في المجال الإعلامي 38
د- في المجال القضائي..... 38
هـ- في المجال التعليمي والتثقيفي..... 39
2- موقف الثورة من مثقفيها 39
المطلب الثاني : الطلبة وإضراب 19 ماي 1956م..... 45
المطلب الثالث :المثقف ومفاوضات إيفيان 51
1- اللقاءات السرية 51
2- الاتصالات والمفاوضات في عهد ديغول 51
المطلب الرابع :موقف السلطات الاستعمارية من المثقفين 54
الخلاصة :..... 57
المبحث الثالث :نماذج من إسهامات المثقفين في الثورة 60
المطلب الأول : في المسرح والسينما 60
1/ المسرح 60

أ- النشاط المسرحي للطلبة الجزائريين بتونس..... 67
ب- المسرح الجزائري الناطق بالغة الفرنسية..... 69
2/ السينما 72
المطلب الثاني:في الشعر والأدب..... 75
1- الشعر 75
2- الأدب 79
المطلب الثالث: إسهامات بعض مثقفي المدية في الثورة التحريرية..... 87
1-محمد الفضيل إسكندر 88
2- حاج حمدي أحمد أرسلان 90
3-محمد بن الحفري 91
الخلاصة 93
الخاتمة..... 95
الملاحق..... 98
قائمة المصادر والمراجع 106
الفهرس..... 117